

٢٩٥٢

١٦٥ ١-١

المصونة

٢٩٥٢

كتاب ديوان الصباية لابن الجبل ١٩ محمد

مدد و صف بده الكلمه سلطانا اعظم و الاما ان اعظم
 مالك البر والبحر حاد و الحزم السيف السطان
 السطان السطان العار و محمود و حاد و صفا و عبا
 لمن طالع و اسكت و لمسم لسمه الادب اعظم الله
 و اعادوا و العاصم و حاد و المفسر
 السيف عولها



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا

كتاب الصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله



يا محمد

٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ**
 اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لِلْعَاشِقِينَ بِأَحْكَامِ الْعَرَامِ رِضَى **وَحَبَّ**
 مِنَ الْمَوْتِ فِي حَبْلٍ مِنْ يَلُوهُ فَلَا تُكْرِي أَفْتَى بِالْعَدْلِ مُعْطَرِضًا
 فِيهِمْ مِنْ عَاشِقٍ **وَمَحَبَّتِ صَادِقٍ** **فَرَدَ**
 مَحَبَّتِ فَرَامِ الْوَصْلِ فَا مَشَعُوا **فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَى نَيْلَهُ فَتَقَضَى**
مِنْ حَمْدٍ مِنْ خَافَ بِقَامِ رَيْهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى **مِنْ**
 بَدَلٍ مَحْبُوبِهِ إِنْ كَانَ نِيهَا مَيْتًا فِي حَجَارٍ وَإِنْ كَانَ شَامِيًا
يَ طَوْرًا يَمَانٍ إِذَا لَقِيتَ ذَا مِينٍ **وَإِنْ لَقِيتَ مَعْدِيًا فَعْدَانِ**
لَا إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْحَمْدُ الْحَمْدُ
 مِنْ أَصْبَحَ مَوْتَهُ لِبَعْدِهِ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ **وَقَالَ الْعَادِمُ**
 مَا لَكَ فِي نِيَابِكَ مِنْ حَقٍّ **وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ**
حَبِيبٍ مُقْتَنِعٍ **تَذَرْتُ وَكَرِهْتُ مِنْ حَبِيبٍ فَمِمْ**
 وَاسْمُ

وَاسْمُ **لَا** مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهَادَةً مِنْ اخْلَصَ فِي مَوْلَانِهِ
 وَتَبَرَّأَ مِنَ الْإِثْمِ حِينَ تَوَلَّى عَنْهُ مَحْبُوبُهُ بِحَاثِمِ رَبِّهِ وَبِرَّ آتِهِ **صَلَّى اللَّهُ**
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَحْتُمْ وَبَحَبُونَهُ **وَلْيَقْفُوا عِنْدَ مَا**
 أَمَرَهُمْ بِهِ وَلَا يَجِدُونَهُ **مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَهَامَ عَاشِقٌ أَمَا بَعْدُ**
فَانِ كِتَابُنَا هَذَا كَافِي
 كِتَابُ حَوِي إِخْبَارٍ مَنْ قَتَلَ الْهَوَى وَسَانَهُمْ فِي الْحَبْلِ فِي كُلِّ مَقَامٍ
 مَقَاطِيعُهُ مِثْلُ الْمَوَاصِلِ لَمْ تَزَلْ تَسْبِيحُ فِيهِ بِالرَّيَابِ **وَنِيَابِ**
 فَضْمَرُ مَا هُمْ يَعْرِفُهُمْ بِسَيَاهِهِمْ **قَدْ تَرَكُمُ الْهَوَى لَهْسِيمُ الْمُخْطَرِ**
 فَاصْبِرُوا مِنْ عِلَّةِ الْهَوَى عَلَى قَسَمَيْنِ فَهُمْ مِنْ قَضَى حَبِيبِهِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَنْتَظِرُ **فَقَصْرُ مَا بَيْنَ قَتِيلٍ وَشَهِيدٍ** **وَشَفِئِي وَسَعِيدٍ**
 عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ **وَتَبَايُنِ مَرَاتِبِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ**
 غَيْرَ ذَلِكَ مَا تَقْبَحُ بِهِ أَوْرَاقَةُ يَانِعَةِ الثَّمَرِ **وَتُمَسِّي بِهِ صَفْحَانَهُ**
بِكَلِّ تِلْكَ مِنْ وَجْهِهِ قَدَرٍ **وَدَفِئِ**

وَإِذَا انْطَرَقَ إِلَى الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ شَاهَدَتْ كُلُّ الْكَائِنَاتِ مِلاَحًا
عَلَيْهِ انْجَاحَهُ مِنَ الْعَصْرِ بَيْنَ غَايَتِهِ وَتَقَدَّمَ بِالتَّأْلِيفِ فِي هَذَا
الْبَابِ وَلَمْ يَفِرْقْ غَالِبُهُمْ فِي التَّشْيِيبِ بَيْنَ زَيْنَبَ وَالرَّبَابِ
وَكُلٌّ يَدْعُو ضَلَالِي **وَلَيْلِي لَا تَقْرَ لَهْمِي بِذَاكَ**
فَرُبَّ كِتَابِنَا هَذَا بِذِكْرِ لَيْلِي الْعَامِرِيهِ مَعْمُورٍ **وَهُوَ بِالنِّسْبَةِ**
إِلَى مَا أَلْفَهُ السَّهَابُ مَحْمُودٌ مَشْكُورٌ وَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ عِلْمٌ
صَحَّ هَذَا الْكَلَامُ وَأَنْشَدَ فِي يَصْدُوقُ هَذِهِ الدَّعْوَى
إِذَا قَالَتْ حَدَاثُ **فَوَلَفَ طَوْقُ الْحَمَامَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَمَلَتِهِ**
بِحَجَلٍ وَصَاحِبُ مَنَازِلِ الْهَجَابِ مَمْرُ عَرَفِ الْحَلِّ بِكَ دُونَ
الْمَرْكِ **وَعَذَرَتْ طَيْفَكَ فِي الْجَمَالَةِ يَسْرِي فَيَصْبُغُ دُونََ بَمَرِ أَطْلَ**
فِيَادَارَهَا بِالْحَيْفِ أَنْ مَزَارَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَاكَ أَهْوَالُ
فَإِنْ قُلْتَ الْفَضْلُ لِلْمُقَدَّمِ وَهَلْ غَادَرَ السَّعْرُ مِنْ مُرْدَمٍ نَعْمَ

س

٧ فِي الْحَزْمِ مَعْنَى لَيْسَتْ فِي الْعَنْبِ وَاحْسَنَ مَا فِي الطَّاءِ وَسِ الْذَنْبِ
فَدَعِ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَاتِي أَنَا الطَّائِرُ الْحَكِي وَالْآخِرُ الصَّدَا
تَكْمَلُ تَرْكُ الْأَوَّلِ لِلْآخِرِ **فَلَا اعْتَبَارُ يَقُولُ السَّاعِرُ**
نَقْلُ بَوَادِكُ حَيْثُ شِيتَ مِنَ الْهَوَى مَا لَحَبَ الْإِلَهِ لِلْحَيْبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنَزِلٌ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْغَنَى وَحَيْنُهُ أَبَدُ الْأَوَّلِ مَنَزِلٌ
فَقَدْ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ وَقِيلَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ
يَا خَيْرَ بَاحِرٍ مَنِ كَلِفَتْ حَبْنَهُ لَا خَيْرَ فِي حَبِّ الْحَبِّ الْأَوَّلِ
أَيْشَكَ فِي أَرْزَنِ مُحَمَّدٍ سَادَ الْبَرِّيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مَرْسَلٍ
وَقَالَ دِيكَ لِحَزْمِ الْحَصَى بِرَدِّ عَلِيٍّ حَيْثُ قَوْلُهُ
كَذَبَ الَّذِينَ خَدُّوا أَنْ الْهَوَى لَا شَكَ فِيهِ لِلْحَبِّ الْأَوَّلِ
مَا لِي أَحْسَنُ الْخَرَابِ مُقْفَرٍ دَرَسْتُ مَعَالِمَهُ كَأَنْ لَمْ يُوْهِدْ
فَقَالَ حَيْثُ حِينَ بَلَّغَهُ قَوْلُ دِيكَ لِحَزْمِ الْمَدُورِ
كَذَبَ الَّذِينَ خَدُّوا فِي قَوْلِهِمْ مَا لَحَبَ الْإِلَهِ لِلْحَبِّ الْمُقْبَلِ

أَفْطَيْتُ فِي الطَّعْمِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ مِنْ مَأْكَلٍ أَوْ طَعْمٍ مَا لَمْ يُوَكَّلْ
وَقَالَ دَيْكُ الْجَرِّ الْحَمِيصِيُّ الصَّاحِبِينَ بَلَقَةً قَوْلَ حَبِيبٍ هَذَا

ارغب عن الحبت القديم الاول **وعلبك** بالسنان نف المستقبل
نقل فواذك حيث شئت فلن تري **كوي** جديدا وكوميل مقبل
وقال **ابو البرق** وسلك بينهما جادة الانصاف ويقولون
يجب الاعتراف لانه احسن في المقال حيث قال
زادوا على المعنى فكل تحس **والحق** فيه مقال لا جهد
الحب للجنوس ساعة وصله **ما** الحب فيه لآخر ولا **ولا**
على اني لم اجد ما في منازل الاجاب من ذكر جيد ومنز
ولا تحلت علي مضيقه فواغيبا من قلبي المحل **ولكن** قصدت
التنبيه على ان حسن التأليف مواهب **وان** للناس فيما يقتضيه
مذاهب **ومع** لو قران الجنون فنون **وكل** حزن بما لديهم
فرحون **ولم** ينزل كنانها هذا في مسوداته مسدح **وبنو**
من

٤ من بحورها في الحج لا ايج ما فيه من منازل الاجاب لساكن
ولا امكن عايشا من المرور بتلك الاماكن
انما اذا انست في الحيا **انه** حذارا وخوفا ان تكون لحيته
حيث يبرز بطلبه المرسوم الشريف السلطاني الملصق
الناصرى اذ امر الله نشر اعلامه **ولا** اخفى كنانة من سهامه
ما تعدت سراييم سهام المقل **وتثنى** قوام الحبيب الذي طاب
به الزمان واعتدك **فبادرت** الى تحميمه **وسيك** ابرره
حب المرسوم الشريف **من** غير تسويق ولا تكليف
ولم انح زهر منشون لعذر حضرة الشريف من الانام
لانه كان يقال كلما يصلح للولي على العبد حرام **لا** جرم
انما جانب طيره السعيد نزهه للقطر **وقال** الواقف على
بابه ان السعادة لتلخص الحجر **فهو** للسلطان لبستان
وللعاشق سلاوان **والمحب** للصادق **حبيب** موافق

تقسم عن روثم عن شدا واوهن قلمي درة وشدا
وارعد جسم حين ابوق قفوه وامطوعين حين هبت هواه

وللمهجور فجوه وللندى قفوه وللناسي تذكرة وللأعشى تبصرة
وللساعر المجيد بيت القصيد وللأديب الماهر مثل سائر
والمحدث قصص وللخاسد عصص وللعقبة تنبيه
وللجيب بالقدر تشبيه

تبادق بالبدرم منه بواذر وتخلو له عند المرور نوادر
ففيه له في كل يوم وليله حيث لم أوندع يسامين
ولي فيه نظم ان تضوع شرة في طيه حلو الكلام ونادر
ولي فيه مشور غدا في مقامه وعرف ثناء مشرق الروطر
ولي فيه من سحر البيان سائل اذا ما خاني احور الطرف ساحل
ولي فيه اسرار الحروف لانه ينقطة دمع في فهد واسرايرة
فمشور دمع مثل نظير سطون حدودي اذا ما حط بها دفاير
ثم تمداد الدمع اقلام هدير فذمي حبري والسواد محارين
خدمت يدوار الصبا به عاملا فباشر قلمي من سباري ناظر

فلولا

فلولا الهوى مامات قلمي عاشقا ولا عمرت بالعامري معارف
وفي غزلي ذكر الغزال ومنزج تطارحي فيه الحديث بجاذبه
اترهه عن وصف خدر عزين ومثل قفر سزر عنه ابا عريف
تجترقوا فيه معان عذابا حبر كعبدا وتقتنه خراير
يشيب بافود الوائد لانه يسير وجمع الليل سود ظفارين
ولست اري يوما يدانه خلل سوي شاعر دارت عليه دواير
اذا ما نسي ذكرى جيب ومثل فاني لمن أهواه ما عشت ذاكر
أجواره سفع المتطهر حين فباحبدا المحبوب حين تجاوره
فيا طيف من أهواه طرفي اغفا اتجره بالله امرأت زابيه
وحوك لو سائرته بعض ليله لسأرت صبغات في الحس سابين
تمتلك الشوق الشد لطفه فتجري به كالجارى محاجر
وباتيه طيف من خالك طارق فيطر وخطا لا كانك حاضره
ويجسج العصفح قوامها اذا بات في الروض التطير بناظره

إِذَا أَقْبَلَتْ فِي الْحَلِيِّ وَالطَّبِيعِ لِي جَبِينِكَ بَسْتَانُ تَضَوُّعَ أَزَاهِرِهِ
فَإِنْ رَمَتْ مِنْهَا وَهِيَ غَضْرُ التَّنَائِيَةِ نَتَتْ عَطْفُكَ كَحَوَالِ الْغَزَالِ تَسَائِيرِهِ
أَيُّرِدُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ خَرٍّ هَجْرَهَا وَقَدْ حَبَبَتْ يَوْمًا عَلَى هَوَاجِرِهِ
تَحَصَّنَتْ فِي حَصْرِ الْمَوِيِّ عَوَادِلِي وَبَاتَ لِقَلْبِي جَبِينٌ هَجْرٌ خِطَابُ صِرِّهِ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ أَعْمَى الْبَصِيرَةِ عَادِلِي لَمَّا عَمِيَتْ عَمْرُ هَوِيَّتِ نَوَاطِرِهِ
يَسْتَبْهِمُهَا بِالْغَضْرِ وَالْغَضْرِ عِنْدَمَا يَشَاهِدُهَا بِغَضِي وَطَرَفِ نَاطِرِهِ
أَلِغْصِرُ خَدَّكَ كَالسَّقِيَّةِ إِذَا بَدَا وَشَعَرَ كَحَجِّحِ اللَّيْلِ سَوْدَ غَدَائِرِهِ
يَلِيْ طَابَ ذِي لَيْلٍ هَوَاهَا فَايِي وَحَكَّ مَمْرُ عَزِّي فِي مِصْرَ نَاصِرِهِ
مَلِيكَ هَزَلِ الْمَحْ أَعْطَا فِقْلَهُ كَأَهْتَزَّ غَضْرُ طَارِفِي الْحَبِيطِ طَائِرِهِ
مَلِيكَ تَرِيهِ قَلَمًا هُوَ كَابِيٌّ بِصِيرَتِهِ أَصْعَافُ مَا هُوَ نَاطِرُهُ
مَلِيكَ إِذَا مَا حَبَبَتْ حَسْرَتُ الْقَا حَمِيلَ الْحَبَابِ بَارِعِ الْحُسْنِ بَاهِرِهِ
مَلِيكَ إِذَا مَا سَارَ كَالْبَدْرِ فِي اللَّحَا وَأَوْلَادُهُ مِثْلُ الْجُورِ تَسَائِيرِهِ
مَلِيكَ أَرِي مِنْ حَوْلِهِ كُلِّ عَالِمٍ يَذْكُرُهُ فِي الْعِلْمِ مَا هُوَ ذَا كِرِهِ
مَلِيكَ

مَلِيكَ لَهُ فِي كُلِّ عَمْرٍ وَلِيْلَهُ بَشِيرٌ تَوَالَتْ بِالْهَنَاءِ تَسَائِيرِهِ
مَلِيكَ أَسْوَدُ الْغَابِ كَحَدَرِ رَاسِهِ لَانْ مَلُوكِ الْأَرْضِ طَرَفُ أَحَادِرِهِ
تَرَوْعُهُمْ شَبَابُ الْعَمَاءِ وَبُرُوقِهِ وَمَا هِيَ إِلَّا سَمْفٌ وَبُجَاوَاتِرِهِ
إِذَا اقْتَرَعَ الْأَشْكَالُ خَالَ الْجَمَاعِهِمْ نَأَى صَمِيرٌ لَمْ يَدْرُسْ فِيهِ ضَامِرِهِ
وَأَيُّ كِبَاةٍ لَمْ يَزْعُمُ تَرَالَهُ وَأَيُّ مَكَانٍ مَا عَلَيْهِ مَنَابِرِهِ
وَأَيُّ مَقْصِدٍ يَحْزُهُمْ بِرُوقِهِ وَغَايِظُ فِكْرِي نَاطِرُ الذَّرَائِرِ نَاتِرِهِ
وَلِي فِيهِ مِنْ غَيْرِ الْمَصَانِفِ وَهَذَا الَّذِي طَوَّقَ الْحَكَمَةَ عَامِرِهِ
يَضُوعُ فِيهِ الْمَنُورُ كَالزَّهْرِ عِنْدَمَا تَرَاوِحُهُ رِيحُ الصَّبَا وَتَبَاكِرُهُ
فَكَمْرِي فِيهِ مَرْقُصٌ حَوْلَ مِطْرَبِ بَشِيرَتِهِ فِي الْحَيِّ بِطَرَفِ زَامِرِهِ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الشُّكْرِ إِذَا مَازَعَا بِحَضْرَتِهِ يَوْمًا نَاطِرُ حَوَاضِرِهِ
نَعْمُ اللَّفْتَةِ بِأَسْمِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرِوْحِ
وَتَوَلَّيْتُ عَلَيْهِ لِأَجْلِ فِجَا كَمَا قِيلَ عِنْدَ الزَّوْجِ لِلزَّوْجِ
أَهْيَمُ مِنْ هَامِ الْجَبِيكِتَةِ الْآفَاعِ عَمُوا مِنْ دُغَامِ الْمَسْلُوكِ

قلت ميسد فقال تدللا افطرت يا هذا ونحن صيام
فاجبته كف الملام فانما الصوم مع روبا الهلال حرام

سلك في تاليقه الاختصار والاختصار على النواذر القصار لانه كان
يقال الوضع وضعان وضع له افتحار ووضع له حار **وقال يحيى بن**

خالد لولاه اكتبوا احسن ما سمعون واحفظوا احسن ما تكتبون
وحدثوا باحسن ما تحفظون وخذوا من كل شي طرفا فانه من جهل

شيا عاذاه **ومحميته** ديوان الصبا به ليصبح الواقع عليه مدها
وعلم ان لم اكن انا للصبا به من لها ما يعلم السواق الامن يكابده ولا

الصبا به الامن يعانها **اي والله** ما يرح المطيع هواه كلفا
ذاصابه وجنون **وربته** علي مقدمه وثلاثين بابا وخاتمه **اما**

المقدمه ففي ذكر هذا العشق واشتقاقه وما قيل في وصفه ورسمه
وعلاماته ومراسته واسمايه ومدحه وذمته وذكر اختلاف

الناس فيه هل هو اختياري او اضطراري وكذا ذلك **الباب الاول**
في ذكر الحسن والجمال وما قيل فيهما من تفصيل واحمال **الباب الثاني**

في ذكر المحبين الخرفا من الملوك والخلفا **الباب الثالث**
لقد كنت لي وحدي ووجهك نزهتي وكنا وكأنت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خديك عارض وزاحمني في ورد ريقك شارب

ان قسنته بالبدن ما انصفته او الغزال وجلت مظلوما
هذا بني الحسن جافلكم من عظمه وسلموا السليبا

على وجهه حقه وان عجزه ر العيون الناس لشيها تراها
حاوره خديه خاة عذاره فيا حسن زحان العذار حارها
لما العارض في حده بشر في بالي بالخير القيم

ان اسما الحبيب فارت عذار
بالها وجنة اقبال سبها
تعالوا شاة البلاء يا من جنة
تعالوا شاة البلاء يا من جنة

تحدث لي عارضه باني ساساوه وينصير الزوار فقال جيتد لما شدا هلام الليل نجومه النجوم
بد الليل العذار فقلت ثقلتي سلتك اذ طلع العذار فاشرق صبح غرنه ينادي طام الليل نجومه النجوم

الباب الثالث في ذكر من عشق علي السماع ووقع من التروع الى الحب
الباب الرابع في ذكر من تطراول يظنه فاحترق من خذل الحب

الباب الخامس في ذكر تغير الالوان عند العيان من صفه وجمال
وحمة فجل وما في معني ذلك من عقد اللسان وسحر البيان

الباب السادس في ذكر العيزه وما فيها من الحزم وقرع من ديك والجز
الباب السابع في ذكر افشا السير والكان عن ابناء الزمان

الباب الثامن في ذكر مغالطه الحب واستعطافه وتلافي غيظه والخرافه
الباب التاسع في ذكر الدسل والرسايل والبلطف في الوسائل

الباب العاشر في ذكر الاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك مما قيل
فيه على اختلاف معانيه **الباب الحادي عشر** في ذكر قصا البيل وطوله

وخضاب شفقه ووضو له وما في معني ذلك **الباب الثاني عشر**
في ذكر قله عقل العذول وما عنده من كثر الفضول **الباب الثالث عشر**

في ذكر الاشاره الى الوصل والزياره **الباب الرابع عشر**

يا من ملكت بحسنها سوداى لما رقت مقلقة سوداى
لا تثمت الاعداء من هجرى الى الموت ولا شامتة الاعداء

في ذكر الرقيب والنامر والواثى الكبر الكلام **الباب الخامس عشر**

في ذكر العتاب عند اجتماع الاجاب وما في معنى ذلك من الرضى

والعفو عما مضى **الباب السادس عشر** في ذكر اغائه العاسوس المسكين

اذا وصلت العظم السكين **الباب السابع عشر** في ذكر ردوب

عليه للجوى **الباب الثامن عشر** في ذكر نعت المعشوق على الصبر

المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر وصبر القابض فيه على الحجر

الباب التاسع عشر في ذكر الدعاء على المحب وما فيه من الفقه المقلوب

الباب العشرون في ذكر الخضوع واشكاب الذموع

الباب الحادي والعشرون في ذكر الوعد والاماني وما فيها من راحة العاني

الباب الثاني والعشرون في ذكر الرضى من المحبوب باليسر مطلوب

الباب الثالث والعشرون في ذكر اخلاط الاشباح اخلاط الماء بالذاح

الباب الرابع والعشرون في ذكر عود المحب كلال وطيف الحال وما في

معنى ذلك من رقة الحبيب وتشبيه الردى بالكتب **الباب الخامس والعشرون**

هـ صحبة عند المساء فقال لي يا ذا الكلام وطن ذاك مزاحا
فاجبته اشراق وجهك عروني حتى توهجت المساء صباحا

3

فصبري قليلا والهموم كثيرة وانت بعهد والوفاء بوفاء
ولا يلو ادى غيري خيل ولا يلو ادى غيري خيل

انما ان
حالة وصل وهلك
اذا خيبت معنى
اذا خيبت معنى
اذا خيبت معنى

ما مال قلبي عن هوان ولا سلا في متى هذا الخشب والقللا لولا ان مالد العوام لاهله
يا من له بين الجوارح منرك ما حل فيه سواه قط ولا خلا كلا ولا طاب السقام لمبتلا

في ذكر ما يكابده من طلب الاجاب من الامور الصعاب **الباب السادس والعشرون**

في ذكر طيب ذكرى الحبيب **الباب السابع والعشرون**

في ذكر طرف يسير من المقاطيع الفايقة والاعتزال الدايقة ما اشد

عليه ورد الخدود وريمان الهود وغير ذلك **الباب الثامن والعشرون**

في ذكر طرف يسير من اخبار المطربين المجيدين من الرجال وذوات الحجال

وما في بعض ذلك من ذكر موالاتهم ووصف لآلهم **الباب التاسع والعشرون**

الباب الثلاثون في ذكر من ابتلى من اهل هذا الزمان بحب النساء

والعلماء **الباب الثلاثون** في ذكر من اصنف من العفاف باحس

الاوصاف **واما الخاتمة** ففي ذكر من مات من حبه وقدم على

ربه من غنى وفقر وكبر وصغير على اختلاف ضرر وبهم

وتبيان مطلوبهم ولاجل ذكرهم اسست قواعد هذا

الكتاب ودخلت منه في باب وخرجت من باب ومن

هنا اشرع في ذكر ما يحل للراحة كمرآح الخيش ويكون

باسادة بجلوسهم يتجمل ويقومهم افراحا تتجمل
منوا علينا بالخصوص نكرمنا انا على احسانكم نتقبل

انما ان
بوجود رديف عشق لا روح
وبقوله تتجمل لا فراح
منوا علينا بالخصوص نكرمنا
بمن نحن البهيم ارواحنا

إِنَّ الَّذِي فُتِنَ الْوَرَى بِجَمَالِهِ جَعَلَ الشَّهَادَةَ إِلَى الْجَفْوَةِ طَرِيقًا
كَالْبَدْرِ حَسَنًا وَالْغَزَالَ مَقْلَةً وَالْغَصْنَ قَدْ أَوَّلَ الْمَذَامَةَ رُبِّقًا

عند المطالعة كالطليعة للجيش **المقدمة** في ذكر وسر العشق

ورسمه ومدحه وذمه وذكر اختلاف الناس فيه هل هو اختيار

أو اضطراري ويشتمل ذلك على خمسة فصول **الفصل الأول**

في رسم العشق ورسمه ومدحه وذمه وما قيل في اسمه **اقول**

هذا الفصل عقدناه لذكر رسم العشق وحده وحزبه

الملاطحة ومدحه وما للناس فيه من الكلام البائس المتباين اذ فهم

من التبرع عليه فسماه باسم تشبيهه أو باسم ما يؤل إليه وعبر ذلك

بما التبرع عليهم فيه الجواب وإصابة الصواب وعدرهم الظاهر

قول الشاعر ه ه ه ه ه

أقول أناش لو نعتت لنا الهوى والله ما أدري لهم كيف انعت

فليس لي منه خدأ أحد وليس لي منه وقت موقت

من حدود المصلحة ورؤيته الصحيحة **قول فينا عورس الذي**

أخذ عن الحجاب سليمان بن داود عليها السلام فيما ذكره صاعداً في

للعدسلة لذكر جوابها ان كنت تذكره فعدا وقتها
ما بال ريفك ليس خطاطمه ويزيدني عطشا اذ اما وقتها

كار

لو علمنا قدومكم لنشرنا

وفرشنا خدودنا للفاكم ليكون المسرفون الجفون

9 **كتاب الطبقات الحسنة** طبع يتولد في القلب ويحترق وينتهي بمرئتي

وتجتمع اليه مواد من الحرس وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج

والجلاج والتمادي في الطمع والفكر في الاماني والحرس على الطلب

حتى يورده ذلك الى الغمر المعلق ويكون احراق الدم عند ذلك

باحتلاله السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء

فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجا ما لا يكون

وتمني ما لا يتم حتى يودي ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل

العاشق نفسه وربما مات غمًا وربما نظر الى معسوقه فمات فرحًا

وربما تهوى شقيقه فتخنق روحه فيبقا ربه وعشرين ساعة

فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعدا

فتخنق نفسه في نامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفج

حتى يموت وتراه اذا ذكر من يواه هرب دمه واستحال لونه

قال الامام بن الامام محمد بن داود الطاهري واذا كان ذلك كذلك

تصدق على المشتاق يا اكرم الوري بفلاحة الاعراف من ريفك الشهد

وصلة تمل اجرا وعظم متوكة وجنبه هجر اطعمه اول الرعد

ولوا اني انتقم من كل ساعية عاودكم روحى لكان قتل
ولا انفس ترضى بالثمن الهوى ولا القلب عن حفظ الود يحول
في روضة حسنة وراقت منظرها
اما تظلم بالجناب محو هيا
فلا تسمع طبع طوعنا

ان كان في قلبى نار من تباعد فوجه جنة والعين حوراء
بقاف اقسيم لولا نور حاجبه لم يبق لي صاؤ ولا با ولا ذاء

فان زوال المكروه عن هذه حاله لا سبيل اليه بتدبير الالاد
ولاشغاله الا بالمطردة العالمين وذلك ان المكروه العارض
من سبب واحد قائم بنفسه تنهيا التلطف فيه بزوال سببه
فاذا كانت الشؤد آسبلا لاقبال الفكر وكان اقبال الفكر سببا لاختراق
الذم والصفراء وقلبا الى تقوية الشؤد فهذا هو الذاء الغضال
الذي يحجز الاطباء عن مغلطته **ومنها** قول افلاطون لاخذ الحكمة
عن قينا عورس المتقدم ذكره **العشق** قوة غير زية متولدة
من وسواس الطبع واستباح التخييل يامر بنصال الهيكل الطبيعي
يحدث للسماع جينا والحيان تتجاعه ويكسوا كل انسان عكس
طبايعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون السوفي فيودايه
الى الذاء الغضال **ومنها** قول ارسطوطاليس لاخذ الحكمة عن
المتقدم ذكره **العشق** عما العاتق عن غيوب المعشوق وهذا
لقول النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشئ يعني ويصغر **وقول الشاعر**

شوى شد يد وعقد الصبر محلول والقليل حبيب من يهواه فيشغول
والدمع منى على الخدين مسبول يا ماعلى في هواه لا تغدرني ابي كبر
سليبت العقل يغفلون

ولست برا عيب ذي الود كلة ولا بعض ما فيه اذ اكنت راضيا **وقول الشاعر**
وعين السخط تبصر كل عيب وعين اخي الرضى عن ذاك لا عيبا **وقول الشاعر**
وعين الرضى عن كل عيب كليله كما ان عين السخط تبدي المساويا
ومنها اما عليه ابو علي بن سينا وغيره من الاطباء **العشق** مرض
وسواسي شبيه بالمايقوليا مجلبة المرء الى نفسه بتسليط فكره على
استحسان بعض الصور والتمايل وقد يكون معه شهوة جماع وقد لا يكون
وقال بعض الادباء الطرفا **العشق** عبارة عن طلب ذاك الفعل
من شخص مخصوص **وقال** الحنيد العشوق اللفة رحمانية والفاخر
شوقي **أوجها كرم الله تعالى** عن كل ذي روح يحضر به الله
الغطا الى لا يقدر على مثلها الا بتلك اللفة وهي موجودة في الار
يقدر مرآتها عند اربابها فاخذ الا عاشق لا يريد ان يه
قد رطبقتيه من الحلو **وقال** ذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب
الذين زهدوا فيها مع كونها معانية وما الوامع الاخرى كونها يحجز اليهم

المسألة الثانية في بيان شدة شغف المحب

يا واحد الحسن ارحم واحد الخلدى عاشاك من حزن تقصيرها كبدى في كل جاحدة حتى لسان حتى يشكو اليك ربيش الشوق والالام
يا من تكون في قلبي كمنته فلم يعد له في القلوب احدى وحق من قصدي الجاه كعبه يرجعون عظم او غمرا اناس الصداك لاجل عجزكم ما عشت بالاسمى
حتى تغارت روى ربيش جيم

من اليوم هذا العشق فيكم كما بدا وحاشا وداى ان يغبره للدا وهما ناموى العشق فيكم لا تثنى
رايت على نار الغمرا بكم هذا عريب للمي عودتم العبد جودتم فلا تقطعوا عن عيكم ما تعودتم
مجتكم لاهسانكم لاهسينكم وجتكموا في وسط قلبي مؤبدا تلكتموا رقى باصان حببكم ومن وجد الاصان قنب
وروده وتحقق لعلب العاشق بنوده ان سأل الله تعالى **قال** **تقيداً**
بعض الاطبا سبب العشق النفساني الاستحسان والفكر وسببه
البدي ارتفاع بخار ردي الي الدماغ عن مني محقق وكذلك
كثير ما يعزى الغراب وكثرة الجماع تزيد به سرعه **وقال ابن**
الاكفاني في كتابه غيبه اليب عند غيبه الطبيب **وأكل**
الطيور المسمومة ثور العشق **وقال** ايضا في الخلاصه
علامته خافه البدن خلا الحزن للسهر وكثر ما يتصعد
اليه من الاجره وغور العين جفاها الا عند البكا وحركه الحزن
ضاكه كما انها تنظر الي شي لذيق ونفس كثير الانقطاع والاسترا
والصعدا ونفس غير منتظم لا سيما عند ذكر اسما وصفات
مختلفه فانها أشد عنده اختلاف السفر وتغير الوجه **فرو** **قال**
اراطس الفلكي العشق من الجحور زحل وعطارد والزهرة جميعا
وذلك اذا استركوا في اصل الولدا واجتمعوا او تناظروا من اشكال
اقول له اما ترقى لحالي وتسمع من دموعي ما تقول
وتبصر ما جري في ما عليه لاجلك قال اشرح يطول
محوه

اذا ادمت محبتكم فوادي صبرت على الادب والنظوبيت
وجئت اليكم طلق الحيا كاني لا سمعت ولا رايت
شكى الم افراق الناس قبل ووقع بالنوى حتى وميت
ولكن مثلاً ضمنت ضلوبي فاني لا سمعت ولا رايت

وحق وقوف الركب في عزات ورفعهم لاصوات بالدعوات ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعي
ولي نال القصد في القربات لانهم منا قلبي وقرة ناظري وراحة روجي دايما وحيات
محموده ووقع سهر العشق والمجه في بيت احدهم وكان رب
البيت او صاحب الحد ناظر اليه او كانت الكواكب المذكورة ناظره
من اشكال محموله او متقاربه فزحل يهيئ الفكره والتمنى والطمع
والهمم والهيجان والاحزان والوسوسه والجنون وعطارد
يهيئ قول الشعر وتظم الرسائل والملق والحلاه ونمى الكلام
والندال والمطف والزهرة تهيئ العشق والوله والهيجان
والدقه ويبعث في السر التلذذ بالنظر والموااسه بالحدث
والغازله التي تبتعت على السبق والغيله وتدعو الي الطرب
وسماع الاغاني وما شابهة **وقال** بطليموس سببه ان
تكون الشمس والقمر في برج واحد او متناظرين من ثلث او سدس
فتي كان ذلك كانا مطبوعين على موده كل واحد منهما لكون
سعادتهما في مولديهما في برج واحد او يتاظر السهات من
ثلث او سدس احيان يكون نظر صاحب سهر المجه والصدافه

محوه

اذا كان موقفي هو ان يزيدني ذنوباً فاهلاً بالمهمات وزجياً فلا ريب من منهل العذوب
وان عدلني في هواك لطيف اذ كنت ترضى ان اعيش معدباً اذا استعذبت من غير ريبك فاشترى
فذلك يدل على ان هذين المولودين محبتهم من جهة المنفعة
وتمتعتهما من جهة المحبة وان احدهما يتنفع بمودة صاحبه
فتجلب المنفعة ما بينهما المحبة والمودة وترجان ويوردهما هذا

قول الحراري

ولكن ارواح المحبين يلتقي . اذا كانت الاجساد عنهم ثوماً
واحب روحين من الامل واحداً ولكنه ما بيننا متقسيما
ولم يكن هذا كلاماً تاماً له . له مبعثي بالغيب لما تألما
ومن علاماته اغضاً عن نظر محبوبه اليه ورؤيه بطرفه نحو الارض
وذلك من مهابته له وحياه منه وعظمت في صدره ولهذا
تستعجن الملوك من مخاطبهم وهو حدة النظر اليهم بل يكون
خافض الطرف الى الارض قال الله تعالى مخبراً عن كمال
اذب نبوته محمد صلى الله عليه وسلم في ليله الاسرى خارج البص
وما طغى وهذا غاية الادب فان البصر لم يرفع عيناً ولا سملاً ولا
وغتر الزمان تحت عهدي فواعجباً لاسباب القضا
ولو كان البكا يرد شيئاً بكيت على فراقك بالدماء

احب من اجله من كان يشبهكم
حيث لم يبق من اهل البيت
فانك تقاتل فيهم
حيث لم يبق من اهل البيت
فانك تقاتل فيهم

ابا علي فل الملام وحلي
امليت ان تعطفوا بوضا
فرايت من هجر ان لا يري
بجري له دمع دماً وكذا جري

حيث ليس بعده حيث ولا لي سواه في قلبي نصيب
حيث غاب عن سمعي ونظري وعن قلبي حيث لا يغيب
طمع متجاوزا الي ما هو رايه ومنها اضطراب بيدوا المحب
عند رويه محبوبه او عند سماع اسمه **كاف**
وداع دعا اذا نحن بالحيف من منى ففتح اسواق العواد وما يدرك
ادع باسم ليلي غيرها مكانا . طار ليلي طائرا كان في مدرج
ومنها انه يستدعي سماع اسمه محبوبه ويستلذ الكلام في اخباره
ويحب اهل محبوه وقرابيه وعلمانه وجيرانه ومن سلكنه **كاف**
فيساكني كاف دجلة كلهم الى الغلب من اجل الحبيب **وقول الآخر**
احب حبها السود ان حتى احب لاجلها سود الكلاب ومنها

١٢

كثره غيرته عليه ومحبه القتل والموت ليلغ رضاه والانصات
لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما ياتي به ولو انه عزيز الحال ونفد
وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه
كيف سلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي هو فيه والتغلب للعود

بجري له دمع دماً وكذا جري
بجري له دمع دماً وكذا جري

يقربه والدنومنه واطراح الاشغال المشاغل عنه والذهابها والرجوع
اذا جئت الاجاب جيش من الجفا بينا من صبر الجبل حصونا وان ارسلو خيل الصدود معيرة
بعث نالهم خيل المضوع كميناً وان اشهر واسياق بينا وبعضه صبرنا على احكامهم ورضينا

والاستئانة بكل خطب حليل داعي إلى مفارقتها والتباطي في
المتى عن القيام عنه وجوده بكما يقدر عليه مما كان يمتنع
به قبل ذلك حتى كأنه هو الموهوب له وهذا قبل استعالي نار
الحب فاذا انكسر عرض عن ذلك كله وبدله سوا لا ونشأ عما
كانه ياخذ من المحبوب حتى انه يبدل نفسه دون محبوبه
كما كانت الصحابة يقولون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب نفوسهم

حتى يصرعوا حوله **كما قيل** **ه**
أفندرك بالتسربُّ لو يكون له أعزُّ من نفسه شيء فذاك به **ه**
ومنها الالبساط الكثير الزايد والتضايق في المكان الواسع والمخارج
على التي ياخذ أحدهما وكثر الغم الخفي والميل والتقدم ليسر البعد
عند المحادثة وليس ما أمكن من الأعضاء الظاهرة وشرب ما بقي
الحب في الاناملت **ومنها** تقيل فعله في غيبته وقد رأت من
فعل هذا فعنفته على ذلك فقال اسكت يا فلان ما تعلم ما في هذا
مير

١٤
من الله ثماني وجدت هذا الدور مكمه وارسل معي كتاباً
إلى محبوبه فقلت له كيف أمكن المبريا زبد عمر **فالشدة**
والله مني جانب لا أضيعه ولله مني وللخلاصه جانب
ه **ومنها** تقيل جدار الدار **كما قيل** **ه**
ما سر على الديار ديار لي **ه** اقتل جدار ودل الجدار **ه**
ه وما حب الديار سغن لي **ه** ولحبي من سكن الديار **ه**
ومنها الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب وكاسيما اذا
كانت المحبة محبة مشاكلة ومناسبة وكثيراً ما يتكلم المحب
بكلام ويريد ان يتكلم به فيتكلم المحب به بعينه وكثيراً ما يمرض
المحب بمرض محبوبه **قلت** وقد افق هذا عزمه للسلطان الملك
الناصر احمد لما كان بالمر كدمع محبوبه الشهاب فانه كان
يمرض لمرضه ويصح لصحته اخبرني بذلك من لا ارتاب في قوله ممن كان
في خدمته ملازمه **واما** وقوع ذلك للتقدم في كثيره

عن ذلك ما حكى عن أبي نواس انه مرض فدخل عليه بعض اصحابه

يعودونه فوجدوا به خفة قال فابسط معنا وقال من اين
جيتم قلنا من عند عنان حاربه الناطفي فقال او كانت عليه
قلنا نعم وقد عوفيت فقال والله لقد انكرت علي هذه ولم
اعرف لها سببا غير اني توقفت ان ذلك ايلة نالت بعض من
ولقد وجدت في يوم هذا راحة ففرحت طعانا يكون الله
عافاه منها فبكي بقر عابدا واه **وكتب الي عنان شعره**

اي حمت ولم استعجالي **حي** تجذت عوادى استواي
قلبت ما كانت الحى لنظري **من** غير ما سبب الاحتماي
وحصله كنت فيها غير منهم **عافاني** الله منها حين عافاني
حي اذا انفتحت نفسي ونفسي **هذا** وذاك وفي هذا وفي ذاك
ومنها انه اذا سئد عز امرا جاب خلافة وكثره الشاوب والتمطى
والكس اذا نظر الى محبوبه ونكته في الارض باهم رحله وهذا
كثير

15 كثير ما يقع للنساء وعضاها على شفقها السفلى واظهار محاسنها لمن يتواها
انها ترى ذلك بعض اهلها وتطرها الى اعطافها ووضعها للحديث
غير موضعها اياك اعنى واسعى باجابه **ومنها** الاتقياد للمحبوب
في جميع ما يختاره من خير وشر وان كان المحبوب مستغويا
بالعلم اجتهدا لمحبته في طلبه اسد من اجتهاده وان كان مستغويا
بالتواذير والحكايات الحسنان والاحجار المستحسنة بالغ المحبة
في نطلبها وحفظها وان كان مستغويا بحرفه او ضماحه اجتهدا
في تعلمها ان امكده ذلك فالجبة النافعة ان تقع للانسان على عشق
كامل بحله عشقه على طلب الكمال والبلية كل البلية ان يبتلى
الانسان بحبه فارغ بطلا صفر من كل خير فيحمله حبه على
التسببه به **وفي اخبار الحب** ان عائشة عشق الشراويلات
من اجل سراويل معشوقه فوجدت في ثوبها ثقب عشق حلا وورده من
الشراويلات ذكره الصبري **وعشوق** اخر لها ويات من اجل صوت
هاون

فوجد في تركته عدة الاف منها وقد وقفت من هذا على فنون كثيرة
 ولجنون فنون **الفصل الثالث في مراتبه واسمايه اقول**
 هذا الفصل عقدناه للذكر مراتب الحب وسياقه واسمايه واستقامته
 على اختلاف لغاتها واتفاق رواها ومن العلوم ان الشيء اذا
 كان عند العرب عظيما وخطره جسيما كالهذير والترح
 والحجر والسيف والداهية والوجه المحرق وما ادراك ما هي
 وصنوا له اسما كثيرة وكانت عنايتهم به شديده ولا شيء يعدل
 اعتنا وهم بالحب الذي يسلب القلب **فاول مراتبه الهوى**
 وهو ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس المحب **قال الشاعر**
 ان الذي زعمت فواد كملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب **قال الشاعر**
 ولقد ابدت الصبر عنك فغافني قلوب قلبي من هواك قد سمر
 وسميت علاقه لتعلق القلب بالمحب **ثم الكلف** وهو شدة الحب
 واصله

١٦ واصله من الكلفه وهي المشقة يقال كلفته تكليفا اذا امره بما
 يشق عليه فكان الجيب يكلف الحب ما لا يطيق ويتغافل عن
 قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيل هو مأخوذ
 من الاثر وهو يعلوا الوجه كالسمسم والكلب ايضا لون من
 السواد والحمرة وهي حمرة كره **ثم العشق** وهو اسم لما فضل عن
 المقدار الذي اسمه الحب وفي الصحاح العشق فرط الحب
 وهو عند الاطباء من جملة انواع الما الخوليا والمراد بالما الخوليا
 تخثر الطنون والفكر عن الجرب الطبيعي الي العساد وهو
 امر هذه الاسما وقل ما نطق العرب به وكانهم ستروا
 اسمه ولما عنة هذه الاسما فلم يكادوا ينصرون ولا تكاد
 تجده في شعرهم القديم وانما اطلع به المتأخرون ولم يصح
 هذا اللفظ في القرآن ولا في السنة الا في حديث ابن داود الطائفي
 كما سبأني بيانه وقال ابن سيدة العشق عجب الحب بالمحب

يكون في غفاف الحب ودعاويه **وسر** العشق الاسر والعشق
المصدر وعشق كيز العشق وامرأة عاسق ويتجره يقال لها
عاشقه تحضر ثم تدق وتصفّر **قال** الدجاجة واشتقا
العاشق من ذلك **وقال** الغزاة العشق نيب ارج فسمى العشق
الذي يكون من الانسان للزوجيه ولصوقه بالقلب **وقال**
ابن الاعرابي العشق الملباه تحضر وتصفّر وتعلق بالذي
يليه من الشجر فاشتق من ذلك العاسق له في ميدان العاشق
والعشيق يكون الفاعل والمفعول وجمع العاشق عشاق
وتقال في المرأة عاشقه وامرأة عاشق ايضا **فقد** ذكر ذلك
والله اعلم **ثم الشغف** قال الخديزي في غريب القزاق
متغها حبا اصاب حبه شغاف قلبها والشغاف غلاف القلب
وتقال هو حبه القلب وهي علفه سودا في صميمه وشغفها
حبا ارتفع حبه الى أعلى موضع في قلبها مشتق من شغاف الخيال
اي

اي روسها وقولهم فلان شغوف بفلانة اي ذهبه الحب
١٧ افعى الزايب واما الشغاف بالعين المهملة هو احراق القلب
قال في الصحاح شغف الحب اي احرقه قلبه وقد قري بهما
جميعا شغفها حبا وشغفها وكذا لك اللوعة واللاج اعني مثل
الشغف في الاحراق واللاج اسرفا على من قولهم لجه الصراخ اذا
الته واحرق جلده وتقال **هو** كى لاج لحرقة الفؤاد من الحب
وفي الصحاح لوعة الحب حرقة فهذا هو الهوى المحرق **ثم الجوى**
وهو الهوى الباطن وفي الصحاح الجوى لحرقة وشدة الوجع من
عشق او حرقة **ثم التميم** وهو ان يستعبده الحب ومنه
تيم الله اي عبد الله ومنه قيل رجل تيم **ثم التبدل** وهو ان
الهوى ومنه رجل مبتول وفي الصحاح تيم الله الدهر وتبدلهم
اذا اقامهم **ثم التذلي** وهو ذهاب العقل من الهوى وتقال
دلعه الحب أي خيره **ثم الهيام** وهو ان يذهب على وجهه لغيره الهوى

عليه ومينه رجلها يبر وأهيام بالكر الابل العطاش وقوم
 هيم أي عطاش **وَالصَّابَةِ** رَفَقَهُ الشَّوْقُ وَحَرَارَتَهُ **وَالْمَحَبَّةُ**
 وَالْوَامِقُ **وَالْوَجْدُ** لِلْحُبِّ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْحُزْنُ وَالزَّمَانُ
 فِي الْحُزْنِ **وَالدَّفْنُ** لَا تَكَادُ تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي الْحُبِّ وَأَنَا وَلَعِبُهُ الْمُتَلَفُّونَ
 وَأَنَا أَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي الْوَجْدِ **وَالشَّوْحُ** يَتَّبِعُهُ هَمٌّ وَحُزْنٌ **وَالشَّوْقُ**
 سَفَرُ الْحُبِّ إِلَى الْمَحْبُوبِ قَالَ فِي الصَّحَاحِ الشَّوْقُ وَالِاسْتِيقَابُ
 النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ وَفَرَجًا فِي الشَّيْءِ وَأَسْلَكَ النَّظَرَ إِلَى جِهَتِكَ
 وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَائِكَ **وَاخْتَلَفَ** فِي الشَّوْقِ هَلْ يَزُولُ أَمْ لَا
 أَوْ يَزِيدُ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ يَزُولُ لِأَنَّهُ سَفَرٌ فَلْيَكُنِ الْمَحْبُوبُ
 فَذَا وَصَلَ إِلَيْهِ أَتَى السَّفَرُ **وَاسْتَدْلُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ**
وَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَبَقَ بِكَ النَّوْيُ كَمَا قَرَعْنَا بِالْأَيَّامِ الْمَسَافِرَ
وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلْ يَزِيدُ وَاسْتَدْلُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ
وَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ نَوْمًا إِذَا دُنِيَ الْخِيَامُ مِنَ الْخِيَامِ
 قَالُوا

١٨
 قَالُوا أُولَئِكَ الشَّوْقُ هُوَ حَرَقَةُ الْمَحَبَّةِ وَالتَّهَابُ نَارُهَا فِي قَلْبِ الْمَحِبِّ
 وَذَلِكَ مَا يَزِيدُهُ الْقُرْبُ وَالْمَوَاصِلُ وَالصَّوَابُ أَنَّ الشَّوْقَ لِلْحَادِثِ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَالْمَوَاصِلُ غَيْرُ الْبُوعِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْغَيْبِ عَنْ الْمَحِبِّ
قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ
 مَا عَانَيْتُهَا وَالْمَقَرُّ لَعْدٍ مَسْوُوقَةٍ إِلَيْهَا وَهَلْ يَبْعُدُ الْعِنَا وَتَدَانِي
 مَا أَلَمْتُ فَاهَا كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي نَيْفَتَا مَا أَلْقَا مِنْ الْخِيَامَانِ
 مَا كَانَتْ فَوَادِي لَيْسَ تَسْفِرُ عَلَيْهِ سَوِيَّ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ حُجْرَتَ حُجْرَانِ
وَالْبَلْبَالُ الْهَتَدُ وَشَوَاسُ الصَّدُورِ وَالْبِلَابُ جَمْعُ بِلْبَلٍ يَقَالُ
 بِلَابُ الْحُبِّ وَبِلَابُ الشَّوْقِ وَهُوَ سَاوِسُهُ **وَالْتَبَارُحُ** الشَّدِيدُ
 وَالذَّوَاهِي يَقَالُ يَرْجُحُ بِهِ الْحُبُّ وَالشَّوْقُ إِذَا أَصَابَهُ مِنْهُ الْبَحْ وَهُوَ
 الشَّدَّةُ **وَالنَّخْرُ** مَا يَغْرُ الْعَيْنَ مِنْ حَبِّ أَوْ سَكْرٍ أَوْ غَفْلَةٍ **وَالشَّجْنُ**
 الْحَاجَةُ حَيْثُ كَانَتْ وَحَاطَهُ الْمَحِبُّ اسْدَى إِلَى مَحْبُوبِهِ **قَالَ الرَّاهِرُ**
 أَنِّي مَا بَدَيْ لَكَ فِيمَا أَدَى لِي شَجَانٌ تَجْنُ بِحَدِّ وَتَجْنُ لِي سِلَادُ السِّنْدِ
وَقَالَ الْخَرَجَمِيُّ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَالتَّاسِيسُ شَجَانٌ وَلِي تَجْنُ وَجْدِي

والوصب ألم للحب ومرضه فان اصل الوصب المرض والجر الحزن
 المكتوم والكدر تغير اللون **والاروق** السهر وهو من لوازم ^{المحبة}
والحنين الشوق **والحنون** اصل مادته السر والحب المفرط يستر
 العقل فلا يعقل الحب ما ينفعه ولا ما يضره وهو سبعة من ^{الحنون}
 ومن الحب ما يكون جنونا **والود** خالص المحبة والحب والطفه
 وارقه وهو من الحب يترله الرأفة من الرحمة **والخله** توحيد
 المحبة فالخليل هو الذي يوجد حبه لمحبه وهي مرتبه لا يقبل
 المشاركة ولهذا اختص به من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد
 صلوات الله وسلامه عليهما **قال** الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
 خليلا وفتح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اتخذني
 كما اتخذ ابراهيم خليلا **وفي الصحيح** عنه صلى الله عليه وسلم
 لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا
 وقيل انما سميت الخلخلة لتخل المحبة جميع اجزاء الروح ٥
 قد

١٩ قد تخللت بسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا **٢**
 وزعم من لا منه علم ان الحبيب افضل من الخليل وقال محمد ^{الله}
 وابراهيم خليل الله وهذا الزعم باطل لان الخلخلة خاصه وهي توحيد
 المحبة كما تقدم والمحبة عامه **قال** الله تعالى ان الله يحب التوابين
 ويحب المتطهرين **٣** وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبيا صلى الله عليه وسلم
 خليلا فحصل من انعام الحب العام على الخاص والعاق **٤**
 حصلت بهذا خلخلة ثم خلخلة بهذا فطالب الاديان صلاها **٥**
والوله دهايل العقل والتخير من سده الوجد وله اسما آخر
 غير هذه اُضرب عنها خوف الإطالة والمحبة أمر هذه الاسما كلها
 وقيل الشوق حبس والمحبة نوع ممتنه ألا ترى ان كل محبة
 شوق وليس كل شوق محبة وخالف ذلك صاحب المتظوم والشوق
 فقال زعموا ان العشق والهوى ان يهوى الشيء فينبع غيا كان
 اورشدا والحب حرق تنظم هذه الثلاثة فيه وقد يقال للعاشق

وللواحد والذي بهوي الامر محبت. وللناس في حد المحبة
 كلام كثير فقل هي الميل الدائم بالقلب الهايم. وقيل
 هي قياك المحبوب بك كما تحبه منك. وقيل ذكر المحبوب
 على عدد التنفس **كما قال** **المسدي**
 • يراذ من العلب نسيانكم. وبأي الطباع على الناقل
 وقيل هي مصلحة المحبوب على الدوام **كما قيل**
 • ومن عجب اني احب اليهم واسأل عنهم من لقيهم معي
 • وتطلبهم عني وهم في سوادها. وشقاقهم قلوبهم يراضلني
 وقيل هي حضور المحبوب عند الحب دائما **قال** **الاحمر**
 • خيالك في عني وذكرك في قلمي ومتواك في قولي وابن تغيب
وفي استقافها ايضا اقوال قيل هي مشتقة من حبه القلب
 وهي سويداه ونبال ثمرته فسميت المحبة بذلك لوصولها الى حبه
 القلب وقيل هي مشتقة من اللزوم والنبات ومينه احب العبر
 اذا

اذا بركت فلم يتم. وقيل من حجاب الماء بفتح الميم وهو مغطاه
 او ما يعلوا عليه عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة
 غلبان القلب. وقيل من حبت الماء الذي يوضع فيه لانه
 يسكن ما فيه من الماء ولا يسع غيره اذا امتلأ به كذلك اذا
 امتلا القلب من الحب فلا استيعاف فيه لغير المحبوب. **علي ذكر**
 حبت الماء الذي تشبهه المصيرين الزير. وفيه اعتراض تشبهه
 وحسن نظم برينه. وذو اذن بلاسع. له قلب بلا قلب
 اذا استولى على حبت قتل ما شئت في الصب **المضد الرابع**
 في مدحه وذمه اقول هذا الفضل عقدناه لمح العشق
 وذمه وترياقه وسمه فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل
 هيئات فأت من ذمه المطلوب ومن انزل الوجه اليلع ذنوب
 فمن خما يله المحمود وفضا يله الوجود ما قال العلامة
 قدأمة العشق فضيله تنبع للحيله وشجع الجبان وشحن كلف الخيل

وَلِيَصِفِي دَهْنَ الْعَبِي وَيَطْلُقَ بِالشَّعْرِ لِسَانَ الْعَجْرِ وَيَتَبَيَّنَ حُزْمُ
 الْعَاجِزِ وَهُوَ عَزِيزٌ يَزِيلُ لَهُ عِزَّ الْمُلُوكِ وَيَصْعَقُ لَهُ صَوْلَةُ السَّجَّاحِ
 وَهُوَ دَاعِيهِ الْأَدَبِ وَأَوَّلُ بَابِ تَفَقُّهِهِ الْأَدَهَانُ وَالْفُطْنُ وَتُخْرُجُ
 بِهِ دَقَائِقُ الْمَكَامِيرِ وَالْحِيلِ وَإِلَيْهِ تَسْتَرْوُحُ الْأَهْمُ وَيَكُونُ نَوَافِرُ
 الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ مَتَعَ جَلِيْسِهِ وَيُوَسِّرُ إِلَيْفَهُ لَهُ سِرُّهُ وَحُكْمُهُ
 النَّفُوسُ وَفَرَحُ سَيَكُنُ فِي الْقُلُوبِ **قَالَ** لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ
 أَيْنَكَ قَدْ عَشَقْتُ فَقَالَ الْحَدِيثُ إِنَّ رَقَّتْ حَوَاسِيهِ وَلَطْفَتْ
 مَعَانِيهِ وَلَمَحَتْ أَتَارَاتُهُ وَظَرَفَتْ حَرَكَاتُهُ وَحَسُنَتْ عِبَارَاتُهُ
 وَجَادَتْ رَسَائِلُهُ وَحُطَّتْ سَمَائِلُهُ فَوَاطِبُ عَلِيٍّ الْمَلِيحِ وَاجْتَنَبَ الْقَبِيحَ
 وَقَبْلَ الْآخِرِ كَذَلِكَ فَقَالَ لَا يَأْسُرُ بِكَ إِذَا عَشَقْتَ لَطْفَ وَظَرَفَ
 وَدَقَّ وَرَقَّ **وَقَالَ** لِبِزْرِ جَهْرٍ مَتَى يَكُونُ الْعَتَى يُلْقِيَانِ فَقَالَ
 إِذَا صَنَّفَ كِتَابًا **أَبَا** وَوَصَفَ هَوًى أَوْ حَبِيبًا **وَقَدْ صَدَّقَ**
فِيمَا قَالَ **الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ** ه ه ه

وما

٤١ وَمَا النَّاسُ إِلَّا الْعَاشِقُونَ ذَوُّ الْهَوَى وَلَا خَيْرَ فَنَزَلَ لِحَبِّ الْعَشَقِ
وَقَالَ آخِرُ وَمَا سَرَّيْنِي إِلَى خَلِيٍّ مِنَ الْهَوَى وَلَوْ أَنَّ بَيْنَ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ
وَقَالَ آخِرُ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ صَبَاحٍ وَلَا فِي نَعِيمٍ لَيْسَ فِيهِ حَبِيبٌ
وَقَالَ آخِرُ اسْكُنْ إِلَى سَكْنٍ تَلَذُّبُهُ ذَهَبُ الزَّمَانِ وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ
وَقَالَ آخِرُ إِذَا لَمْ تَذُقْ فِي هَذِهِ الدَّارِ صَبُوحَهُ فَمَوْتُكَ فِيهَا وَالْحَيَاةُ سِوَاهُ
وَقَالَ آخِرُ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتُمْ تَزُرُّ حَبِيبًا وَلَا وَافِي الْمَلِكِ حَبِيبٌ
وَقَالَ آخِرُ مَا ذَا قُيُوسٍ مَعِيشَتُهُ وَنَعِيمًا فِيمَا مَضَى إِذَا لَمْ يَعْشَقْ
وَقَالَ الْمَدِينِيُّ وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعَتَى حَتَّى ذُقْتُ نَعِيجَتَ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
فَقُلْتُ أَنَا مَضَى الْمَوْلَى الْمَدِينِيُّ هَذَا مَعَ زِيَادَةِ الْبُورَةِ
 ، أَنْ تَسْأَلُوا مَاذَا الْقَبْتُ مِنَ الْهَوَى فَأَنَا الَّذِي مَارَسْتُهُ وَعَرَفْتُهُ
 ، خَالَفْتُ فِي رَشْفِ الرِّضَا وَطَعْتُهُ ، وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعَتَى حَتَّى ذُقْتُ
وَحَكِي أَنَا الْمَلِكُ لَهْوٍ أَمْ جُورٍ كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَاحِدٌ فَأَرَادَ تَرْسِيخَهُ
 لِلْمَلِكِ بَعْدَهُ فَوَجَدَهُ سَاقِطَ الْهَيْمَةِ دَنِي الْقَسْرِ سَلْطَ عَلَيْهِ الْجَوَارِي

والتين فعشق منهن واحد فأعلم الملك بهرام حور
 بذلك ففرح وأرسل إلى ليلى فقبله أنه عشتها أن تجني
 عليه وقولي له لا أصلح إلا لشريف القيس عالي الله ملك
 أو عالم فلما قالت له ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من
 شرف الله حتى يرفع في ذلك وتولي الملك فكان من خيم
 فابت ذلك في حكمته إلى كبري أن الملك لا يجل إلا بعد
 عشيقه وكذلك العالم قالوا والعشق المباح مما يجوز
 عليه العاشق **قال** شريك وقد سبل عن العشاق
قال استدهم حبا أعظمهم جرأ قالوا وأرواح العشاق
 عطر لطيفه وأبدانهم ضعيفه وأرواحهم مبطية الألقا
 لمن قادها كحاشي سكرها إلى سكر البه وعقدت حبا عليه
 وكلام العاشق ومناد ما تم تزيد في الحقول **وتجرك**
 النفوس وتطرب الأرواح وتجلج الأفراح وتشتوق إلى

٤٤

سماع أخبار الملوك من دولهم ويكنى العاشق المسكين
 الذي لم يذكر مع الملوك ولا مع السجبان الأبطال
 أنه يعشق ويشتهر بالعشق فذكر في مجالس الملوك
 والخلفاء من دولهم وتدور أخباره وتروي أشعاره ويقي
 له الشعر ذكر المخلدا ولولا العشق لم يذكر له اسم ولا جري
 له رسم ولا رفع له رأس ولا ذكر مع الناس **وقال**
 المرحباني **سبل** أبو نوفل هل سلم من العشق أحد **قال**
 نعم الخلف الجاني الذي ليس عنده فضل ولا له فهم وأما
 من في طبعه أدي طرف أو معة ديانة أهل الحجاز وطرف
 أهل العراق فلا يسلم منه **وقال** بعضهم لا تخلوا أحدا
 من صباه إلا أن يكون جاني الخلقه ناقصا أو منقول البتة
 أو على خلاف تركيب الاعتدال **وذلك**
 فواعجب الله لهم نحل مبع من العشق حتى الما لعشقه

وَبِكْفَى الْعَاقِبَةُ إِنْ يَرْتَحِ الْمَعْرُوفُ وَأَعَانَهُ الْمَدْعُوفُ **كَافٍ**
، وَيَرْتَحِ الْمَعْرُوفُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِمُحَمَّدٍ لَيْلًا عِنْدَ لَيْلِي شَمَابِلِهِ **أ**
وَقَالَ **أَبُو الْمَخَابِرِ** رَأَيْتُ فِي الطَّوَافِ فِتْنَةً خَفِيَ الْجَسْمُ بَيْنَ الضَّعُوفِ
يَلُودُ وَيَتَعَوَّدُ وَيَقُولُ

، وَدَدْتُ بِأَنْ لَجْتُ بِجَمْعِ كُلِّهِ، فَيَقْدُفُ بِلَيْي وَيَتَغْلِقُ الصَّدْرُ
، فَلَا يَبْقَى مَا فِي قَوَادِي مِرَاهُجٍ، وَمِنْ فَرْحِي بِالْجَبِّ وَتَقْضِي الْعُمْرُ **أ**
فَقُلْتُ يَا فِتْنَى مَا لِهَذِهِ الْبَنِيَّةِ حَرَمَةٌ تَمْنَعُكَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ
بَلَى وَاللَّهِ وَلَكِنْ لِحُجْمِ لَأَقْلِي فَمَنْعَتِ الْمَنِي وَاللَّهُ مَا سَرَّيْ مَا بَقِيَ
مِنْهُ مَا فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَلِكِ وَأَنِّي أَدْعُو أَنْ يَنْتَبِهُ اللَّهُ
فِي قَلْبِي عَمْرِي وَيَجْعَلَهُ صَحِيحِي قَبْرِي دَرَبْتُ بِهِ أَوْلَمَّا أَدْرَكِ
هَذَا دَعَايَ وَلَهُ قَصْدٌ وَفِيهِ رَغْبَةٌ مَا يُعْطِي اللَّهُ سَائِرَ خَلْقِهِ
تَمْرُضِي **قُلْتُ** كَرْتُ هَذَا مَا قَالَهُ الْاِخْطَارُ وَقَدْ لَامَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ
عَلَى الْحُمْرِ فَقَالَ لَيْتَ شِعْرِي مَا يَحِيكَ فِيهَا وَأَوَّلَهَا مِرَارًا وَآخِرُهَا حُمَارُ
نَارُ

٤٣
قَالَ وَاللَّهِ لَكِنْ بَيْنَهُمَا شَاةٌ لَا أَسْبَغُهَا خِلَامُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **وَالشَّد**
، أَنْ يَكُنْ أَوَّلَ الْمَذَامِ كَرِيهًا، أَوْ يَكُنْ آخِرَ الْمَذَامِ مُصْذَرًا **أ**
، فَلَهَا يَنْزِلُ أَوَّلُ الْأَكْهَاتِ، وَصَفَهَا بِالْأَسْرُورِ لِيَسْتَطَاعَ **أ**
وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي ذِمَّتِهِ وَسِرِّيَانِ تَحِيَّتِهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصُرَ فِكْرُكَ
الْعَتَى صَعْلُوكَا وَالْمَالِكُ مَلُوكَا **كَافٍ**
، ظَلَمْتُ مِنْ فَرْطِ حُبِّي مَلُوكًا، وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَلِيكَ **أ**
، تَرَكْتُهُ جَاءُ الدَّرَقِ صَبِيحًا، مَسْتَهْمًا عَلَى الصَّعِيدِ تَرِكًا **أ**
الْأَيَّاتِ وَهِيَ لِبَعْضِ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ وَسِيَّاتِي ذِكْرَهَا فِي الْبَابِ الثَّانِي
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَمْ مِنْ عَاسِقٍ انْتَفَى فِي
مَعْتَوْقِهِ مَالَهُ وَعَرْضُهُ وَنَفْسُهُ وَصُنْعُ أَهْلِهِ وَمَصَاحِ
دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَوَقَعَ فِيمَا يَابَاهُ **أَيُّ وَاللَّهِ**
، وَالْعَتَقُ يَجْتَذِبُ الْقُورَ إِلَى الدَّرَكِ بِالطَّبْعِ وَلِحَسَدِ كِلَانِ **أ**
قَالَ وَكَمْ مِنْ عَاسِقٍ هَرَبَ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى مَوَاقِعِ النَّفْلِ لِيُخْلِمَ مِنَ النَّفْلِ **بِالتَّلَفِ**

وعلي هذا حكاه د عبد الشاعر قال كنت بالنعرة فتودي بالنير
فخرجت مع الناس فاذا انا بغنى بجز رحمة بين يدي قالت الح

وقال قلت د عبد قلت نعم قال اسمع مني امر است

انا في امري رشادي بين حله وحبهاد

بدي لغز واعدوي والهوي لغز وافوادي

نمر قال كيف تري قلت جيد والله قال فوالله ما خرجت الا هاربا

وقال الواو اسيل الهوي وعز وحو الهوي نثر وبرد الهوي خرو يوم الهوي

وقال اخر العتق مستغله عن كل ساعله وسكره العتق تنفس سكره الوسر

وقال عبد المحمل الصور وكان ابتدا الذي بي مجونا فلما تمكن امسي حنونا

ولكننا طر الهوي هينا فلايت منه عذابا مهينا

وقال محمد الزيدي كيف يطبق الناس وصف الهوي وهو جليل ماله قدر

بل كيف يصفو الخليف الهوي عتق وفيه البر والهمر

وما احسن قول عبد الله من اسباط القير والي

بار

قال الخليلي الهوي محال قلت لو ذقتة عرفتة

قال هل غير سفل قلب انا انتم لم ترضه صرفته

وهل سوي زفره ودمع انا لم تزد حزنه كفتة

قلت من بعد كل وصف لم تعرف الحب اذ وصفته

تفبيته الهوي اكثر ما استعمله في الحب المذموم قال الله تعالى

فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوي فان الجنة هي المأوى

وقد استعمله في الحب الممدوح استعمال مفيدا ومينه الحديث

لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تنعالم بحيث به وقال ابن عباس

الهوي الهو معبود وقرأ افرات من اتخذ الهه هواه فتلخص

هذه الاله الكرمه والحديثان الهوي يتقسم علي قسمين هوي محمود

وهوي في الخبز والصلاح وهوي مذموم وهو في السر والفساد

وفي كتاب التسهيل فيضايل ان مما في ان بعض الصوفيه قال

انما سمي الهوي لانه هوي يصلبه الى النار قلت لو قال هوي يضر

الى الهاوية لكان انسب وقال بعضهم الهوى الهوان ^{فيه} زيدت
كما قتل فسألتهما بإشارته عن حاله **وعلى** فيها للوشاة عيون
 فتنقست بعدا وقالت ما الهوى ^{النور} الا الهوان اربل عينه
قوله تعالى اخلد الى الارض واتبع هواه قيدا اخلد الى
 الارض اي اسكن اليها وترى بطبعه عليها وكانت نفسه
 ارضيته سفليه كاسمايه علويه وبحسب ما يخلد العبد من
 الارض سبط من السما **قال سهل** قسم الله الاعضاء من
 الهوى لكل عضو منه خطا فاذا مال عضو منها الى الهوى
 رجع صرودا الى القلب والمتنفس مع حجب سماويه
 وسبع حجب ارضيته فكلما دفن العبد نفسه ارضا ارضا
 سما قلبه سما سما فاذا دفن النفس تحت التري وصل القلب
 الى العرش وحامل القضية ان النفس والهوى اصل كل
 بليته وفيه ذاك لنفس ربيته **وقد قال صلى الله عليه وسلم**

لا

لا ينبغي للمرء أن يذل نفسه **قال** الامام احمد في تفسيره
 ان يتعرض من البلا لا يطيق وهذا مطابق لحال العارف
 فانه اذك النار لعشوقه كما قيل

اخضع وذل لمن تجت فليس في **سترع** الهوى انفس ^{بعقد} نبال
وقال اخر مساكين اهل العشق حتى قورهم عليها رباب الذر ^{المقابر} دور
وقال الشيخ شرف الدين بن الفارض حمد الله **تعالى**

لهو الحب فاسلم بالحقنا ما الهوى سهل **فما** اختاره مضى به وله عقل
 وعش خاليا فالحب راحة عنا **واوله** سقم وأخره قتل
الفصل الخامس في اخلاق الناس فيه هل هو اختياري

او اضطراري اقول هذا الفصل عقدا لما تقدم ذكره واسفر
 كالصباح سفع اذ للناس فيه كلام من الطرفين ^{الصفين} ويتخذ بين
 فقابل بانه اضطراري وقابل بانه اختياري ولكل من القولين وجه
 مبلغ وقد جرح ونحن نذكر من ذلك ما يعجز به الاستغناء

وَيَكْمُ فِي طَوْلِهِ وَعَرَضِهِ بِالْبَاعِ وَالْإِرَاعِ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَه الْقَاضِي
لِيُؤَمِّدَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَحَدِ الْبُوقَالِي فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدُ الظَّرَافِ الْعِشَاقِ
مَعْدُورُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَعْدُورُهُمْ جَمِيعُ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
إِذَا الْعِشْقُ أَنْمَادَهَا هُمْ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ بِإِعْتَرَا هُمْ عَلَى جِهَرٍ
وَاصْطِرَارٍ وَالْمَرْأَةُ أَيْلَامُ عَلَى مَا سَيَطْبَعُ مِنَ الْأُمُورِ
لَا فِي الْمَقْضَى عَلَيْهِ وَالْمَعْدُورُ **وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ الْخَامِلُ كَانَتْ تَرَى يُوسِفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَضَعُ حَمْلَهَا كَيْفَ تَرَى هَذِهِ وَضَعَتْهُ بِاخْتِيَارٍ
مِنْهَا كَانَ ذَلِكَ أَمَّا بِاصْطِرَارٍ لَا بِإِصْطِرَارٍ وَفَقْدِ اقْتِدَارٍ
هَذَا مِمَّا لَا يَشْكُ فِيهِ ذَوَاتُهَا وَلَا يَخْتَلِجُ خِلَافُهُ فِي قَلْبٍ
قُلْتُ وَجَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْرَهَ أَيْ رَأَيْتَهُ فِي أَعْيُنِهِ
كَبِيرًا وَقِيلَ حِصْرٌ مِنَ الدَّهْشِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْدٌ
وَأَمْبِيْنٌ مِنَ الدَّهْشِ وَقَطْعُنٌ أَيْ دِهْنٌ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَقْطَعُونَ
الرَّعِي

الْأَنْزَجَ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَالِحِزِّ أَيْدِيهِمْ لَا شَتَّاعٍ قُلُوبُهُمْ خَسَنِهِ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِ شَيْخَيْهِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ بِالْمَحْدَمِ
مَوْتٌ عِشْقَانِي هُوِي أَمْرًا لَهَا أَنْمَادُكَ صَنَعْتَ نَفْسَ وَرَقَةٍ
وَجُورٌ يَجْدُونَ فِيكُمْ بِأَنِّي عَدُوٌّ **قَالَ** وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتُمُ الْخَوَاصِ
الرَّيْحَ فَوْقَ الْوَاطِئِ الدَّجِ حَتَّى الْمَيَاسِمِ الْفَلَجِ لَا تَحْدُمُوهَا إِلَّا
وَالْعَذَى **وَقَالَ** الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ لَوْ رَفَقَنِي اللَّهُ دَعْوَى مُجَابَةٍ
لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُخَفِّرَ الْعِشْقَ لِأَنَّهُ حَرَكَاتُهُمْ اصْطِرَارِيَّةٌ لَا اخْتِيَارِيَّةٌ
وَرَوَى أَبُو الشَّيْبَةِ الْخَزَوِيُّ وَكَانَ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ بِكَانٍ مُتَعَلِّقًا
بِاسْتِارِ الْكِبَرِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْعَاشِقِينَ وَوَقُلُوبَهُمْ
وَعُظْفَ عَلَيْهِمْ قُلُوبَ الْعَشُوقِينَ فَضَّلَ لَهُ فِي ذَلِكَ **قَالَ** وَاللَّهِ
الدَّعَاءُ مِنْ عَمَةٍ مِنَ الْعَجْرَاءِ **وَالسَّفَرُ ٥**
يَهْدِيكَ عَنْ الْهَوَى وَدَعِ الْهَوَى لِكُلِّ عَاشِقٍ بَيْتٌ يَهْبِطُ
مَاذَا تَرِيدُ مِنَ الدِّينِ حَفِوْنَهُمْ قُرْحِي وَحَسَوْقَاتِهِمْ

مبتلدين من الهوى والافهم **مما تجز** ولو بهم صفر
وسوا بق العبرات فوق خلودهم **در** تفيض كما بها قطر
وَالظَّاهِرُ ان قوله افضل من عمر من الجعارة هو الذي جبر

الفخ بن خاقان علي قوله من ايات **هـ**
ايها العاتق العذب منبرا **هـ** فخطايا اهل الهوى مغفوك
زفة في الهوى احط لذنب من غزاه وحجته مبروك
قلت وقد بالغ في هذا اللام حتى استحق اللام قلبته

الكفى بما قيد في التمثيل **هـ**
علي اتي راضيا راحل الهوى **هـ** واخص منه لا على ولا ليا
وَالظَّاهِرُ ان الكامل له علي هذا ما ذهب اليه الشافعي في ان
الميت عشيقا من السعدا الحديث الوارد في ذلك وسياتي في
باب العفاف ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك **وقال** المدايني لامر رجل
رجلا من اهل الهوى فقال لو كان لذي هو اختيار لا خوار ان لا يهوى
قالوا

قَالُوا والعشق نوع من العذاب والعاقلة لا تحار العذاب
لنفسه وفي هذا **قول المومل هـ**
شف المومل يوم الحيرة النظر ليت المومل لم يخلق له بصرة
يكنى المجير في الدنيا عدا بهم **هـ** والله لا عذبهم بعد باسقا
حكى انه قال ما ينبغي لانه عجب بعد قوله هذا وقال ابو محمد
حزم قال رجل لعمر بن الخطاب يا ابا المومنين اني رايت
امراه فعشقتها فقال عمر رضي الله عنه ذلك ما لا تملك وقال
كامل في سلا **هـ** يلوموني في حب سلا كانا يرون الهوى شيئا تميتة عدا
هـ الا انما الحب الذي صدع الحسا **هـ** قضائهم الرجز يلو ايه العدا
وقال الشيخ تيمر الدين بن قيم الجوزية وقد فسر كثير من السلف
قوله تعالى ربنا ولا نخلنا ما لا طاقة لنا به بالعشق وهذا
لم يردوا به التخصيص وانما ارادوا به التمثيل وان العشق من تحميد
ما لا يطاق والمراد بالتحميد انها التحميد القدرى لا البشرى الامر

من لما راين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير
اذا رآته المراقضة لحسينه **ومنه يقول الشاعر**
انما مصعب شهاب من الله تجلت بنوره الظلمات
ومنهم من اذا راى الملح سقط من قامته ولم يعزق نعله

من عامته قال

فما هو الا ان يراها فجاءه متضطك رجلاه ويسقط للجنب
وهذا وامثاله عيشته اضطاري والمخالفة فيه مكابره
في المحسوس **ومنهم من يكون اول عيشته الاستحسان** ^{للشخص}
تم يحدث له اراده القرب منه ثم الموده وهوان يود لو
ملكه ثم يقوي الود فيصير محبته ثم يصير خله ثم يصير
هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تيمنا والتيمم حاله يصير بها
المعشوق ما كاللعاشق ثم يزيد التيمم فيصير وطئا والوله
الخروج عن حد الترتيب والتعطر عن التيمم فهذا وامثاله
مبدأ

مبدأ عشقه اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته
عليه ان هذا النوع ايضا اذا انتهى صاحبه الى ما ذكرناه صار اضطرارا
كما قال الشاعر الحق اول ما يكون مجانه فاذا تمكن صار تغلا شافلا
ولهذا قال بعض الفلاس لم ارحقا شبه يابل ولا باطلا شبه
بحوم العشق هذا مجذ وحده هزل اوله لعب واخره عيب قال
الشاعر تولع بالعشوق عشي فلما استقله لم يطوق
راي لجه ظنها موجه فلما تمكن منها غرق
قال صاحب روضة المحبين وهذا ابتداء الشكر مع شرب الخمر
فان تناول الشكر اختياري وما يتولد عنه من الشكر اضطراري
فتي كان السبب واقعا باختياره لم يكن معذورا فيما تولد عنه
بعيد اختياره ولا ريب ان متابعه النظر واستدامة الفكر
بما تله شرب السكر هو لا ريب على السبب ولهذا اذا احمدا
العشق بسبب غير محذور لم يلزم عليه صاحبه من كان العشق

امرأة او جارية ثم فارقتها ونفى عشتها غير مفارق له هذا
 لا يلامر على ذلك كما في قصته مغيب وبريرة المستهورة وقد ظهر
 بهذا ان العشق يكون اضطرارياً تارة واختيارياً تارة وذلك
 بحسب حاله العاشق كالتقدم فحينئذ يكون ادعاء من قال انه
 اضطراري مطلقاً او اختياري مطلقاً غير مقبول عند ذوي
 العقول والله تعالى اعلم **اقول** والي هنا انتهى الكلام على هذه
 النصول الذي طاب زمانها واعتدل وظهر بها في وجه
 الورد حمرة الحجل وما بقي الا الدخول في الابواب على الوجه
 المقترح والاثنيان بما فتح الله ومن دق باب كريم **فتح**
الباب الاول في ذكر الحسن والجمال وما بينهما من تفصيل واجمال
 اقول هذا باب عقدناه للكلام على الحسن واقسامه والحبيب
 وكلامه ولا سيما اذا البسم عن حجب واصطرب في تغر ^{بالضرب}
 مغرب مقبلة وتساوي من حسنه في الحال ماضيه ومستقبله
 هنالك

٢٠
 هنالك يحتوي من اجمال علي القيمين اللذين هما الظاهر والباطن
 والظاهر والظاهر فالجمال الباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة
 والمجد والسجادة والجمال الظاهر ما ظهر من غضن قوليه الرطب
 ووجهه الذي فاق البدر بلاغية التبرع عند المغيث فعند
 ذلك سمعت البدر شاماته ويقول لحنه الذي ارد اذ به حسناً
 من زاد زاد الله في حسنة فلذلك قيل للحسن الصريح ما
 استنطق الافواه بالسبح **وقيل** بل هو
 شيء به فن الوري غير الذي يدعي الجمال ولست ادري ما هو
 قلت وهو الصحيح لانه لا يدرك كنهه ولا يعرف شبهه حتى
 كأنه نكرة لا يعرف وجهه ولا يتعرف ولذلك قال بعضهم
 الحسن معني لانه العجابه ولا يحيط به الوصف **وقيل**
 الحسن مشتق من الحسنه قلت والذي يظهر انه لهذا
 المعنى قيل للشامات حسنات قال بعضهم في سود امليحه

٤٠ **يا رب سودا تحلى بحسنها الظلمات**
ماذا يقولون فيها وكلها حسنات **وقلت انا**
ووجه زال رونقه فاضحت بحاسنه لحيته عيوب
قليل الخط بالسامات اقبى **فاحسناته الاذنوب**
وقيل الحسن امر مركب من اشياء وضاه وصباحه
وحسن تشكيل وتخطيط ودمويه في البشر **وقيل**
الحسن تناسب الخلق واعتدالها واستواؤها ورب صور
متنكسه الخلقه وليست في الحسن دليل **قال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتمت بياض المراه في
حسن شعرها فقد اتمت حسنها **وقالت عائشه رضي الله**
عنها البياض سطر الحسن **قالوا** في الجارية جميله
من بعيد مليحه من قريب فالجميله التي تاخذ بصر كجمله
واذا دنت منك لم تكن كذلك والمليحه التي كلما كرت
بصرها

٤١ **بصرك فيها زادتك حسنا** **وقيل** الجميله السمينه من الجمل
وهو **التخمر** والمليحه ايضا من الملهة وهو البياض والصبغة
لذلك من الصبح لياضه **وقال بعضهم** الظرف في القدر
والبراعه في الجيد والرقه في الاطراف والخضر والشان
كله في الكلام **واحسن الحسن ما لم يجلب بترش** **قال**
امري العسر وجدت بها طيبا وان لم تطيب
وقال اخره
ان المليحه من تزين عليها **لامن غدت بجليها تزين**
وقال بعض اهل اللغة العرب تقول الحلاوه في العيين
والملاحه في العنز والجمال في الانف والظرف في
اللسان **ومثله** قول الحسن رضي الله عنه اذا كان
الضرظير ناعلا لا يقطع اي اذا دفع عن نفسه بطلاقه لسانه
ومنطقه **وما احسن قول بعضهم** والبدن فيه الوجه

والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف
 كالملاحه في العين ونكتة الملاحه الدج وكالحسن في النعم
 ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوه في الجين ونكتة الطلاوه
 البليج وكالرتوني في الخد ونكتة الخد الوجه ونكتة
 الوجه الضج ومما يستحسن من المراه ^{طول} اربعه اطرافها
 وقامتها ومشرها وعنتها وقصر اربعه يدها ورجلها ولسانها
 وعينها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تترك ما في يديها
 ولا تخرج من بين يديها ولا تستطيل لسانها ولا تطمح بعينها وبياض
 اربعه لونها وفزقها وتغرها وبياض عينها وسواد اربعه
 اهدارها وحاجبها وعينها وسعرها وحمر اربعه لسانها
 وخدها وشفتها مع لحن واسراب بياضها بحمر ورقه اربعه
 انفا وبنانها وحضرها وحاجبها وغلظ اربعه ساقها ومعصمها
 وعجزتها وما هناك وسعه اربعه جبينها وجبهتها وعينها

٢٤

و صدرها

٢٥ و صدرها وصنق اربعه منها ومخرها ومتدادنها وماها
 قيل وجدت جاريه في زمن شي ساسان هذه الصفه الذكور
 جميعها فما كان احقها ان يقال في حقها
 لو ان عذره حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موقوف لقضي لها
 وحكي ان يعصوم ملك الصير اهدي الي كسري انوشروان
 ملك فارس هديه من جملتها جاريه تغيب في شعرها وتلا لا
 جمالا فبعث كسري اليه بهديه من جملتها جاريه طولها سبعة
 اذرع تضرب اهداب عينها حذوها كان يزار اجفانها المعان
 البرق مقدرونه الحاجين لها ظفاير تجرهن اذا مشت
فصل قال في روضه المجين كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يدعو الناس الى جمال الباطن بحال الظاهر كما قال جرير بن عبد الله
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه يوسف هذه الامثله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت امرؤ قد حسن الله خلقك

فَأَحْسَنَ خُلُقَكَ ، وَقَالَ **بعض الحكماء** ينبغي للعبد أن تنظر كل يوم في المرأة فإن رأى صورته حسنة فلا يشينها بالتبجح فعليه وإن رآها قبيحة فلا يجمع بين قبح الموهن والعدل وقد نظم بعضهم هذا

المعنى وأحسن في المقال **هـ** **قال**

يا حسن الوجه توف الخنا ، لا تبدلن الذين بالشين ،

يا قبيح الوجه كن محسنا ، لا تجمعين بين قبحين ،

ولما كان الجمال محبوبا من حيث هو والنفوس معظما في القلوب لم يبعث

الله تعالى نبيا إلا حمدا الوجه كرم الحبيب حسن الصوت كذا **قال** علي بن

أبي طالب رضي الله عنه **وقد سجد** إذا كان وجه رسول الله صلى

الله عليه وسلم مثل السيف **قال** لا بل مثل القمر وفي صفته صلى

الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه فكان **قال** شاعر

متي سدي في الداحي الهمج جينه ، يلح مثل مصباح الدحي المتوقد ،

انز كان أو من قد يكون كأحمد ، نظم لحق أو نكال المعتدي ،

وكان

٥٧ **وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه** إذا رآه **قال**

أمين مصطفى بالخير يدعوا ، كضوء البدر في ليلة الظلام ،

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رآه يشد قول زهير

لو كنت من شي سوى بشر ، كنت المضي لليلة البدر ،

وتطرت إليه عايشة يوم ماتت تبست فساها ثم ذاك فقالت

كان أبا بكر الهدى إنما عناك بقول

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه ، برقت كبرق العارض المتهلل ،

وفي الجملة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن في

الذروة العليا **وروي** أن بعض الصحابة لعمر رآها فقال له صف

لي محمدا كاني أنظر إليه فاني رأيت صفته في التوراة والإنجيل

فقال لم يكن بالطويل الباق **ولا** بالعريض **فوق** الذبعة **ابيض** اللون

مشربا بالحرم **جعد** ليس بالقط **جمته** إلى شحم أذنه **صلت**

الجبين **وأفخ** الخذة **أدعج** العيدين **واقى** الأنف **مفلج** الشايلة **كان**

عنقه ابرق فضة وجهه كدار القمر فاسلم الراهب
 وكان صلي الله عليه وسلم مع هذا الحسن قد القيت عليه
 المحبة والمهاجرة فموتت عليه عيناه احبة وهابة قد كل الله
 سبحانه له مراتب الكمال ظاهراً وباطناً وكان احسن خلق الله
 خلقاً وخلقاً صورته ومعنى وهكذا كان يوسف الصديق
 عليه السلام قال ربيعه قسم الحسن نصفين فبين ساره ويوسف
 نصف الحسن ونصف الحسن بين سائر الناس وفي الصحيح
 عنه صلي الله عليه وسلم انه راي يوسف ليلة الاسرى وقد
 اعطى سطر الحسن وكان النبي صلي الله عليه وسلم يستحب ان
 يكون الرسول حسن الوجه حسن الاسم وكان يقول اذا ابرؤتم
 الي بريد فليكن حسن الوجه حسن الاسم وقد روي الخياط
 من حديث ابن جريج عن ابي مليكة يرفعه من اتاه الله وجهاً حسناً
 وامماً حسناً وحجلاً في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله من خلقه
 وقال

وقال وهب قال اودى ارب اي عبادك احب اليك قال مومنين
 حسن الصورة قال فاي عبادك ابغض اليك قال كافريق الصورة
 ونذكر عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
 كان ينتظره نفر من اصحابه على الباب فجعل ينتظر في الماء ويسوي
 شعره ولحيته ثم خرج اليهم فقالت يا رسول الله وانت
 تفعل هذا فقال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيئ من
 نفسه فان الله جميل يحب الجمال وقال معاوية لرجل
 وقد دخل عليه وقد راي في وجهه ما يكرهه مما يمكن
 ازالته ما يمنع احدكم اذا خرج من منزله ان يتقاه هذا
 اديمر وجهه فصل قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
 في احسن تقويم راي في احسن تغديل لقامته وصورة
 وحسن شأبه منتصباً يتناول ما كوله بيده من ثياب العقل
 لا كالبهايم وعليه هذا احكامه الرشيد لما خلا من وجهه في

ليلة مقده فقال لها ان لم تكوني احسن من القمر فاني طالق
فاني علمت اني ما به بالحنث الا يحيى بركم فانه قال لا يبع
عليه طلاق فقيل له خالفت شيو خك فقال الفتوى بالعلم
ولقد اني به من هو اعلم منا وهو الله تعالى حيث قال
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم **و** جاني تفسير
قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء انه الصوت الحسن ولهذا
قال ابو فراس **و**

قد كان بدر السما حسنا ، والناس في جبهه سوا **و**
فزاده ربه عذرا ، ثم به الحسن والبها **و**
لا يحبوا ربنا قدس ، يزيد في الخلق ما يشاء ،
وحكي عن بعض النساء انها كانت تكثر من صلاه الليل فقل لها
ذلك قالت انها تحسن الوجه وانا احب ان يحسن وجهي **وحكي**
ان المامون استعرض حديسا فربه رجل فيمض الوجه فاستنطقه

فراه

٩٥ فراه الكنا فامر باستقاطه وقال ان الزوج اذا وقع اترها في الظاهر
كانت صباحته واذا وقع اترها في الباطن كانت فصاحته وهذا الرجل
لا ظاهر ولا باطن **و** كل شخص له حكان احدهما من جهة جسمه **و** هو
منظرة **و** الاخر من جهة نفسه وهو مخبره **و** كثيرا ما يتلازمان
و لذلك فرغ اصحاب الفراسه من معرفه احوال النفس ولا الى الهيئه
البدنيه **حكي** قال بعض الحكماء قل ما توجده من حسنه تدبر بالنفس
رديه **وقد قال** عليه السلام اطلبوا الخواص عند الحسن والوجوه
فهذا كله يدرك علي ان الحسن وكال الجسم من القضايل **و** يدرك عليه
قوله تعالى وزاده بسطه في العلم والجسم فلحسن اول سعادته
الانسان لان الله بطليف حكمه لم يخلق الصور مختاره الصفات
سليمه من الافات الا و اضاف اليها ما يناسبها من العقل والصفاء
وقل ما تجد الخلق الا ابتعا للخليقه مناسبه بمطرده واصلا لا انعكس
واجما لا ينفرد وما خلق الله تعالى ينشأ في الابدان من زمانه حسنة

وَاحْسَانُهُ فَاذْأَنْظَرْتَهُ أَوَّلَ نَظَرِهِ رَأَيْتَهُ أَحْسَنَهُمْ صُورَةً وَاتَّقَهُمْ
بَنِيهِ **فَهُوَ أَوَّلُ مَرْتَبَةٍ وَأَعْلَى مَرْتَبَةٍ** **وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
لَا يَعْزِيبُ اللَّهُ حَسَانَ الْوَجْهِ سِوَدَ الْبَلَدِ تَبَسُّمُهُ قَالَ
الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ فِي أَسْرَارِ التَّزْيِينِ مَا مَلَاحِظُهُ حَسَنُ الصُّورِ
وَأِنْ كَانَ أَمْرًا مَرْغُوبًا فِيهِ فَازْ حَسَنُ السَّيْرِ أَفْضَلُ مِنْهُ **وَيَدْرَأُ عَلَيْهِ**
وَجْهَهُ مِنْهَا **إِنْ حَسَنُ الصُّورِ مِنْ مَطَالِبِ الشَّهْرِ** **وَحَسَنُ السَّيْرِ**
مِنْ مَطَالِبِ الْحِكْمَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الشَّهْرِ فَكَانَ حَسَنُ
السَّيْرِ أَفْضَلَ لِمَحَالَةِ حَسَنِ الصُّورِ **وَمِنْهَا** **إِنْ يُوسُفُ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعَ لَهُ حَسَنُ الصُّورِ وَحَسَنُ السَّيْرِ تَمَرَّاتُهُ
بَسِيَّتُ حَسَنِ الصُّورِ وَقَعَ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْهَا أَنْ إِيَّاهُ كَانَ
يُحِبُّهُ أَزِيدُ مِنْ أَخُوته بِدَلِيلِ قَوْلِ تَعَالَى إِذْ قَالَ الْيُوسُفُ وَأَخُوهُ
أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ أَفْضَلُ فَهَذَا أَفْضَلُ قَلْبُهُ بِدَلِيلِ حِكَايَتِهِ عَنْهُمْ أَقْبَلُوا يُوسُفَ
أَوْ أَطْرَحُوا أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهًا أَيْكُم **وَمِنْهَا** **أَنَّهُ وَقَعَ بِسِيَّتِ الْحُسَيْنِ**
أَسْرَ

٤٦
أَسْرَ الدِّقِّ وَفَرَّادُهُ أَمْرًا الْعَرَبِيِّ وَأَدْخَالَ السَّجَرَ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَلَمَّا
عَلِمَ الْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ حَسَنَ سَيْرِهِ أَمْطَفَاةً لِنَفْسِهِ وَقَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ
لَدُنْيَا مَكِينٌ أَمِينٌ **وَلَمْ يَقْبَلْ صَبِيحَ مَلِيحٍ** فَذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ السَّيْرِ
أَفْضَلُ مِنْ حَسَنِ الصُّورِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ حَسَنَ الصُّورِ لَا يَبْقَرُ إِلَّا بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ
وَأَمَّا حَسَنُ السَّيْرِ فَأَنَّهُ لَا يَزُولُ أَتَرُهُ وَلَا تَبْطُلُ بِلُجْجَتِهِ قَلْبُهُ وَمَنْ حَصَلَ
لَهُ إِذَا بَسِيَ حَسَنُ صُورَتِهِ نَصَرَ مِنْ حِجَابٍ وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرًا مِنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ لَيْلًا فَسَمِعَ أَمْرًا يَقُولُ **هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَيْرٍ فَاسْتَرْبَاهَا** **أَمْرُهُ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ حِجَابٍ**
فَدَعَا نَصْرَ بْنَ حِجَابٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَرَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا
وَلَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ فَخَلَقَ شَعْرَهُ فَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ بِشَعْرٍ فَقَالَ **لَا**
تُسَاكِنِي فِي بِلَدٍ فَتَشْفَعَنَّ نَصْرًا لِي أَنْ لَا تُخْرِجَنِي مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَقْبَلْ عَمْرًا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا وَدَّعَهُ نَصْرًا قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ سَمِعْتَنِي قَتَلَ
نَفْسِي فَقَالَ عَمْرٌ فَذَلِكَ فَقَالَ **وَاللَّهِ تَعَالَى وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا**

انفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه ففقرن هذا بهذا فقال
عمه ما بعدت لكني اقول ما قال شعيب عليه السلام ان اريد الاصلاح
ما استطعت وما توفيقي الا بالله وقد اضعفت لك يا نضر عطاك
ليكون ذلك عوضا لك اقول **ذكرت بحلقه شعره فكان منه**
قول بعضهم في ذلك وهو لطيف في رابه **هـ**

هـ حلقوا راسه ليزداد قبحا **هـ** غيره منهم عليه وشحا **هـ**
هـ كان صبحا عليه ليلتهم **هـ** فحواليه وابقوه صبحا **هـ**
وما احسن قول السراج الوراق في ميلح قلندري **هـ**
هـ عشت من ريقته فرفق **هـ** وما له اذ ذاك من شارب **هـ**
هـ قلندري يا بخلقوا حاجبا **هـ** منه كنون الخط من كاتب **هـ**
هـ سلطان حسن زاد في عليه **هـ** فاختاران بقي لا حاجب **هـ**
وقول ابن سنا الملك في ضعيف وعلاقته في الاول واهيه
هـ حكيت حسي خولا **هـ** فهل انقشقت حسنك **هـ**
وكان

هـ وكان جفتي مضني **هـ** ففرت كلكت جفتك **هـ**
هـ وزادك الله حسنا **هـ** والله انك انك **هـ**

٩٧

وقد تقدم ما يستحسن من المراه فلنذكر هنا ما قاله الشعر في تشبيه
تلك الاعضاء بالحروف ولانهم اكثر واكثر ذلك واحسن وافيه فنبهوا
الحاجب بالون والعين بالعين والصدع بالواو والغم بالصاد والليم
والشبايا بالسين والطره المظفوره بالشين ومن احسن ما قيل
في ذلك قول محاسن الشوا **هـ**

هـ ارسل فرعا ولوي هاجري **هـ** صدغا فاعني بهما واصفه **هـ**
هـ فخلت دابر خلفه حيه **هـ** تسعي وهدى عقرب واقفه **هـ**
هـ ذي الف ليست لويل وذي **هـ** واو ولكن ليست العاطفه **هـ**

وقال **هـ** اخر وهو لطيف **هـ**
هـ ياسين طرتها وصاد عيونها **هـ** الي اعودها سور طه **هـ**
وقال **هـ** من مطروح **هـ** قالت لنا الف العذار بخله **هـ** في ميم ميسه **هـ**

وقال من نقلاه ٥

٥

٥

اصنم الجمال فصادة من عندها ما والنون حاجيها بخال ينقط
والميم فوها والحروف تالفت مكتوبه والصبر عنها يكسب
وقال اخر لا نقولي لا فمكتوب علي وجهك المشرق نور الغم
نونها الحاجية والعين طرفة الفتان والميم الغم
وقال شهاب الدين احمد بن الحنفي رحمه الله تعالى ٥

ان صدغ الحبيب والغمز والغارض منه واو وصاد ولا مر
اهي وصدير المحاسن لما تم تحسنا وبالعدا التماسا
غير اني اراه وصل وداع فيه نقي افتراقنا والسكلام
وقلت انا حيث تغالا قد حيز سته وقال قوامي رحمه ما يقوم
وخط عذاري اعجم الخالاه ولم ادر ان اللام في الخط انجم
وقلت ايها تزنوا الي عين نون حاجيها كالنور يصمي الرمايا وهي سرمان
وقلت ايضا في عكس هذا العني وهو تشبيه الحروف بالاعضا في تقريظ

قصيده

قصيده مدحت بها مولانا السلطان ٥

٧١

فلم الف بها أسي رشيوق القامه النضر
وكم شين بحاشيه الكتاب تخالها طره وعين اصحت في العيز مثل العيز
وقلت ايضا في تقريظ كتاب ورد علي من بعض الاجاب
من رساله افحتها بقصيده منها ٥

رفعت النور بعدك يا علي فلا تعجب لدمعي ان يوالا
ووافاني كتاب منك عالي حكت القانة السمر الطوالا
وكم شاهدت من خط ولكن متالك ما رايت له مثالا
لن امنت به الالفات قطع فلم وصل به ضمير الوصالا
وكم الف به للوصل لاحت لعصر البيان لنا واعتدالا
تعانق لامها طور ايمينا واو نه تعانقها سمالا
ظننت اللام فيه عذار خلد وخطت النقط فوق الخلد خالا
وامسي طالع الطائر فيه لعلم لينه الغصن الحكما لا

وقال القاضي الفاضل من رساله كتبها الي موفق الدين خالدين
 القيسراني وقد وقف له علي رساله كتبها بالذهب جامتها من الفات
 اللثه المنزلة غصونها حامي، ومن لامات بعدها بجسدها المحب
 علي عناق قدودها النواجم، ومن صادات نعت غليل القلوب الصواد
 والعيون الحواير، ومن واوات ذكرت ما في حية الاصداع من
 ومن ييمات دنت الافواه من تغرها لتالجن الرشفات، ومن شينات
 كانها التباشير في تلك الثغور، ومن آلات ذالآت علي الطاعه
 لكايتها باخنا الطهور، ومن جسمات كالمناير تصيد القلوب التي
 تحق لتفات الاسحسان كالطور، وفيها ما شتهى الانفس وتلد
 الاعين، وخالد فيها خالده، وتحيته فيها المحامد، ويد تضيء في
 ذهب ايب، والخلق تضرب في حديد بارد **الباب**
الثاني في ذكر المحبين الظرفاء من الملوك والخلفاء
 اقوا هذا باب عقدناه لذكر احسن الملوك طباعا والاهم باعنا

واطهم

٧٩ واطهم عيشا، واكرهم طيشا، وارفعهم شعرا، وادقمهم فكرا، واقربهم
 بترجوعا، واكرهم بالحبيب ولوعا، اذ هم في الحقيقه اولي الناس بذلك
 واحقهم بالنوم علي تلك الارائك، وذلك بحسب ما سولته لهم نفوسهم
 ورتبه لهم جلسهم كما قيل
 عن المرء لا تشال وسل عن قريته، فكل قزين بالمقارن يقتدي
 اذ انت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصح الاردي فتزدامع الردى
 فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتي مات كذا، ولحق مثل نور الدين الشهيد
 بالشهدا، وساني حكاية في باب العفاف ان شاء الله تعالى ومنهم من اصب
 دونه في العفاف واقام سالف محبوبه بمقام السلاف، ومنهم من خلع
 العذار واصبح يقول شاعره في العقار
 ادع عنك لومي فان اللوم اعرا، وداوني بالتي كانت هي الذأب
 فجمع بين ذات العقود وابنه العنقود، ولكن مع صيانه ورجوع الي ديانته
 فهو ان طالع المجلس اختصر، وان جنابيه علي محبوبه اعتد كافي

إِنْ أَكْرَمَ قَدْ خَبِثَ فِي السُّكْرِ ذُبَابًا ۖ فَأَعْفُ عَنِّي يَا رَاحَةَ الْأَرْوَاحِ ۖ
مَا أَجْبَتْ عَقْلِي بِمَا هُنَاكَ لَمْ تَلِي ۖ بَيْنَ سَكْرِ الْهَوِيِّ وَسَكْرِ الدَّجَالِ ۖ
وَمِنْهُمْ مَنْ نَالَ بِالرَّاحِ اللَّذَّةَ الْمَحْطُورَةَ ۖ وَأَخْرَجَ بِهِ وَجْهَهُ الْحَبِيبَ
مِنْ صُورِهِ إِلَى صُورِهِ ۖ فَجَارِيَ التَّدْبِيرُ فِي الْجَرَائِدِ ۖ وَسَمَّا إِلَى الْحَبِيبِ
سَمُوحِيَابَ الْمَاخِطِ لَا عَلَى حَاكٍ ۖ فَأَفْضَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى هَلَاكِهِ ۖ
وَفَسَادِ مَلَكِهِ ۖ كَمَا اتَّفَقَ لِلْأَمِينِ مِنَ الرَّسِيدِ وَغَيْرِهِ ۖ قَالَ
الرَّبِيعُ فَقَدْ أَلَامِينُ يَوْمًا لِلنَّاسِ وَعَلَيْهِ طِيلَسَانُ أَزْرَقٌ وَتَحْتَهُ لَبَدٌ
أَبْيَضٌ فَوُتِعَ فِي تَمَازُيَاهِ قَمَرِهِ ۖ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ فَمَا لُخْطَا ۖ وَأَسْرَعَ فَمَا
أَبْطَأَ ۖ ثُمَّ قَالَ يَارَبِيعُ لَا أَحْسَنَ التَّدْبِيرِ وَالسِّيَاسَةِ ۖ وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْأَسْرَ
وَشُرْبَ الْكَاسِ ۖ وَالْإِسْتِقْلَامَ مِنْ غَيْرِ نَعَاسٍ ۖ أَشْرَى إِلَيَّ مِنْ مَقَالِبِهِ النَّاسِ ۖ
وَلِذَلِكَ خَلَعَ قَبْلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ الْمُتَوَكِّلُ ۖ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ
وَالْأَمْرَاءِ مِنْ أَتْرَاحَةِ التَّنْقِيسِ عَلَى تَعَبِ السِّيَاسَةِ ۖ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْفَقِيهِ
الْبُسْتِيِّ إِذَا عَدَا مَلِكٌ بِاللَّهِ وَتَشْتَغَلَا ۖ فَأَحْكَمْ عَلَى مُلْكِهِ بِالْوَلِيِّ وَالْحَرَمِ ۖ
أَمَّا

أَمَّا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِطَةً ۖ لَمَّا عَدَا وَهُوَ بِجِوَارِ الْهَوِيِّ وَالطُّوبِ ۖ
وَالَّذِي أَرَاهُ تَلَاقًا مَادَهُبُوا إِلَيْهِ بِالْصَّرَاحِ ۖ وَمَفَارِقَةُ الْجَمْعِ ۖ
عَلَى وَجْهِهِ مَلِيحٌ ۖ وَمِنْ هُنَا تَنْشَرِعُ فِي ذِكْرِ مَنْ دَلَّ الْحُبُّ
مِنَ الْمُلُوكِ ۖ وَمَعَ كَوْنِهِ مَا لَكَ كَالْمُهْلُوكِ ۖ وَهُمْ فِي ذَلِكَ
لَشِدَّةُ الْبَاسِ عَلَى خِلَافِ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ ۖ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَشْقَ
وَاصْحَابَهُ طَبَقَاتٌ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَطْلُبُ لَهُ الْعَشْقُ إِلَّا بِالذِّكْرِ
وَهَذَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى الْعَشَاقِ الصَّادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ ۖ كَمَا قَالَ
الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ بْنِ الْفَارُضِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ۖ
وَلَوْ عَزَفِيهَا لَحَبَّ مَا لَذِي الْهَوِيِّ ۖ وَلَمْ يَكُنْ لَوْ أَنَّ الذَّلَّ فِي الْحُبِّ عَزْفِي ۖ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى تَوْحِيدَ الْمَحَبَّةِ ۖ وَعَدَمَ الشَّرِكَةِ ۖ كَمَا قِيلَ
لَيْسَ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعٌ لِمُجِبِّينَ ۖ وَلَا أَحْدَثُ الْأُمُورِ اثْنَانِ ۖ
فَكَمَا الْعَقْلُ وَاحِدٌ لَيْسَ يَدْرِي ۖ خَالِقًا غَيْرَ وَاحِدٍ رَحْمَانٌ ۖ
فَكَذَا الْقَلْبُ وَاحِدٌ لَيْسَ يَهْوِي ۖ غَيْرُ فَوْدٍ مُبَاعِدٍ أَوْ دَانٍ ۖ

وكذا الدين واحد مستقيم وكفور من عند دينان
 هو في شرعة المحبة ذو شكر بعيد من صحة الإيمان
 فمن كان علي خلاف هذا من يري الشريك في المحبة كالوشيد وغيره
 كما يأتي في بابه لم يكن محباً حقيقة وهذا هو الغالب على الملوك
 لكثرة ما لديهم واختلاف القول عليهم كما قيل
 تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل
 فالملوك ليسوا كغيرهم لقد رثهم علي من حبونه بالنقود النضد والقناطر
 المقنطرة من الذهب والفضة نعم قد يعشق الملك العظيم فلا
 يذهب به عشقه الى ترك تدبير مملكته وانما اكثر ما يظهر ان يصفوا
 محبوبهم وهم مالكوه كما قال الحكيم ابن هشام ملك الاندلس وقد تقدم
 ظلم من فوطجه مملوكاً ولقد كان قبل ذاك مليكاً
 تركته جأدر القصير صبياً مستهماً على الصعيد تريباً
 يجعل الخد واضعاً فوق ترب للذي يجعل الحرير اريكاً

هكذا الحسن التذلل للحر اذا كان في الهوى ملوكاً
 وقال الرشيد رحمه الله وقد عشت ثلاث جوارك
 ملكاً الثلاث الانثى غفاني وحظن من قلبي كل مكان
 مالي تطاوعني البرته كلها واطيعته وهزني عصياني
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوت اعز من سلطاني
 وقال المستغني بالله بن الحكيم الاموي احد خلفاء العرب
 عجباً يهايل ليت حدسني واهاب لخط فواتر الاجفان
 واقارع الابطال لامتهتياً منها يسوي الاعراض والهران
 وتملت نفسي ثلاث كالذي زهر الوجوه نواعم الابدان
 ما حمت فيه السؤلواي الصبي فقضى سلطان علي سلطان
 ما فجز من قلبي الحماوتر كني في عز مالي كالاسير العاني
 لا تعدلوا ملكاً للالهوك ذلك الهوى عز وملك ثاني
 ما مضراني عبيد من صباه وبنو الرمان وهن من عذابي

قلت وأمر مثله من ملك قاهر وسلطان قادر. نزل له بيته
الأملاك وتدعى سطوة سيوفه الفتاك. هدم الهوى
أركانه. وأذل غنّه وسلطانه. فقصر جنته في الليالي الطوال.
وأوقعه مع عقيله الخسر في أسر الإغفال. **قَالَ**
أما يحبك الملك تملكني. وإن الناس كلهم عبيدي.
وأناك لو قطع عيدي ورجلي لقلت لها رضي بالله زيدك.
قِيلَ هما بالأمون وقيل للمهدي. **قَالَ** الشيخ أبو الدرداء
حيث كان السلطان أبو عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله أحد
ملوك الأندلس جميل الحسنة متظاهراً بالدين أشبه مراراً
بغزاة وانشدته شعرًا وحضرت عنده الأشراف من الشعراء

ومن شعره **قوله**
أياربته الخدر التي أذهبت نسكي. علي كالحال أنت لا بد لي منك.
فأما يذل وهو أليق بالهوى. وإرثا بعز وهو أليق بالملك.

وقال

قَالَ الملك الطاهر غازي في مملوكه أيبك الجدار
أنا مالك مملوك طي أعيد ومن العجايب مالك مملوك.
وأنا الغني وأنت من وصله. بين الرتبة معدن صعلوك.
ولكم سفكت دماً بسيف عنوة. ودمي بسيف كاذبة مسفوك.
قَالَ الملك الأشرف في مملوكه وكان خازن داره
أفدي قسراً تخارفيه الصفة. يسخر أيدمي وهو أمين ثقة.
ماذا عجب تحت طمالي ويرى. روعي تلفت به ولا تلفت.
وبقية ماله من المقاطيع ذكرت في الباب الأول من نقل الكرام
في مدح المقام وذكرت فيه أيضاً حكاية محبوبه ابن مملوكه وما
بأن فيها عنه من حسن السير. وهي من أعزب ما يحكى عن الملوك

قَالَ الملك تميم
بالله جدي أبو عميد. وخلف هذا الدلال عينكا.
ولا تدعي أظلم أشكوا. مثلك محياك لشر نسا.

وحكى عن المامون انه غضب على حارثه غريب الخفيه وكان كلفا
بها فاعرض عنها واعرضت عنه ثم انه اسلم العذام واقلفه السوف
حتى ارسل اليها يطلب فراجعتها فلما اجتمعوا تلتفت اليه وكلما فلم ترد
عليه **فانشأ يقول**

تكلم ليس يوجعك الكلام ولا يودي بخاسك السلام
انا المامون والملك العاقب ولكني بحبك مستها مر
محمي عليك ان لا تقتلني فبقا الناس ليصر لهم امار
قالت يا امير المؤمنين والدك امير المؤمنين هرون الرشيد
اعتق منك حيث يقول ملك الثلاث الانسات عنابي اليايات اللثة
المتقدمة وتنام الحكاية وهي حكايه مذكورة في كتاب السرد ان
ورأي المامون ايضا يوم غلاما يلح لاجل يوسف فقال ما اسمك
فقال **فتح** **فقال المامون**
يا فتح يا فاتح ابلواي ويا عيلما بطلواي

الحمد

الحمد لله لا شريك له **مولاك عبيدي وانت مولاي**
٤٢ فبلغ احمد ذلك فوهبه العلام **قلت** فكان كما يقال كما يصح للمولى
على العبد حرام **وقد** والد الرشيد يوما عند ربيك وعند
جوارها فنظر الى حارثه واقفده على راسها فاستار اليها ان تقبله فاعتلت
بشقتها فذعابدها وقرطاس **وقع في** قلبه من رجليه فاعتل من
وما ولها القرطاس فوقع تحتها فماتت مكانه حتى وتبت عليه
فلما قد امكنها كتبت استوهبها من ربيك فوهبها له فمضى بها واقام معها
اسبوعا لا يدري مكانها فكتبت اليه ربيك **يقول**
وعاشق صب يحسوقه **كانا قلوبها قلت**
روحها روح ونفسا بملا **تفسر كذا في ليل الحب**

وحكى ابو جعفر قال بينما مجرب من ربيك يطوف في قصره اذ مر بجارية
مكرا وعليها رد آخر تسجد بالها فراودها عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين
انا على ما تري ولكن اذا كان في عند فلما كان العبد مضى اليها فقال المبعود

قالت يا امير المؤمنين انا علمت ان كلام الليل لمحوة النهار
فصحك وخرج الى مجلسه فقال من باب من السحر فقيل له
مصعب والرقاشي وابو نواس فامرهم فادخلوا فلما طسوا بين
قال ليقل كل منكم شعثا يكون اخره كلام الليل لمحوة النهار

فانشأ الرقاشي يقول

متى لقيحوا وقلبك مستطار ، وقد منع القرار فلا قرار ،
وقد تركك صبا ستهاما ، قاة لا تدور ولا تزار ،
اذا استجرت منها الوعد قالت ، كلام الليل لمحوة النهار ،

وقال مصعب

العدلي وقلبك مستطار ، كيت لا يقر له قرار ،
احتب عليه صادت فوادي ، بالخط يخالطها حورار ،
ولما ان مددت يدي اليها ، لاسها بذا مني نفار ،
قلت لها عدي منك وعدا ، قتالت في غديك المنار ،

فلا

فلا حيث مستصا اجابت ، كلام الليل لمحوة النهار ،

وقال ابو نواس

٤٤

وخود اقلت في القصص كرا ، ولكن زير الشكر الوفاء ،
انت تخطو اباردا في تقاك ، وعصتي في زمان صغار ،
وقد سقط الردا من منكمها ، من الخمير واخلل الازار ،
قلت الوصل سيدي قتالت ، كلام الليل لمحوة النهار ،
فقال له وملك ائت مطلقا علينا او نالنا في القصص قال لا والله يا امير المؤمنين
ولكن تطرئ عليك فحرفت ما في نفسك فعبثت غما في ضميرك فامر له بالبر
الا فدمهم ولما جبهه بمثلها **ودكرت هماما ولته في ابن نهار**

اقول لموعدي غموزا بليل ، بدا كاليد فيه ثم غابا ،
كلام الليل يا بن نهار زيد ، اذا طلعت عليه الشمس ذابا ، **وقلت**
ايضا اتيت ربازل الخوز من الكرا ، وايت اسمرك مع شماري ،
فلما ان اصبحت في يوم الجفا ، مجنون ليلتي فيك يا بن نهار ،

وحكى انه كان المتوكل علامة شفع وكان من احسن الفتيان
 وكان المتوكل يحب به جنونا فاحب يوما ان ينادى من حيدر ^{الفخار}
 وان يرى ما يلقى من شكاوته وكان قد اسرف لحضة وسقاه الى ان سكر
 وقال اشفع اسقه فسقاه وحياه بوردة وكانت على شفع ثياب
 موزدة فمد حنين يده الى ذراع شفع فقال المتوكل اني احضرت
 خدي محض في فكيف لو خلوت به ما احببت الى الابد وكان
 المتوكل قد غمر شفعاً على الحب به وقد عابذوا وكتب
 وكالورده الحمراء بوردة من الورد يسمى قراطون كالوردة
 تفتت ان اسقى بعينه تربة تذكرني بما قد سويت من العند
 سقى الله هرام ابنت فيه ليله خطا ولكن من جيب علي وعد
 ثم دفعوا شفع فاعطاه المتوكل فاستلمها وقال احسنت الله يا حنين
 ولو كان شفع ممن تجوز هبته لو هبته لك ولكن بحاجتي يا شفع الا كنت
 ساقية بغيته يومنا وامرأة بما الى النير وكان شفع يلبس على طرازه الامير

ندر

٢٥ بدز علي غرض نصير شرو التراب بالعيد وكتب على الطراز الا
 خطت بحيفه وجهه في صفة القمر المسير ومن غريب ما يحكي
 ان يزيد بن عبد الملك بن مروان كان صبا حباه جاريته فحالي يوما في
 لهو بها وقال لا كلن فوالمن قال ما صفا لحد علس واحضر طجعة وقال
 لا تاذن لاحد علي ولا تعلني بحبر ولو كان فيه ذهاب ملو الى هذه اليوم
 واقام معها في اميع حال فتاوت زمانا فشرقت به فماتت لوقتها فغدر
 عليه ضرب من الولد اكل عينه وبين الصبر ومنع من دفنها حتى سأل
 جماعة من بني امية في دفنها ولا طفوة في ذلك حتى امر بدفنها وقال فيها
 فان تسلك عنك النفس وتلدغ الهوى فبالياسر تسلاو عنك لا بالجلد
 حكى انه لم يقيم بعدها الا سبعة ايام ومات اسفا عليها وقد فعله هذا
 في عدم وفيه لمحبوبته ما حليت في نقل الكرام في مدح المقام في الباب الرابع
 عن السلطان جلال الدين خوارزم شاه لما مات ملو له قلب ومنع من دفنه
 فكان جملة في محبة وكما احضر من يدو طعام قال احموا هذا الى قلب

فقال له بعض الامراء ايها الملك فلج قد مات ف ضرب عنقه فلاحول **سبح**
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعام حكايته ذكرتها في الكتاب المذكور
الباب الثالث في ذكر من عشق علي السماع ووقع من النزوع اليه
 اقول هذا الباب عقدناه لذكر من عشق قبل ان يري فتم عليه ما تم
 لما جرى من دبعه ماجري فاصبح لا يقتر له قرار بعد ان كان قد رى العين
 وشهد على عينه عالم يريا فكان لمركلف ان يعقد من شعره **كم** ليلة
 يقصر فيها على السماع وجمعه سكر من ليا اليها مشى وثلاث وربع فهو
 اعلى طبقة من عشق باللسان او غيرهما من الحواس الخمس والظاهر ان ذلك
 لمشاكله بينه وبين المحبوب في نفس الامر او تعارف سابق في عالم الدر
 كما قال الشيخ فتح الدين بر سيد الناس **واحسن في الاقتباس**
 محبة ما عرف الدهر سلوها تحرى مع النفس وتسرى مع النفس
 وما لها اخر ليل اولها تعارف سابق في خصة القدس
 انتهى الى القلب من امر على وطر من بحال الكرى في الاعبر النفس
 قول

٤٦ **قولي** لمشاكله بينه وبين المحبوب الى اخره فيه اشارة الى انك لا تجد
 اثنان تحبان الا وفيهما مشاكلة واتفاق في بعض الصفات لا بد من
 هذا ولهذا اغتم ابقراط حين وصف له رجل من اهل التقصير انه يحب
 فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض خلقه ويؤيد هذا قول
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل عايشة عن امرأة كانت تدخل على نساء
 قدام فتضح كن قدام المدينة فزلت على امرأة تضحك الناس بها
 علي من تزلت فلانة قالت علي فلانة المضحكة فقال الحمد لله الارواح
 حبد مجتدة لما تعارف منها ائتلف وما تاكل منها اختلف **والشدة**
طرفه تعارف ارواح الرجال اذا التقوا فمنهم عدو يتقى وخليد
 وقال ابو الهدي العلاف لا يجوز في دور الفلك ولا في تركيب الطبيعة
 ولا في القياس ولا في الحس ولا في المكن ولا في الواجب ان يكون محب للسر
 محبوب اليه ميل والظاهر ان هذا السر الذي ذكرناه من وجود ما
 بينهما من المشاكلة **فان قلت** فقد راينا من احب من لا يحب ولا يلتفت اليه

قلت ذل عن ذلك اجوبة احسنها ان يقال المحبة على قسمين **القسم الاول**
 محبة عرضيه هذه لا يحب الا شراك فيها بل تقابلها بمقت المحبوب
 وبغضه للمحبة كثيرا الا اذا كان له معة غرض نظير غرضه فانه
 يحب لغرضه منه كما يكون بين الرجل وامرأة اللذين لكل منهما غرض
 صليحه **والقسم الثاني** محبة روحانية سببها المتساكلة والاتفاق بين
 الروحين فهذا لا يكون الا من الجانبين ولا يذوقون فلو فطر للمحبة
 صادقة قلب محبوبه لو جده عنده من محبته نظير ما عنده او فوقه
 او دونه وهذا مالا يضمنه **وذكر بعضهم** ان سبب المحبة ثلاثة اشياء
 إما روية صورة او سماع نغمه او سماع صفة فبذلك المثلثة هي اصل
 ينبوع المحبة اذ لا يخلو احد ان يستند الى محبتها **كما قيل**
 تله اجلب فح علاقة، وحب تلاق وحب هو القتل
 واحوال الناس تختلف في ذلك **فيهم** من يحب مجرد الوصف دون
 المعانيه فيقتني قيمته وصفه وما رآه **كما قيل**

فاتي

فاتي ان اري الديار حسني **طرو** فلعلي اري الديار السعي

٤٧ اخذه العاصي القاض **قال**

علو في من الشام بذكرى ان بلي اليه بالاستواف
 مثلته الذكري لسعي كاني امتشي هناك بالاحذاف **وقال**
 بعض الحكماء ان الله عز وجل جعل القلب امير الجسد وملك الاعضا
 فجميع الجوارح تتقاد له وكل الحواس تطيعه وهو مذهبها ورازده
 تتبعته ووزيرة العقد وقاضيه الفهم وراية العينات
 وطليعة الاذنات ومما في باب النقل والايحسانه شيا ولا
 يطوي از عنه سيرا يعني العيز والحد **وقيل** لا فلاتون ايها
 استدضر السمع ام البصر **قال** هما القلب كالجناحين للطائر لا ينصر
 الا بهما ولا يستقل الا بقوتهما وورعا قضا حدهما فتأمل بالاخر على لعب
 ومشفة **قيل** فبال الاعمي حب وما راي والاسم حب وما يسمع
قال لذلك قلت ان الطائر ينصر باحدى جناحيه ولا يستقل طيرا انا

فَإِذَا اجْتَمَعَا كَانَ ذَهَابُهُ امْضَى وَطِيرَانُهُ أَقْوَى **وَكَانَ يَقَالُ**
لِلْحَبِّ أَوَّلُهُ السَّمْعُ ثُمَّ التَّطَرُّكُ كَأَنَّ أَوَّلَ الْحَرِّقِ الدَّخَانُ ثُمَّ الشَّرْحُ حَتَّى أَنْ
إِبْنُ تَمَامٍ سَمِعَ جَارِيَهُ تَغْنِي بِالْفَارِسِيَّةِ فَشَجَاهَ صَوْتَهَا **قَالَ**
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ سَجَّتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجِدْ شَجَاهَهَا
فَلَيْتَ كَأَنِّي أَعْمَى مَعْنَى سَجَّتِ الْعَايِنَاتِ وَلَا يَرَاهَا
وَقَالَ إِبْنُ طَاهِرٍ قُلْتُ لَا بِي تَعْلَمُ اخَذْتَ هَذَا الْعَنَى مِنْ أَحَدٍ فَقَالَ لَعَنَهُم
مَنْ قَوْلُ بَنِي بَرْدٍ

يَا قَوْمُ أَدْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقُهُ وَالْأَدْنَى يَعْتَقُ قَبْلَ الْعَيْشِ أَيْ جَانِبَهُ
قَالُوا بَلْ لَا تَرَى تَهْوِي فَقُلْتُ لَهُمْ **الْأَدْنَى كَالْعَيْنِ تَهْوِي وَالْقَلْبُ مَا كَانَ**
قُلْتُ **وَالظَّاهِرُ أَنَّ بَنِي بَرْدٍ أَخَذَ قَوْلَهُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْحَكِيمِ الْمُتَقَدِّمِ دُكْرُهُ**
وَتَبِعَهُ يَعْقُوبُ الْحَمَزِيُّ فَقَالَ
قَالَتْ وَتَهْوِي غَدَاةَ لَيْتِيهَا بِاللَّهْجِ الصَّبَوِيِّ الْعِمِيَانِ
فَاجْتَبَاهَا نَفْسِي فَذَاؤُكَ إِنَّمَا عَيْنِي وَادْنِي فِي الْهَوِيِّ سَيَانِ

وقال

قَالَ بَعْضُهُمُ الْحَبِّ إِنَّمَا يَتَوَلَّدُ بِالْقَلْبِ وَالْفَكْرِ وَأَنْشَدَ
يُرْهِدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعَشَرًا قُلُوبُهُمْ فِيهَا مَخَالِفَةٌ قُلُوبِي
قُلْتُ دُعَاؤُ بَلِي وَمَا اخْتَارَ وَارْتَضَى فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ لِعَشْقِهِ وَاللَّبِّ
وَمَا تَبَصَّرَ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوِيِّ وَمَا تَسْمَعُ الْأَذْنَانُ إِلَّا مِنْ الْقَلْبِ
قَالَ الْحَمَزِيُّ وَقَدْ صَدَّقَ فِيمَا نَطَقَ إِنَّمَا اجْتَبَاهَا الْحَوَاسِ بِالْجَنْسِ بِنَاحِيَةِ
تَوَسُّطِهَا بِالْقَلْبِ وَقَالَ الْخَلِيلُ إِبْنُ أَحْمَدَ
أَزَلَّتْ لَسْتُ مَعِيَ قَالِذَكَرْتُكَ مَعِيَ بَرِّعَاكَ دُلِّي وَأَزْغَيْتُ عَنْ نَظَرِي
الْعَيْنُ تَبْصُرُ مِنْ تَهْوِي وَلِعَشْقُهُ وَنَاطِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنْ التَّطَرُّكِ
قَالَ مَطْفِرُ بْنُ أَبِي رَهِيمٍ الْأَعْمَى فِي الْأَقْدَارِ عَنِ الْعَتَقِ مَعَ الْعَمِيِّ
قَالُوا عَشَقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى طَبِي كَيْلُ الطَّرْفِ الْمَا
وَحَلَاةُ مَا عَايَنْتَهَا فَتَقُولُ قَدْ سَغَلْنُكَ وَفَهَا
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَامِ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلْمَأَ
مَنْ إِبْنُ رَسَلٍ لِلْفَوَادِ وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمًا

وَمَتَى رَأَيْتَ حَمَالَهُ سَحَى كَسَالٍ هُوَ اسْمَاءُ
 وَبَابِي تَجَارِعُهُ وَصَلَتْ لَوْصِفُهُ نَتْرًا وَنَظْمًا
 وَالْعِزُّ دَائِعِيهِ الْهَوَى وَبِهِ يَتِمُّ إِذَا تَمَّتْ
 فَاجْتَبَتْ أَنِي مُوسَوِي الْعَتَقُ اضْطَاوُفَهَا
 أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمْعِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمَسْمَا
 إِيَّاكَ لَمْ يَنْجِبْ مِنْ لَمِيزَةٍ طَرَفِي لَقَدْ افْرَطْتُ فِي وَصْفِكَ لِي فِي الْقَلْبِ
 فَقُلْ هَلْ تَعْرِفُ لِحْنَهُ يَوْمًا يَسُوِي الْوَصْفَ وَمَا الْحَسَنُ قَوْلُ الْمَهْدِي
 ابْنُ الصَّخْنَةِ مِنْ قَصِيدِهِ مَدَحُهَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ
 وَأَنِي أَمْرٌ أَجِبْتُمْ لِمَكَارِمِ سَمْعَتِهَا وَالْأَذُنُ كَالْعَيْنِ لِعَشْقِ
 وَقَالَتْ لِي الْإِمَامُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ بَابُنَا أَيُّوبُ فَأَنْتَ الْمَوْفُوقُ
 وَقُلْتُ أَنَا مِنْ قَصِيدِهِ أَمَدُهَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنُ
 وَفِيهِ زِيَادَةٌ حَسَنَةٌ مَطْلَعُهَا
 وَأُجَاهُ وَجْهِكَ وَهُوَ بِدَرْمَشَقُ قَلْبِي عَلَيْكَ كَمَا عَلِمْتُ وَاشْتَقُّ
 مَامِنْ

يَامِنْ إِذَا مَا لَاحَ آسَ عَدَانُ أَسَى وَلِي بِالْعَيْشِ عَصَتْ مَوْرَقُ
 مَالَا حَظَّكَ بِالْعِدَارِ مَكَاتِبًا الْأَظْنَتُ بَانَتْ لِي مَحْشَقُ
 أَلَمْ ذَارِقِصَتْ عَلَى السَّمْعِ بِذِكْرٍ وَالْأَذُنُ قَبْلَ الْعَيْنِ قَالُوا لِعَشْقِ
 وَحَاصِلُ الْقَصِيدَةِ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْتَقُ عَلَى السَّمْعِ وَيَقْضِي فِي
 حُبِّهِ مِنْ لَرَاهُ لَكِنْ وَصَفَ لَهُ وَلِهَذَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
 الْمَرَأَةَ لَزُوجِهَا حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِ قَالَهُ صَلَاحُ
 الْوَاضِعِ الْمُبِينِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَبَّبَ انْتِرَا رَاهُ كَمَا يَحْكِي أَنَّ رَجُلًا عَشِقَ
 كَفَّ امْرَأَةً رَاهُ فِي حَاطِيطٍ فَلَمَّا أَيْسَرَ أَهْلَهُ مِنْ صَلَاحِهِ تَرَكُوهُ مَاتَ وَمِنْهُمْ
 مَنْ حَبَّبَ فِي النُّومِ سُكْلًا لَا يَعْرِفُهُ فَيُهَيِّمُ بِهِ كَمَا قِيلَ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ كَانَتْ وَلَيْفَ مَرَّتْ أَطْلَعَةُ الشَّمْسِ كَانَتْ أَمَامِي الْقَمَرُ
 أَظْهَرُهَا الْعَقْلُ أَبْدَاهَا مَذْشَرُ أَوْ صَوْنَةُ الدُّوْحِ أَبْدَاهَا فِي الْفِكْرِ
 أَوْ صَوْنَةُ مَثَلِكُ فِي التَّعْسِيرِ مِنْ أَمَلِي فَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِي إِدْرَاكِهَا الْبَصَرُ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ هَذَا هَوًى حَادِثَةً أَنِّي بِهَا سَيِّئًا فِي حَتْفِ الْقَدَرِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَقُ بِاللَّسْرِ قِيلَ وَهُوَ رَأْسُ الشَّهْوَةِ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَعْتَقُ بِالشَّجَرِ كَمَا قِيلَ **فصل** **هـ**
وَالْعِزُّ يَعْتَقُ مَا تَهْوِي وَتَبْصُرُ لَذَاكَ يَعْتَقُ أَيْضًا الْإِنْفَ وَالْإِذْنَ
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ دَخَلَ الْحَامَ وَرَأَى فِيهِ شَعْرَهُ طَوِيلَهُ سَوْدَا
لِبَعْضِ النِّسَاءِ وَلَمْ يَعْلَمْ مِنْهُ فَاخْذَهَا وَأَقَامَتْ عِنْدَهُ زَمَانًا وَأَصَابَهُ
مِنْ خَبْتِ صَاحِبَتِهَا مَا شَرَفَ بِهِ عَلَى التَّلَفِ كَمَا قِيلَ **فصل** **هـ**

تَلَفْتُ شَعْرَهُ وَبَعَثْتُ غَيْرِي يَقُولُ سَلْتُ مَنْ تَلَفَ شَعْرَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَقُ جَنَّةَ رَاهَا فِي يَوْمِهِ وَوَصَفَتْ نَفْسَهَا لَهُ وَجَانَهُ
غَيْرِهِ عَلَى رَغْوَةٍ كَمَا حَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الْأَمَوِيُّ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ
كَانَ يَعْتَقُ امْرَأَةً مِنَ الْحَرِّ حَتَّى كَثُرَ وَلَهُ بِذَلِكَ فَصَارَ يَبْرُغُ فِي الْيَوْمِ
مَرَاتٍ حَتَّى مَاتَ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَّ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ خَرًّا شَدِيدًا وَكَانَ جَعْفَرُ
ظُلَيْعًا مَلُجًّا **وَالْمَا** رَأَى الْمَنُورَ مَطِيعًا بِرَأْسِ عِزِّ صَاحِبِهِ ابْنِ جَعْفَرٍ
قَالَ وَإِيَّيْكَ فِيهِ وَإِيَّيْكَ عَالِمٌ يُلْغِيهَا فِي الْفَسَادِ قَالَ وَبَلَكَ بَايَ شَيْءٌ هَذَا
قَالَ

قَالَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْتَقُ امْرَأَةً مِنَ الْجَنِّ وَهُوَ مُجْتَهِدٌ فِي خُطْبَتِهَا وَدَابَّةُ مَحَابٍ
الْعِزِّ أَيْمَرُ عَلَيْهَا وَهُمْ يَعْدُونَهُ وَيَمْنُونَهُ فَوَاللَّهِ مَا فِيهِ فَضْلٌ لِعَبْدِكَ
مِنْ جِدِّ وَلَا هَزْلَ وَلَا كُفْرَ وَلَا إِيْمَانَ وَمِنْ شَعْرِهِ فِيهَا **قوله**

لَابَنَةُ الْجَنِّي فِي الْحَيِّ طَلَالُ دَارِ سَالِيَاتٍ عَافٍ كَالْحَلَالِ **هـ**

قُلْتُ هَذَا الَّذِي يَقَالُ فِي حَقِّهِ الْجَنُّونُ فَنُونَ وَمِثْلُ هَذَا مَا أَخْبَرَنِي
بِهِ صَاحِبُنَا جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ التَّعَالِيُّ فِي فِقْهِهِ لِللُّغَةِ زَعَمُوا
أَنَّ التَّنَاحَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْجَنِّ لِمَوْلَاهُ تَعَالَى وَتَشَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ لِأَنَّ الْجَنِّيَّاتِ إِنَّمَا تَضْرَعُ الرِّجَالَ مِنَ الْإِنْسِ عَلَى الْعُسْقِ وَطَلَبُ

الْفَسَادِ وَكَذَلِكَ رَجَالُ الْجَنِّ لِنَسَابِي أَدَمِ **فصل** **هـ** فِي ذِكْرِ مَا يَتَحَرَّطُ فِي سَلَكِ

الْعُسْقِ عَلَى السَّمَاعِ وَالشَّهَادَةِ عَلَى الْغَايَةِ **ديك** **فصل** **هـ** فِي ذِكْرِ مَا يَتَحَرَّطُ فِي سَلَكِ

بَابِي فَمِنْهُمْ الصَّامِرُ **هـ** قَبْلَ الْمَذَاقِ بَانَتْهُ عَذْبُ

كَشَاهِدِي لِلَّهِ خَالِصَةٍ **هـ** قَبْلَ الْعِيَانِ بَانَتْهُ رَبُّ **وما** **فصل** **هـ**

الْأَحْضَرُ أَهْنَمُ إِلَى الْعَذْبِ مِنْ رَيْقِهِ كَأَهْنَمُ الْعَاشِقِينَ الْعَذِيبَ **هـ**

شهدت عليه ومادقة. يقينا ولكن من الغيب غيب **وقال بشر**
ابن برد يا ابي الناصر بقا غير مختبر الشهادة الا في المساوية **وقال**
المتوكل اللبي كان مدامه صهبا صفا، ترقق من راحه وودن
تعلنه الشيا من سليم. فراسه على ومصحح طيني.

وقال امرئ القيس وغرط طيب واضح. لذئ المقتل والمبتسم.

وقال ابن جندب الصقلي وما ذقت غير طني به. وبالظن يقضي على ما حكم.

وما ذقت فاما ولكني. نعلت شهادة عود الراك.

وقال البهاز هبر فنت مطوا ملجأ فخذوا باعيتي كيف يحلو او يبلج.

وقد شهد السواك عندى بطيبة. ولم ازل اعد له سكران يطبخ.

وقال ابن النقيب فالوا فلانا يصوغ كذا. يلسوه من لقطه طلاوه.

طوحدي فقلت من. لو انته صاد ولحلوه.

قلت فبقى هنا حكاية تتعلق بمزعم على الساع من الحقي والعقلين وهي
حكاية الجليظ قال عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته في هيئة حسنة ومما
علم

٥١
٥١
مليح فقام الي ولجسني معه ففاحتته في العرات فاذا هو فيها ما هر
فعلخته في شيء من الخوف وجدته ما هرافه تمر. استعار العربية والفقه
فاذا به كامل في جميع ما يراد منه فقلت والله قوي عزمي على تقطيع دفتر
المعلم فقلت كل يوم انتقده وارورة قال فانت في بعض الايام الى زيارته
فوجدت الكتاب مغلقا فسالت عنه من خيرا انه فقالوا مات عنده ميت
فقلت اروح اعزيمه فيت الي به فطرقته فخرجت الي طاربه وقالت ما
تريد فقلت اريد مولاك فقالت مولاي جالس وحده في العز اما يعطى احد
الطريق اليه فقلت قولي له صدقك فلان بطلبك فدخلت وخرجت الي
وقالت لسم الله فعبرت اليه فاذا هو جالس وحده فقلت اعظم الله اجره
لقد كان لكم في رسول الله اموة حسنة وهذا سبيل لا يذم منه فعلك
بالصبر ثم قلت له هذا الذي مات فقلت قال لا قلت فوالدك قال لا
قلت فلهولك قال لا قلت فمن قال صديقي فقلت في نفسي هذه اول الناس
قلت سبحان الله الفسائل وتجد غيرها وتقع عينك على احسن منها فقال

وَكَانِي بِكَ وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنِّي رَأَيْتُهَا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَهَذِهِ مَنْحَسَةٌ ثَانِيَةٌ
تَمَرَّقْتُ وَكَيْفَ عَشِيقَتِ مِنْ لَدَائِيهِ قَالَتْ أَعْلَمُ أَنِّي لَنْتُ فِي الطَّارِئَةِ وَأَذَا
رَجُلٌ غَائِبٌ وَهُوَ يَقُولُ **هَذَا الْبَيْتُ**

يَا مَعْزُومَ جَزَائِكَ اللَّهُ مَكْرَمَةٌ زِدْنِي عَلَى فَوَادِي أَيْزَمَا كَانَا
فَقُلْتُ لَوْلَا أَنْ هَذِهِ أَمْرٌ وَمَا فِي الدِّينِ أَسْأَلُهَا مَا قِيلَ فِيهَا هَذَا السَّعَرُ فَسَقْتُمَا
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ لَوْ مِمَّنْ عَرِذَكَ الرَّجُلُ وَهُوَ لَيْعَتِي **وَلَعَوْلُ**

هـ إِذَا ذَهَبَ الْحَجَارُ بِأَمْرٍ عَمْرٍو فَلَا رَجْعَتَ وَلَا رَجْعَ الْحَارِ **هـ**
فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا مَاتَتْ فَخَرْتُ وَقَعَدْتُ فِي الْعِزَانِلَةِ أَيُّهَا قَالَ **الْحَاطِطُ**
فَعَادَتْ عَزَمَتِي وَقَوِيَّتْ هَمِّي عَلَى تَرْكِ الدَّفْرِ بِحِكَايَةِ أَمْرٍ عَمْرٍو

الباب الرابع في ذكر من نظر أول نظره فاحترق من خذل الجحيت

أَقُولُ هَذَا بَابٌ عَقْدَانَةٌ لَذِكْرٍ مِنْ أَوْقَعَةِ النَّظَرِ فِي الضَّرِّ الْمُوْدِي إِلَى
السَّهْرِ إِذَا هُوَ دَاعِيَةُ الْإِرْقِ وَزِيَادُ الْحَرَقِ كَمَا دَعَا إِلَى الْجَمَاعِ **المحترق**
بِالْإِجْمَاعِ هُوَ سَهْمٌ مَسْمُومٌ وَفَعْلٌ مَذْمُومٌ وَفِي مَبْدَاهِ يَكُنْ اسْتِدْرَاكُهُ

وَأَسِيرُهُ

وَأَسِيرُهُ يَرْجِي فَكَلَهُ فَإِذَا تَكَرَّرَ أَدَى مَا صَوَّرَتْهُ كَيْتُ وَكَيْتُ **هـ**

أَمَّا تَرَى الْجَبَلَ تَكَرَّرَ الْبَيْتُ كَمَا قِيلَ **هـ**

كُلُّ الْمَوَادِّ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ وَمَعْظَمُ النَّارِ مِنْ مَسْتَصْفَرِ الشَّرِّ

كَمَا نَظَرَهُ قِيلَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا قَتَلَ السَّهْمَ بِأَفْوَسٍ وَلَا وَسَرِ

وَالْمُرْمَادُ أَمَّا ذَا عَيْنِي لِقَلْبِهَا فِي أَعْيُنِ الْعَيْنِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ

يَسْتَرْقَلُهُ مَا ضَرَّ مَهْجَتَهُ لَا مَرْحَبًا بِسِرٍّ وَرَجَاءًا بِالضَّرْبِ

فَسَوِي وَفِي مَبْدَاهِ يَكُنْ اسْتِدْرَاكُهُ إِلَى آخِرِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ تَمَرَّقَ

الْمَرَاهِ فَيَكُونُ ظَاهِرَ هَيْئَتِهَا وَشَكْلِهَا وَصُورَتِهَا شَاكِلًا لَطِيعَةً فَتَحْرُكُ نَفْسُهُ

وَتَتَّبِعُ هَمَّتَهُ مِنْ أَوَّلِ نَظَرِهِ فَإِذَا تَكَرَّرَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا إِذَا دَجَّ جَنَّهُ لَهَا وَانْ

حَطَرَ حَتَّى يَرَاهَا صَارَ الَّذِي بِهِ إِضْعَافٌ وَمَا كَانَ فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ نَظَرَهُ

بِحَالٍ مِنْ هَوِيٍّ أَوْ عِلْمٍ بِمَسْجَعٍ مِنْ عَجَابٍ هُوَ اقْتَرَنَ بِحَالِهَا وَوَقَعَ فِي أَسْرِ

حَالِهَا وَدَخَلَ فِي أَمْرِ الْعَاشِقِينَ وَهَذَا مَا يُؤِيدُ قَوْلَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ

الْعَيْنَ اخْتِيَارِيٌّ لِأَنَّهُ لَمْ يُصِرَّ عَاشِقًا إِلَّا بَعْدَ وَقُوعِ هَذِهِ الْمَقْدَمَاتِ

وكان يكثره جسم هذه الماده بعد النظره الاولى اللهم الا فيما دار
 كما تقدم وذكر النسوه اللاتي راين يوسف فتمن من اول نظره
 وكان يقال النظر من المحب موت عاجل ومن المحبوب سلم قاتل
 وكان يقال ريت عشق غرس من لحظه وحرب من لقطه
 وكان يقال من اطلق طرفه الكراسفه وكان يقال
 من كثرت خطائكم امت حمرانه وقال اعرابي العشيق
 النظر وقام المزاوره وتمازى الوصل وقله الهجر وهاده التجنى
 وقال **الصور** عرست لهوى باللطم احقرته واهلته ستانسا متساخا
 فلم ادري اينعت تجرانه وهبت رياح الوجد فيه لولعا
 فامسيت سدي من الصبر عاريا عليك وتمسدي من التوم نازعا
 قال الاصمعي كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس يقولون قد جات
 قد جات فخر النائر فمت معهم فاذا جارية قد وردت الما ماريت مثلا
 قط في حين وجهها وتام خلفها فلما رات كثر نشوة الناس اليها ارسلت
 فكله

٥٢
 فكانه غمامة غطت شمسا فقلت لم تمنعينا النظر الي وجهك هذا
 الحسن فانشات تقول
 ولنت اذا ارسلت طرفك رايدا لمعلبك يوما انعتك الناظر
 رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
 تمر نظرا عرابي اليها وقال انا والله بمنزلة صبر وانشد
 اوحشيه العييز ان لك الاهل بالخرن حلو ومحلهم السهل
 واية ارض اخرجتك فاي اراك من الفردوس ان فتش الاصل
 ففني خبرني ما طعمت وما لذت تريت ومن اين استقلك الرجل
 لان علامات الجنان مينة عليك وان الشكل شبه الشكل
 اقول هذا والله هو السحر الكلال والعذب الزلال قد اشتهل علي
 مذهب السحر الكلامي والبدر الشامي فكانت بها وقد ذكرت له الاهل
 ووصفت من حبها وخدتها الخرن والسهل هنالك ياتها سعي على
 الما سعي على القدم وتكون وجانها الحمر احب اليه من حمر النعم

وبينهم ، اربني مكان البدر ان افل البدر ، وقومي مقام الشمس ان بعد ^{الفجر}
افيك من الشمس المنيرة ضوها ، وليس لها منك التسمم والغمر ،
حكى انه دخل اصفهان معي وكان تنقي بهذين البيتين وهما
سما عا يا عباد الله مني ، وكفوا عن ملاحظه الملاح ،
فاز الحب لخرة المنايا ، واوله ستيبها بالمسراج ،
قلت وفي هذا دليل على ان العين هي التي تجلب الحب واذا كان
 ذلك لذلك فلنذكر هنا منظره وقعت بين القلب والعين ولوم كل
 منها لصاحبه والحكم بينهما وهي لما كانت العين رايه ومحبه القلب رايه
 وهذه لها لذه النظر وهذا له لذه الطفر كانا في الهوى شري عيان
 وفري رهان فلما وقعنا في السهاد والحرق واضر بصاحبهما الارف
قال القلب يقول الحراجي لطفه الحجابي **هـ**
تمتعنا يا معلمي بنظره ، واوردتنا فلي اشتر الموارد ،
اعني كفاه عن فوادي فانه ، من البغي سعي استر في قتل واحد

وقول المسمى

٥٤

ويقول المسمى وانا الذي اجلب المنه طرفه من الطالب والقيل القائل
وقول الآخر عوقب قلبي وحنى ناظري وروما عوقب من لا حنا ،
وقول الآخر تطر العيون الى العيون هو الذي جعل الهلاك الى الفواد سبيلا
 ما زالت الخطات تغر وقلبه **حتى تشخص بينهن قسلا**
وقول الآخر يا من يركب سوقي يزيد ، وعلى اعيت طيبى
 لا تعجز منك هذا **تحنى العيون على العلوب**
وقال ابن مديرك خرجت لخطي ضد الجيب فطالب المقله القاعله
 ولكنه اقتصر من مهتي **لذاك الدفات على العاقله**
 فلما سمعت العيون اشاده وفهمت مراده اشارت اليه واضدت في الانكار
 عليه فقالت يا للعجز من ظالم يتظلم **والخر من تكلم اليس من الحيز الذي شاع**
وداع انك الملك ونحن الاتباع ترسلني فما تريد كالبريد **وتعقب ذلك**
بالتهديد لما سمعت قول ابو هريره رضي الله عنه **القلب ملك والاعضا**
جنوده فان طالب الملك طابت جنوده وان خبت الملك خبت جنوده

وَقَوْلُ سَيِّدِ الْإِنَامِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ إِنَّهُ فِي الْجَسَدِ
إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ
فَيَنْزِلُ نَبِيٌّ وَدُنْبُكَ إِذَا دَاكَ كَمَا بَيْنَ عَمَائِكَ وَعَمَّاكَ وَقَدْ قَالَ عَلَامُ الْغِيَا
فَاتَّهَلَا لَا تَعْمَى الْإِبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ فَلَمَّا سَمِعْتَ النَّفْسَ مَا دَاكَ أَيْنَهَا
فِي الْجَدَالِ قَالَتْ فِي الْحَالِ أَمْلَأُ بَيْنَ عَدُوِّينِ هُمَا قَلْبِي وَطَرْفِي

يَنْظُرُ الطَّرْفُ وَيَهْوِي الْقَلْبُ وَالْمَقْصُودُ حَتْمِي **وَقَالَ آخِرُ**

يَقُولُ قَلْبِي لَطَرِي إِذَا بَكَجَرْتُمَا تَبَكَّى وَأَنْتَ الَّذِي حَمَلْتَنِي الْوَجْعَا

فَقَالَ طَرْفِي لَهُ فِيمَا يُغَايِبُهُ بَلَّانْتَ حَمَلْتَنِي الْإِمَالِ وَالطَّعْمَا

حَتَّى إِذَا مَلَخَ كُلُّ بَصَاحِيهِ كَلَاهُمَا بِطُولِ السَّقَمِ قَدْ قَتَلَا

مَا دَتُمَا كِدِي لَا تَتَعَبَا فَلَقَدْ قَطَعْتُمَا نِي مَالًا قَتَمَا قِطْعَا **مَلَخَا**

عَابَتَ عَلَيَّ لَمَّا رَأَيْتَ حَسْمِي نَحِيلَا فَالْزَمِ الْقَلْبُ طَرْفِي وَقَالَ كُنْتُ الدُّرُوسَا

فَقَالَ طَرْفِي لِقَلْبِي بَلَّانْتَ كُنْتُ الدَّلِيلَا قَعَلْتُ كَفَا جَمِيعَا تَرَكْتُمَا نِي قَتِيلَا

قُلْتُ هَذَا كَمَا يُقَالُ قَفَا بَيْنَ صَفَا عَيْنٍ **وَقَالَ آخِرُهُ**

فَوَالله

٥٥

فَوَالله لَا أَدْرِي أُنْفِي الْوَقْمَا فِي الْحَبَامِ عَنِ الْقَرْحِ أَمْ قَلْبِي

فَإِنْ لَمْتُ قَلْبِي قَالَ عَيْنُكَ الْبَصَرُ وَأَنْ لَمْتُ عَيْنِي قَالَتْ الدُّنْبُ لِلْقَلْبِ

فَعَيْنِي وَقَلْبِي قَدْ تَشَارَكَ فِي دِي فَيَارَبَّ كُنْ عَوْنَا عَلَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

قِيلَ وَالْحَاكِمُ بَيْنَهُمَا الَّذِي يَحْكُمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ إِذَا اخْتَصَمَا كَمَا وَرَدَ فِي

الْخَبَرِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ الْخُصُومَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ

الْخَلَائِقِ حَتَّى تَحْتَصِمَ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ فَيَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ أَنْتَ الَّذِي

أَحْرَكْتَنِي وَأَمَرْتَنِي وَصَرَفْتَنِي وَالْأَفَانُلَامُ أَلَمْ أَكُنْ أَسْتَحْرَكْ وَلَا أَفْعَلْتُ سِوَاكَ

فَتَقُولُ الرُّوحُ لَهُ وَأَنْتَ الَّذِي أَكَلْتَ وَشَرِبْتَ وَتَغَمَّتْ فَأَنْتَ الَّذِي سَتَحَقَّقُ

الْعُقُوبَةَ فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا مَلَكًا يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَيَقُولُ مِثْلَ مَا مَثَلُ مَقْعَدِ

يَصِيرُ وَاعْبُدْ بِمِثْلِ دَخَلَا بَسْتَنَا فَقَالَ الْمَقْعَدُ لِلْأَعْمَى أَنَا أَرَى مَا فِيهِ

مِنْ التَّمَارِ وَلَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ فَقَالَ الْأَعْمَى أَنَا أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ وَلَكِنْ

لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُلَ الْمَقْعَدُ تَعَالَى وَاحْمِلْنِي فَأَنْتَ تَحْمِي وَأَنَا أَتَنَاوَلُ فَعَلَى

مَنْ تَكُونُ الْعُقُوبَةُ فَيَقُولُ عَلَيْهِمَا وَلَكِنَّكَ أَنْتُمَا **فَصَلِّ** فِي ذِكْرِ سَجَرَةِ الْجَنَّةِ

وَنَبْلُ الْعِيُونِ **ف**ن ذاك قول بشار وهو اغزل بيت قاله العرب **ف**
 فيما حكاه ابن خلكان **ا**نا والله استر عينيك واخشي مضارع العشا
 وقال شيخنا العلامة الحافظ تميم الدين الذهبي في تاريخ الاسلام
 عن ابن جهمس انه قال اغزل ما اعلم قول عبد المحسن الصوري
 بالذي الهمر تعدي ثيابك العذابا **ما** الذي قاله عيناك لقلبي فاجابا
 قال **و**ها اغزل من قول حران العيون اليه في طرفها حور الببتين
واش **ص**احب المرقص والمطرب للمعري
 لولم ائت بالمخيط قال الغدك **ما** قيمة السيف الذي لا يقتك
وقال **ا**ن سهل الاشياء في مطلع موشيه
 بالمخاطات للفتى **ف**كرها اوفى نصيب ندمي وكلي مقتل وكلها سهم مصيب
وقال **ا**لملك الناصر اود صاحب الزك **ر**حما الله تعالى
بالي اهيف اذ اريت منه **ل**م تغر يصدني عن مرامي
اتدحي خلة بصور عذار **م**قلتنا اضع عليه مرامي
 فصد

٥٦
فصل في وصف العيون الضيقة قال **ا**بن النينة
 يصد بطرفه التركي عني صدقتم ان ضيق العين **ح**
من بين الزك **ا**لن العطف قاي **ا**للب سهل القيادة صعب المراس
صيق العين وهو من صفه النحل **ا**نا جاد كان يصيد القنابر
اجربا لقوس فالتست وجننا **ت**وب ورد طرازها من اس
اورما عز قوسين سهم فهذا **ا**في فوادي وذاك في القواط
وقال **س**ر قباصر **ع**لقته تترى **ب**يشي القلوب بليته
وقال **ح**مال الدرس **س**اعة **ل**ا يربحني الجود منه **ا**لواصل من ضيق عينه
بهت العدو وقدر اي الحاظه **ت**ركيه تدع الحليم سفيها
فتني الملام **و**قال **و**نك والاسي **ا**هدي مضايك ادخل فيها **و**قال **ص**في الدرس
الكلي **ا**لي منهم رشا اذا قابلته **ك**ادت لواخطه بسحر تنطق
ان تشايلقاني نخل واسع **ع**ند اللقاء نهاه طرف ضيق
حكي الخرايطي عز بعض العلويين قال **ا**نا وانا واقف على الحسب هالكي

وهو **يشد** ويلى على نجل العيون **الهند الضم البطون**
المناطق عن الضم **لنا بالسنة الجفون**

فوقف عليه اعترابي ومعه بنيه فقال اعد علي فاعادة عليه فقال يا بني
وليك انت وحدك فمر هذا ويلي انا وانت وويل ابني هذا وويل هذه الجماعه
وويل حيرتكم **وقال** سبط التعاودكي **هـ**

بين السيوف وعينه مشاركه من اجلها قيل للاغناد اجنان **وقال**
رسيد الدين الفارسي ان في عينيك معنى حدث الزجر عنه

ليت لي من عضة سها فني قلبي منه **وقال**

محمد العنبري كاذك اسيا في كور فالها **كازعواتيه** الارامل تغزل **وقوله**
ابا يا عاتق حادزوا مبتسما عن غره **فطره** الساجر قد سلكتم في امره

يريد ان يخرجكم من ارضكم **سحره** **وقوله** **الصا**

قضاء الحزن ما صنع بطرف **تمتله** الرشا الديب

دما فاصاب قلبي باجتهاد **صدقتم** كل محبته مصيب

وقوله

٥٧

وقله **ابا** من حيث زلت كل قلب **وسيف** الحافظه يروي التزال

يري قتل المحب بلا دليل **ولاسيما** اذا ابدى الدلالا

اذا استقبلت سيف الخطائنه رابت الموت في ماضيه **حالا**

وقله **ابا**

تغار السمر منها جرت تدوا **الغصن** البار في حفرة البرود

باطراف من الحماجر **والحماط** كيف الهند سود **وقلت** **ابا**

البت لو اخطه على اهل الهوى **ان** لا يري قلا غير مهند

يرنو اوصار مخطه في حفته **ماضي** العرار ولم يحس الا تمد

واذا تجرد للحب فلا مثل **عز** سيف جفن كل الحسام **مجرد**

وقلت **ابا**

عز الغزاني بالحافظ لانه اذا ما بدا في حومه الحرب صنعهم

تكلن الحافظه سيوفها **ولم** يرق قلبي ميتها بكلم **وقلت** **ابا**

تسل سيوفنا من لواخط طرفها **ولكن** لها من عاده الجفر غامد

وقلت **ابا** **تجرد** لها والدمع كالنيل سايج **فما** ينشئ الا وسحان حامد

ترنو الى بعين نون حليها **كالقوس** تصي الرمايا وهي فريان

امير حنر علي الاثر كحاجبه علي المجتله في مصر طار
 لغزت لواخذه في ارض مصر كما غزا الامام يارض الشام غارات **واما الحور**
 فقد اختلف الثائر فيه فقال ابو عبيد الحور الشديد بياض العين في
 شدة سواد سوادها وقال **يعقوب** الحور سعة العين وكبر المقله
 وكثره البياض وقال **ابو عمرو** الظبي الحور السواد العين التي ليست
 في عينها بياض ولا يكون هذا في الاسر وانما يكون في الوحش واستفاق حور
 يدك علي صحته ما قال **يعقوب** فابو عبيد لانهم انما يوقعونه في الغالب
 علي البياض مثل الدقيق الحوري الدر ك الشديد البياض وقد ما يتفق
 بياض العين الممع شدة سوادها الا ان يلبسها مع الزرقه ليس هناك
 مع المتفاوتة اكثر السعرات وصف العين بالحور والسواد وقل في متعهم
 وصف العين الزرقا علي انه جاني حديث عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال الزرق في العين بمن وقال **بعض العرب**
 احبك ان قالوا بعينيك زرقه كذاك عناق الطير زرق عيونها
 ومر

ومن هنا اخذ العبد قولة وقد قال له معاويه انك احمر فقال
 والذهب احمر فقال انت ازرق فقال والبازي ازرق **باب**
الخامس في تغير الوان عند العيان من صفه
 وما في معنى ذلك من عقد اللسان وسحر البيان اقول هذا باب
 عقدناه لذكر تغير الوان المحببت اذا وقعت العين في العيان
 وهرب الدم الي شبكه الدماغ قال له الحارثي ابن وقد نصت
 الاطباء علي ذلك وحلوا من اصفرار الحب واحمرار المحبوب
 سواد كل حاله وانا اورد هنا ما قالوه بنصه واصوغه كلام
 بنصه واعقبه بذكر الوان الحسن باحسن بيان ووضح تبين
 هذا مع ما يجري في ذلك من التصيل بين السم والبياض ووقع
 تحت السان في الشعور والارداو في الطويل العريض واختم
 ذلك بفصل في ذكر ما يعتري الحب من خفقار قلبه وطيران ليه
 فاقول وبالله التوفيق قال بعض الاطباء اصفرار وجه

العاشق القزع فان الدم لا ياتي مع القزع وربما نظر المعشوق
 الى العاشق فجاءه فيضطرب قلبه وتستعد الحماره ثم تجرد فاذا
 خمدت برد النامور فاذا برد النامور جمد الدم واستحال اللون
 الى السواد والخضه ثم يتسفر فيصفر واما احمرار وجه المعشوق
 من الخجل والخجل عرض من حركه نامور القلب فيحمل الدم ويلطفه
 في ارق مكان في القلب والوجه وذلك عند معالجه الحماره
 المعرضيه وبما هذتها الدم لما يندفع فيطلب الخلام حتى ينهي
 لما تحت الرأس فيمنعه الخجل من النفوذ فيسبط الى الوجه فيحمر
 الوجه قالوا والوجه الدقيق البشم الصافي لا ديمر اذا خجل بحمر
 وماذا قزع يصفر ومنه قوطير ديباج الوجه يريدون بكونه من رفته
 قال الشاعر حمه خط صفه في يمام مثل ما حاك دحاك ديباجا
 وقالوا حمه لون الانسان تولدها الفرج والفتحه والنغمه وصفه
 تولدها القزع والموبر والعمر والسقم واما احسن الالوان
 فانه

فانه الاحمر يدل ان الدم صديق الروح والحمرة لونه وافضل الالوان
 واخضر الاحمر واجود الذهب احمر وافضل العسل الذهبي والياقوتي
 وتملح الارض بحمر التربه واكرم الخيل اشقرها وهي ديباجها واكرم
 الابل حمرها وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو غيظ مقدار
 الملك لو ان احمر النعمر ولو ان لطلاع الارض ذهبا واحسن الانوار الورد
 والشفائيق والجلنار واحسن الكلال المصبوغه المعصفه واحسنها
 ما كانت في صبغها القنمر واحسن الحجر الحمر ولذلك وصفها الشعر ابون
 التار والعندم والعصه والياقوت والعقيق واحسن الالوان
 المملوقه للنار ومن اجل ذلك اکتى عبد العزى بن عبد الملك اباه
 وكان يكنى قبل ذلك ابا عتبة لانه كان من احسن الناس وجهها وكانوا
 يشبهون احمرار وجهه بلهب النار لانه كان مشرقا للون مثل لونه
 كما كنى النبي صلى الله عليه وسلم المهلب باصفه لصفه كانت في
 وجهه ويقال في المثل كان وجهه النار وكان وجهه الحمر

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهلك الرجال
الاحمران واهلك النساء الاحامر والاحمر
الذهب والزعفران **قال** **الشاعر**

ان الاحامرة الملائكة صنعت مالي وكنت بهن قدما مولعا
الحمر والحمر السهر مع الطلاء بالزعفران فلا ان اسروعا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الطائر الاحمر **وقال** وهب بن
عبدالله ما رايت ذالمه سودا في حلة حمرا احسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **واما قول المتنبي**

من الحآدر في ذي الاعراب حمر الحلا والمطايا والجلابيب **وما قول الشاعر**
هجان عليها حمر في بياضها تدور في العنبر والحسن احمر
فانه غنى الحسن في حمر اللون مع البياض ومن غيره من الاكوان
وقال ابن عبد ربه الحسن احمر وقد ضرب فيه الصفرة لطول الملك
في الكثر والتميز بالطيب في سمه الارح **قال اعزازي**

وما

وما تسليت عن حمر آحاليه كالعاج صفرها الاكار والطيب
احمر كان لون البيضة في الادنى لونك لولا صفرة الجاذي
يريد انما تتضح بكاحي وهو الزعفران وصفرة البغية لا تدرك
صفرة وقالوا الجارية الحسنات تلون تلون الشمس فتحي بالفضي
بيضا وبالعشي صفراء **قال** بيضا صفوتها وصفرة العشي كالنار
وقال لشارب نورد فخذى محاسن زينة ومعضن اهر احمر
فاذا المقتنا فادجاني والجزان الحمر احمر
وقال الخبيري في ذرة الغواص اما قوله حمر الحسن احمر فعناه انه
لا يكتب اليه مشقة كما رمنها الوجه كما قالوا السنة المجردة
حمر وكثروا عن الموت المستضعب بالموت الاحمر واحسن
زينه النساء في اجسادهن الخضاب ولذلك اطببت السراية
وشبهوه بالعباب وغيره **قال** ابو نواس

يا قرا البصر في مائتم مدت بجواين اتراب
يا بني فذرني الدمع من نرجس ويلطهر الورد بعناب
وقال عكاشه من كف جارية كان بياضا من فضه قد طوقت عنابا
وقال المرزبان قال لي ابن دريد سهرت ليلا فلما كان اخر الليل
انقضت عني فبايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجاء دخل علي واخذ
بعضادي الباب **وقال** السدي احسن ما قلت في الحمر فقلت ما
ترك ابو نواس احدا شاف قال انا اشعر منه فقلت ومن انت **قال** انا
ابن ناجية من اهل الشام **فانشدني**
وجرا قبل المرح صفرا بعد اتت بين يوتي نرجس وشقائق
احمره وخبه المعشوق صرا فاسلوا عليها فزاجا قال استنور عاتق
فقلت اناء التريب فقال ولم قلت لانك قلت حمر فقلت حمر انت قلت
بين يوتي نرجس وشقائق فقلت صفرا فقلت لا قدمتها على الاخرى
قال وما هذا الاستقصاء بغير حمر الصف **وقال المتنبي**

اَقَالَتْ وَقَدَّرَاتِ اصْفَرَّ رُكْنِي مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ تَهَدَّتْ فَاجَبَتْهَا الْمُسْتَهْدِلَةُ
احده الآخر فقال قَالَتْ لَنْزِيْعَهَا مِنْهُ لَوْ فَنِي هَذَا الَّذِي يَكْرَاهِي مِنَ
اَقَالَتْ فَنَاسِكُوا الْمَوِيَّ شَيْئًا قَالَتْ مِنْ قَالَتْ مِنْ قَالَتْ مِنْ

وقال ابن القتيبة من قصيدته
اَوْ فِي الْحَلَّةِ الْحَرَامَةِ يَضَا طِفْلَهُ بِرُزْقِ عَيُونِ السَّمْرِ تَحْمِي اَحْوَارَ رَهَائِلِ

وقال عماد الدين بن دوقا
اَارِي الْعَقْدَ فِي غَيْرِهِ مُحْكَمًا يَرِيْنَا الصَّاحَّ مِنْ الْجَوْهَرِ
اَوَيْكَلَهُ الْحُسْنَ اَيْضًا حَيًّا رَوِيْنَاهُ عَنْ وَجْهِكَ الْاَزْهَرِ
اَوْ مُتَوَرِّدًا مَعِيَ عِنْدَ الْحَرَامِ عَلَى اَسْرَارِضِكَ الْاَخْضَرِ
اَوْ عَثَرْتُ سَادِي بِعِجَالِ الْهَوَانِ لِحَبْلِكَ بِاطْلَعَهُ الْمَشْرُكُ

وقال ابن القتيبة من قصيدته
اَلْعَمَلُ لَا يَزِيدُ عَيْنَ وَلَا تَعْدُو وَلَا تَغْرِبُ الْاَدْوَنُ تَقْبِيلُهُ تَغْرِ
اَوْ لَا يَبِيضُ الْاَسْوَدُ حُطِّي عِنْدَهَا وَلَا يَسْمُ الْاَدْوَنُ اِعْطَافُهَا سَمًا

وقال بدر الدين ابن المحلات
اَلصَّفَرُ لَوْ نِي حِينَ اَنْظُرُ وَجْهَهُ مِنْهَا تَحِلُّ حُسْنُهُ الْوَرْدُ الْجَنِي
اَعْنَى الزَّمَانِ وَلَيْسَ لِفَنِي حَبَّةٌ وَقَدْ اَحْكَيْتُ وَلَا اَرَاةَ يَحْفَى
حكى عن ابي ايوب وَزِيْرُ الْمَنُصُورِ اِنَّه كَانَ اِذَا دَعَاكَ الْمَنُصُورُ بِصِفَرٍ
وَيَرْغَدُ فَاِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ تَرَاجَعَ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ اَنَا نَزَاكَ مَعَ كَثَرِ
دُخُولِكَ عَلَيَّ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَاسْمُهُ بِكَ تَتَغَيَّرُ اِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ
مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ فِي هَذَا مِثْلِي بَارِي وَدَيْكَ تَنَاطَرَا فَقَالَ الْبَارِي
لِلَّذِي مِثْلُكَ مَا اَعْرِضْ اَقْلَ وَفَانْصَرَفَ اَصْحَابُكَ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ تَوَخَّضْتُ بِصِفَرٍ
فِي حُضْنِكَ اَهْلَكَ وَخَرَجَ عَلَيَّ اَيْدِيَهُمْ فَنَطَعُونِي بِالْكَفَمِ حَتَّى اِذَا كَبُرَتْ
مَرَّتْ لَا يَدْنُو مِنْكَ لَحْدُ الْاَطْرَافِ مِنْ هُنَا اِلَى هُنَا وَصَحَّتْ وَغَلَوَتْ
لِلْجَبَانِ وَانْغَلَوَتْ حَايِطُ دَارِ لَيْتَ فَمَا تَسْتَنْ طَرِبَ مِنْهَا وَتَرَكْنَاهَا
وَمَرَّتْ اِلَى غَيْرِهَا وَاَمَّا اَنَا فَاُخْذِلُ مِنَ الْجَمَالِ وَقَدْ كَبُرَتْ فَتَخَاطَبُنِي اِيَّاهُمْ

واطمح

وَالطَّعْمُ الَّتِي السَّيْرِ وَاَسَاسُهُ فَاُفْنَعُ مِنَ الْعُومِ وَاَوْسُرُ الْيَوْمِ وَالْيَوْمِ
تَمَّ اَطْلُقْ عَلَيَّ الصِّيدَ وَحَدِي فَاطْمِنُ اِلَيْهِ وَاُخَذَهُ وَاَرْجَعَهُ اِلَى صَاحِبِي
فَقَالَ لَهُ اَلَّذِيكَ ذَهَبْتَ عَنْكَ الْحُجَّةُ اَمَّا وَاللَّهِ لَوْرَاتِ بَارِي فِي سَفَرِي
مَاعَلَتْ اِلَيْهِمْ اَبَدًا وَاَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ اَرِي السَّافِرَ مَلُوهٌ دِيوَكَا فَلَ
تَكُنْ جُلُومًا عِنْدَ غَضَبِ عَمْرٍكَ وَاَنْتُمْ كَوْنُكُمْ مِنْ الْمَنُصُورِ مَا اَعْرِضَ
لَكُنْتُمْ اَسْوَلًا لَمْ تَطْلُبْهُ لَمْ **قلت** وَالَّذِي هَرَبَ مِنْهُ وَفُتِحَ
فِيهِ عَلَى الصَّيْحِ الْاَسْهَرِ وَلَمْ يَزَلْ يَصْفَرُ مِنْهُ حَتَّى اَذَاقَهُ الْمَوْتَ الْاَحْمَرُ
هَذَا اَعْدَانُ اخْذِ اَمْوَالَهُ وَتَرَكْهُ اَسْوَلًا **وحكى** اِنَّه كَانَ يَدُهْنُ
حَاجِبُهُ يَدُهْنُ يَسْمُرُ فِيهِ الْمَنُصُورُ اِذَا رَاةً فَلَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُ حَتَّى يَضْرِبَ
الْمِثْلَ فَقِيلَ دَهْنُ اَبَا اَيُّوبَ وَمَا اَفْلَاهُ ذَلِكَ شَيْئًا لَانه فَعَلَ بِمَا فَعَلَ
وَقَالَهُ بِالْمَسْرُوعِ قِيلَ **فصل** فِي التَّقْضِيْدِ مِنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ وَالسَّمْرِ
دَوَاتِ الْاَهْثَرِ وَهَذَا النُّوعُ الْاَخْيَرُ مَا يَمِيلُ اِلَيْهِ الْمَصْرُوعُونَ فِي الْغَالِبِ
وَالنَّاسُ يَمَاجِشِقُونَ مِنْ ذَاهِبِ **فصل** فِي تَقْضِيْدِ السَّمْرِ

وقال ابن القتيبة من قصيدته

اَوْعَابُ السَّمْرِ مِنْ جَهْلِهِ مَفْضَلُ الْبَيْضِ ذِي مَحْكٍ
اَوْ لَوْلَا هُ عَنهُ اَمَّا يَسْتَحْيِي مِنْ جِلِّ الْكَافُورِ كَالْمَسْكِ

وقال ابو جعفر الشطرنجي
اَسْتَبْرِكُ الْمَسْكُ وَاسْتَبْرِيْتُهُ قَايَهُ فِي لَوْنِهِ قَايَعَهُ

اَلَا شَتَّ اِذَا لَوْنُكَ وَاحِدًا اَلْكَامُ مِنْ طِينِهِ وَاحِدًا

وقال الشريف الرضي في قصيدته السود

اَحْبَبْتُ بِالْوَنِّ السَّوَادَ فَاَنْتِ رَايْتِكَا فِي الْعَيْنِ مَا اَقْلَبْتُ تَوْهَمًا

اَوْ مَا كَانَ مِنْهُمْ الْعَيْنُ اِلَّا تَوَادُّهَا اَلْبَيْلُغُ جَاثِ الْغُلُوبِ اِذَا رَمَا

اِذَا كُنْتَ تَهْوِي الْعَيْنُ الْمَا فَلَا تَلْمِ حُجُوْنِي عَلَى الطَّبِيِّ الَّذِي كُلُّهُ لَمَسًا

وقال مسلم لام العواد في سود أفاعه ما كانها في سواد القلب تمثالاً
 وهام بالخال اقوام وما علوا، **انهم** بسخر كلة خالصة
وقال ابن رجب عابك الحسن فاستجبت، **بالمسك** في صبغه وطيب
 تهي على البيض واستطاني، **نتيه** شباب على مشيب
 ولا رعتك السواد لون، **لغله** الشاذن الكريم
وبالآخر وان سواد الحزن في العين نورها، وما البياض العين نور فيعلم
 وقد ذكرت بقية ما قيل في هذا النوع من المقاطيع لحسان في
 السردان عند ذكر الملك الكامل شجاع راحة الله تعالى **وانما**
 ما قيل في فضل البيض على السود فالنمران يذكر له شاهد
 او بعد اليه ساعد المساعد **قال** **اللاخط** والعرب تلج بالياض
 ويحوي السواد ويرعاه هو بالسواد ولكن اصل ما يدنون عليه
قال كشاف يستبها في لونه فغله، **لم** بعد ما اوجبت القسمة
اخلفك من خلقك مستخرج، **والظلم** مستوف من الظلم
وانما القصير الغليظه من النساءها نوع مذموم عند صاحب
 كل منور ومنظوم **قال** **الشاعر**
 وانت الذي جيت كل قصر الى ولم تستعير ذاك القصار
 عني قصرات الخيال ولم ارد فصار النساء الفاتر
 والباطر القصار **وقال** بعض السلف جعل الله اليها والهرج
 مع الطوال والاهوال والدمامه مع القصار والخرفان في ذلك
وما اظرف قول الشريف الناصح
 ولحرابه من هوى قصره، في الارض منها الف الف قامة
 اذارنا الى الخفاف طرفها، **قال** القفايا كانت السلامه
 وبعض الناس تفضل السمان ويقول السمن نصف الحسن وهو
 يستر كل عيب في المراه وسدي محاسنها قبل ولهذا قيل جميله
 لان الجميله التمينه من الجميل وهو الشعر على ما تقدم **فصل**
 في

في ذكر ما يعتري المحب من اصفار لونه عند رويه محبوبه وحققان
 قلبي وطيران لبي **وقال** صاحب روضه المحبين وقد اختلف
 في سبب هذه الروحه والفرع والاضطراب فقل سببه ان المحب
 له سلطان على قلب محبه اعظم من سلطان الدعيه فاداره فحاة
 راعه ذلك كما يرتاع من يرى من عظمه فحاة فان القلب معظم المحب
 خاضع له والشخص اذا فحاة العظم عنده راعه ذلك وفي سببه
 انشراع القلب له ومبادرته الى تلقيه فيهرب الدم منه فيبرد
 ويرعد ورعائيات وباجله هذا امر ذو في وجداني وان لم
 يعرف سببه **وما احسن ما قيل** في الاعتدال عن حقائق القلب
 عند رويه المحبوب **قوله** **الورا والخطري**
يقول لي حين وافا، قد نلت ما ترجيه
قال قلبك قد حبا، تخفقه بعزتيه
اقول وصلك غرسا، والقلب برقص في
وقال **البها نهر**
 لا تشكر واخفقان قلبي، **والجيت** لذي حاضر
انما القلب الاذا **وقال** **النب**
 اما والله لولا خوف مخطك، **الهان** على ما القابر هطك
 امليت الخافتين فمت عجباً، **وليس** هاسوي قلبي وقطك
وقال **المعين** **الدر** لم انسه اذ قال ابن تيمية حدرا على من الخيال الطارف
 فلبحت في قلبي بعباب عجباً، **ارابت** بكم ساكنا في خافق
وقال **الآخر** وسكنت قلبي خافقاً، **ياساكنا** في عرس ساكن **وقال** **الطبراني**
 مرض النسيم ومخ والدر الذي، **استكوه** لا يرجي له افساق
 وهدي حقوق البر والدر الذي، **صمت** عليه خواحي خفاف
اور **عن** البار في تحفه العلم قول ابن تيمية من ابياته الشهير
 محي اذا مالت به سنه الكرك، **وحزبه** يشا وكان معاني

البعد عن اذليل تشنقه، كى لانيام على وساد خافق،
 ثم قال: لست ببعض اهل العز ابن تقي الى الجاني قوله ابعده عن
 اذليل تشنقه ولو قال ابعده عنه اذليل تشنقه لكان احسن
 بمراد كما فضله على قول ابن تقي المذكور قول **ابن الحكم** جعفر بن عثمان
 ان كان لا بد من رقاد، فاضلع هالك من وساد،
 ونمر على خفقها هيدا، كالطفل في هضم المهاد،
 وقال ابن الاثير المثل الشاير في ابيات ابن تقي المذكور وهذا من الحسن
 والملاحه بالمكان الاقصى، ولقد خفت على القلوب حتى كادت
 ترقص رقصا، والبيت الاخير هو الموصوف بالابداع، وبه وبامتاله
 اقزت الا بصار بفضل السماع، **الغالب**
السادس في ذكر الغيرة يوما فيها من الخير وقرع من ذلك الخن
 اقول هذا باب عقدناه لذكر غيرة المحب على المحبوب حتى من نفسه
 وابنا جنسه والمحبون فيها نوعان، والمضروبون بسوطها ضربان
 فالاول بحبه الله ورسوله، ويتم به للحاسق سوله، والثاني مذموم
 وصاحبه ملامه فالنوع المحبوب منها ان يغار عند قيام الربيه
 والنوع المذموم ان يغار من غير ربييه بل من مجرد سوء الظن
 وهذه الغيرة تنسب المحبه ولا تترك منها حبه لانها تقع
 العداوه بين المحب والمحبوب وربما حمله على الزقوع فيما اثمه
 به ويترتب عليه مفسد كثير مما يودي الى فساد الصور
 والحكايات في هذا الباب مشهوره، ودرر **عز النبي صلى الله**
عليه وسلم في الصبح ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يكره الله
 فالغيرة التي يكرهها الله الغيرة في عز ربييه، **والغيرة** عند الله
 ابن شداد الغيرة غيرة غيرة يصلح بها الرجل اهله وغيره تظنه
 الثار **باب** صاحب روضه المحبين فحبت الله ورسوله يغار
 لله ولرسوله على قدر محبته واجلاله واذا خلا قلبه من الغيرة لله ورسوله

هو

فهو من المحبه اخلا وان زعم انه من المحبين فليذب من ادعي محبه
 محبوب من الناس وهو يرك غيرة ينتهك حرمة ويسعى في
 اذاه ومساخطه ويستخف بامر وهو لا يغار لذلك بل قلبه بارد
 فكيف يصح احبه بان يدعي محبه الله وهو لا يغار لمحارمة اذ
 انتهكت ولا يحقوقه اذ اصبحت واحق الاحوال ان يغار له
 من نفسه بترك ارتكاب معاصيه والتفريط في حقه **واما الغيرة**
على المحبوب فانما تحدث بعد الاختصاص به ويدم الاشتراك
 فيه سرعا وعقلا كغيرة الانسان على زوجته وامته والتي الذي
 تختص به وهذه الغيرة تختص بالخلق ولا تصور في حق الخالق
 لانه تعالى يحب على جميع الخلق ان يحبوه ويذكروه ويعبدوه
 ويحذروه خلافا لبعض جهلة الصوفيه ممن كان اذا راى من يذكرو
 الله او يحبه يغار منه وربما سكته ان امكنه ويعول غير المحب
 تحبني على هذا وانما ذلك حسد وبغي وعدوان ونوع معاذاه
 لله ومراغه الطريق رسله اخرجوها في قالب الغيرة وسبها والمحبه
 بمحبه الصور وهذه الغيرة انما تحسن في محبه من لا يحسن المشاركة
 فيه وفي محبته لغيرة الانسان على محبوبه من الادميين كما
 تقدم ذكره **باب** التشريك قبل لبعضهم لكان ان تراه قال لا
 قبل ولم قال انزه ذلك الجمال عن رويه مني **قال**
 المسح حسن الدين بن قيم الجوزيه وهذه غيرة فاسده وغايه حاجها
 ان يغفر عنه وان يعذر عن مسطحاته المذمومه ولما ان بعد
 في مناقبه وفضايله ان يقال له الحب ان ترى حبيبك مطول لا
 ورؤيته اعلى لعيم الحقة وهو سخاؤه ويقال يحب من عبده ان
 يساله النظر اليه **ووددت** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
 من دعائه اللهم اني اسئلك لذة النظر الى وجهك والسوق الي
 لقايتك وقول هذا القائل انزه ذلك الجمال عن نظر مني من خدع

الشيطان والنفس وهو شيه ما حلى عن بعضهم انه قل له ألا
 تذكره فقال انهم ان لا يجري ذكره على لسانى وقد وقع بعضهم
 في من هذا فلاموه فاستبد **سبع** **عني**
 يقولون رزنا واقض واجب حقنا وقد استقطت على حقوتهم
 اذا هم راوا خالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا مني انبت لهم مني
 وبعضهم ترك الخ غرة على بيته ان يزور مثله ولقد كنت شخصا
 على ترك الصلاة فقال اني لا اري نفسي اهلا ان ادخل بيتهم فانظر
 الى تلاعب الشيطان بها ولا **واما** العيرة على المحبوب من الاميين
 فللمناس فيها ضرب وحسنات غايرهم ذنوب فمنهم من يغار
 على المحبوب من اللسيم اذا هب **او** سماع انه في الدرب **عني**
اغان اذا التبت في الخي **انه** **حذر** ارا وخوفا ان تكون **لهم**
يغار من الطرف الملم **لهم** **و** غضب من مر اللسيم هبوا **لهم**
قال ان لا يتر في الليل السائر سافرت الى الحجاز سنة سبع وثمانين
 وجمرباه ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من اربابها يتكلمون
 ببيت من الشعر لان الحماط وهو **اغان** اذا التبت في الخي **انتم**
 البيت المتقدم فقلت لهم هذا ما خود من قول ابي الطير
لو قلت لللائف المستوف **فدنتها** **عما** به لا عربة **تودا** **عني**
 والمتنبى اخذ من قول **العباس** **لا** حريف **لهم**
لم القذا **انتم** **سوح** **عني** **الاحسن** **لك** **المحبوب**
لهم **عني** **لا** **تلك** **وانق** **ان** **لا** **ينال** **سواي** **منك** **نصيا**
 ومنهم من لم يمتح بالغيرة يومه **بامسه** **وتغار** **على** **المحبوب** **من**
 كلام نفسه **قال** **البحري**
اني **لا** **احسد** **ناظر** **عليك** **ا** **حتى** **اعصر** **اد** **انطرت** **اليك**
وارا **ان** **تخطر** **محاسنك** **التي** **هي** **منيتي** **فاغار** **منك** **عليك**
اولوا **استطقت** **منقطة** **غيرة** **ك** **كي** **لا** **اراه** **مقبلا** **ستفينا**
 ظفر

٦٤
 ظفر الهوى لك فاصطقتك مودتي **اني** **اغار** **عليك** **من** **ملكك**
ومهم **من** **يغار** **عليه** **من** **ازاره** **وليس** **ازاره** **باصد**
 اري الا زار على ليلى فاحسده **ان** **الازار** **على** **ما** **ضم** **محسود**
قلت **ولهذا** **البيت** **حكاه** **لطفه** **وهي** **ما** **حلى** **عن** **اللسن** **بن** **زيد**
 امير المدينة انه قال يوما لابي السائب وكان قد جله وكساه فكان
 يركب معه في مركبه ويسلم على النساء اذا مر بهن فيها الهامير عن ذلك
 فسار معه يوما وعليه فلسوه ففعل كعادته فاستداه الامير
 اري الا زار على ليلى التبت **فقال** **له** **ابو** **السائب** **يا** **ابي** **انت** **وامي**
من **قال** **هذا** **البيت** **فقال** **ففس** **فتخلف** **ابو** **السائب** **عن** **مسيرته**
 ثم لحقه ولا فلسوه عليه **فقال** **له** **الامير** **ابن** **الفلسوف** **قال**
 بصدقت بها على الشيطان الذي على لسان ففس هذا البيت
 ومنهم من يغار عليه من ارتشاف السلاف **قال** **لشاعر**
وعذبي **قضيت** **في** **كثيت** **بشارك** **فيه** **لين** **واندماج**
اغان **اذا** **دنت** **من** **فيه** **كاش** **اعلى** **در** **بقبله** **زجاج**
واستفق **از** **دنا** **الصباح** **منه** **على** **يد** **يقابله** **سراج**
اخبر **المسي** **فقال**
 اغار من الرجاء حين تحري على شفه الامير ابي حيدر
 وقلعت على المتنبى ذلك لونه خاطب حمدوجه بما تحاطب به
 الملمه ومنهم من يترك نفسه مترله **الاجني** **ليغار** **على**
 المحبوب من نفسه **قال** **ابو** **علم**
يقضي **من** **اغار** **عليه** **من** **واحد** **مقلتي** **تطرا** **اليه**
ولو **اني** **قلدت** **طست** **عنه** **عبون** **الناس** **من** **حذري** **عليه**
جيب **بك** **في** **ولي** **هوله** **وامسك** **محي** **هنا** **الديه**
فدوي **عنه** **والجهم** **خال** **بلا** **رح** **ولي** **يد** **سنة**
وقال **ايضا** **اغار** **عليك** **من** **قلي** **وان** **اعطيتني** **املي**

واستفوق أن أرى حديدك نصيب مواقع القتل
وقال آخر يا من إذا ذكر اسمه في مجلس
 إلى من نظرت أغار وأنى بك عز ستواي من الأمام لا تنس
 ومنهم من يغار عليه من وماله مخافه ان يكون مقارحاً
 لغيره **قال** علي بن عبد الله الجعفي
 ربحا ستر في صدودك عني وطلايك وامتناعك عني
وقال آخر لما رمت بالخط غري حبيبها كما ابرت بالعز نور القلب
 وأنى لا رجوا ان تدوم بعهدا ولكن سوا الظن من شدة الحب
 ومنهم من تمتنع من دلو محبوبه البتة مخافه تعريضه لغيره
قال عن ابن عيسى الرعي
 ولست بوصف يوما جديا اعرضه لاهوا الرجال
 وما بال استوق قلبك ودور وماله ستر الحبال
 وكثير من الجهال بوصف امرأته ومحاسنها لغيره فكان ذلك سبب
 هراقها من الواصف واتصالها بالموصوفه له وذلك من لوم الحق وقوله
 العقل وقد راينا جماعة هذه الصفة ومثلهم من بالغ في الغيرة
 حتى قتل محبوبه مخافه ان يموت فيمتنع بمحبوبه غيرة كما ذكر
 ذلك عن جماعة شيخهم ذلك كبحر الحصى ولقد اذنت له وكما به
 رساله مستقلة وسميتها بفتح سبب ذلك الخبر وكتب بها الى
 مولانا السلطان في هذه السنة في سر يا قوس وكان قد تقدم ما
 يوجب ذلك فلذلك افتمت الرسالة الذلوع بقولي لفتل الاف
 ونهى ان ذلك الخبر المذكور من جملة جنونه انه كان هو حارسه
 وعلما من شدة حبه لهما وعزته عليهما حتى ان يموت وان غيرة
 يمتنع بهما بعد فعدا لهما فذبحهما بسيفه واحرق جسد بهما وصنع
 من رمادهما برنينين الحمر وكان يصنعهما في مجلس اسمه غريسه وتكمله
 وكر

٢٥
 وكان اذا اشتاق الى الجارية قبل البرنية المجهولة من رمادها وملا
 قدحه منها واستد ابيانه منها **منها**
 يا طلعه طلع الحام عليها وحنى لها خمر الردى سبلها
 رويت من دمها التراب وطال ما روى الهوى شفتي من شفتيها
 واجلت سيفي في محال خاقها ومذايحى تحرك على خدنها
 فوحن عجلتها وما وطر الترى شى اعز على من نعلها
 اما كان قلبها لا يلم احسن ابى اذا سقط الضار عليها
 لكن نخلت على سواي كحسها وانفت من نظر العيون اليها
 واذا اشتاق الى الغلام قبل البرنية المجهولة من رمادها وملا
 قدحه وبكى واستدمه **قوله**
 اشتفت ان يرد الزمان بخدرك او ابتلى بعد الوصال لغيره
 قرا اذا استخرجته من دحسه ابليني وارثه من خدره
 فقتلته وله على كرامه فلى الحشا وله الفواد باسره
 عذري منيتا كاحسن يا بيمر والطرف يسبح دمعى في كحره
 قصص بكاد تنفض منها نفسه وتكاد تخرج قلبه من صدره
 لو كان يدري الموت ماذا بعده بالحي منه بكى له في قفره
اقول هذا الذي يقال له الجنون فتوب فان الله وانا اليه
 راجعون من فعل هذا الجنون على انه ارق الناس شعرا والزم
 المحبوب ذكره من شعيرة الغايق ونطه الدائق **قوله**
 في الدعاء على المحبوب
 كيف الدعاء على من جارا وظلما وما لكى ظالم في كل ما حكما
 الا واخذ الله من اهوى كفوته عني ولا افصح لمنه اذا انتما
 اقول صار الطالب مطلوب هذا الفقه المقلوب ما كواه انه
 فعل بالاجاب ما لا يفعله الكلاب حتى يقول لا واخذ الله من
 اهوى كفوته ويميز رقه شعرة بفسوته في الخفة والطلس

وقتل المجهوب لا في استر ولا ملو استر، فمن غلب عليه هواه كما يراه
 فنعمل بمحبوبه ما دخل واقام ضربه بالسيف مقام القتل
 اجابه لم يفعلون بقلبه **بما ليس بفعله به اعداوه**
 وقد اثبت هذه الرساله بكاملها في كتابي مرآة العقول في البقا
 الاول وما يخطر في سلك هذه الحكايه ما حكاه الشيخ
 ابن الراس ابو حيان في تفسيره عند قول الله تعالى يوسف
 اعرض عن هذا واستغفر لي ذنبيك **ويقل عن العزيزانه**
 كان قليل العزه وتربيه اوليم مصر يقتضي هذا يعني قلة الخيره
 ثم قال وابن هذا ما جرى لبعض ملوك بلادنا وهو انه كان
 مع ندمايه المختصين به في مجلس اسن وجارينه يعني من وراء
 الستار فاستعاد بعض جلسايه بيتين من الجاريه وكانت قد
 غنثت بهما فاما البيت ان جرى براس الجاريه مقطوعا في طست فقال
 له الملك استعيد البيت من هذا الراس فسقط ما في يد ذلك
 الرجل المستعيد ومرض مدة حياه ذلك الملك **قلت ولو**
 مات كان معذورا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومثل**
 هذا ايضا ما فعله جعفر بن سليمان وذلك انه لما اشرك الزرقا
 جاريه تقيس ثمانين الف درهم وكانت من القيان الحسن ذوات
 الاحكام فقال لها يوما ها ظفرك منك احد بمنزلك يهواك مخلوع
 او قبله فخشيت ان تبلغه شي كانت فعلته كحضره جماعة او يكون قد
 بلغه فقالت لا والله الا يزيدن عون العبادي قلبي وقد في في
 لولوه بعثها بثلاثين الف درهم فلم ير جعفر يتطلبه ويحتال عليه
 حتى وقع في يده فصر به بالسياط حتى مات **قلت والله وقد**
استراح من هذا الصداك كله عبد المحسن الصوري حيث قال
تخلقه خمران من سكره الصا به غفله من لوعى وبجيبي
اوشارني في حبه كل ما جلا يشار كفي في مخرجي نصيبا
 فلا

فلا لمزوني غيرة ما التفتها فان جيبى من تحت جيبى
 وقد بالغ الاخضر **بما ليس يبتح بالفتاة**
 افود بحمد الله لا عن كراهه وعيري فواد طو ر عمر انقه
 وما الحسن قول **ابو الحسن الحرار**
 قلت لما سلبت السلامي على الارض الشرايا
 غيرة مني عليه **لمنى كسرت مرانا**
 وقالت نور الدين **الاصمعيدي رحمه الله تعالى والحسن ما شأنا**
 عميل الذبح بالاعضان لطفا كما مات بشاربها الحقائق
 واتجمع يديها من بعد بعد واوراق العضون لها ازاد
 وتحنق غيره عند التلايف **منذ ابصرت فواد يغاب**
الباب السابع في ذكر
 في ذكر افشا السر والكمات **عند عدم الامكان**
 اقول هذا باب عقدناه لذكر افشا السر ووضه وهزل
 كل منهما وجده اذ للحبر فنهما مذهبان مذهبان فنه من اياج
 اياحته ورأى في افشائه راحته ومنهم من رأى كتمان
 من الدينانه **محتل من مرأيت الحب في اعز مكانه حيث قال**
ياح محبون عامر يهواه لو كتمت الهوى فبت لو جرت
فاذا اكان في القيه يودك من قتل الهوى تقدمت وعذرا
 نعم من الناس من يكتمه فاراه كتمان حذمه ومنهم من افشاه
 فوقع فيما يخشاه **والكل من المذهبين شاهد ودمعه كمر زايد**
 لا ينجوا عزيقه ولا شلل طريقه **فالعاشق منها يزد أن كلاها**
 الاخطر **وسيفين لا بد من قتله باحدا على الفصح الاشهر**
وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول بحبل محمد الله
وارحمه للعاشق تملوا ستر المحبه والهوى فضاح
بالسر ان يحو اتيح دماهم وكلا دما العاشقين تباح

واذ هو اكنوا نخذت عنهم ، عند الوشاه المدمع الشفاح ،
 والذي اراه في ذلك كله ، وبتيز وابله من طله ان الحب اذا
 علم من محبوبه الوفاء وعدم الخفاء ، فالواجب عليه افشا السر للحيث
 واذا العله الى الطب **هـ**
 ونح بالسراير في اهلها ، واياك في غيرهم ان يتوخط **هـ**
ولقد ظرف ابو جعفر الشطرخي حيث قال
 قل لمن شئت اني بك مغر ، ثم دفعه بروضه البلس ،
 وقد قال **عصر من مارس الحب وحط كسطره افشا المحب**
 سر الى المحبوب وشكوى ما يقاسبه طرف من السحر **هـ**
قلت بل هو والله السحر كله ومعظه وجه عرف ذلك من
 خبرته واذ به الحب وهديه وعلى هذا احكامه احدين واصل
قال لما كنت عباسه بنت المهدي بحضر بعد ان زوجه
 بها الرشيد وشرط عليه ان لا يغيرها واشتد وجدها به
 وحسرتها ولم يطاوعها على ما اجمت وخاف على نفسه من الرشيد
 ان ظهر امرها له **فلم يستطع اليه**
عزمت على قلبى بان يكتم الهوى **فصاح** ونادى اني غرقا على
فان لم يصلى تحت السر عتوه ، وان عتفتي في هواك عوادكي
وان كان موت لا اموت بعصتي ، وافترت قتل الموت لك فاكلي
 قالت منه ما ارادت **وهل حصل لها ذلك الا بافشا سرها**
 وشكوى ضرها **وقال** ابن شاذان الكاتب قالت لي عريب
 جارية المامون كنت مع الواثق وهو يطوف على حجر جواربه
 عند خروجه الى الانبار منتهى فدخل على قريبه جاريته وكان
 يحمله جدا وكانت ايضا بهوى وصيفه لها لم يكن تعلم بذلك عرك
 فلما راته عند موتها دخلت خزائنها وقامت وعلى رأسها عصا به
 مكتوب عليها بالذهب **عيني تبكي حذر البين** ما اسخر الفرقة للعين
 لم ار

٦٧
 لذار في الحب ولوعا به **هـ** اوجع من فرقه الفين **هـ**
قال يا الواثق فهمت فقلت نعم يا امير المؤمنين فكتبت على الخد
 بفضيب في يد **ظهر الهوى وتنتكت استارة** ، والحب حرسيلة اظهار **هـ**
فأعصر العوادل في هواك مجاهدا ، فالذعرش المشهامة جهارة **هـ**
 فحفظت الايات ونضاحكا فيطنت فريدك وقالت يا سيدى علمت ما
 انما فيه فامتن على امتك بقولها **فقال الواثق** قد فعلت خذها
 اليك يا عريب فاخذت بيدها فاملك نفسها ان الضرف من خلف مشرقا
 فحانها وامرني بالف دينار **ومنهم من لا يجرى الحشق على لسانه**
 البته ويسكت حتى كان به سكته **ولم ار في ذلك ما يتاقر به**
 المتنافس احسن من قول **ابن قلاص** **هـ**
كتمت الهوى عند العوادل صبه ، عليهم بمن اصبوا اليه واهواه **هـ**
ولو قلت اني عاشق فظنوا به ، لعلمهم ان ليس بعشوا لاهوا **هـ**
ومنهم من يوبأ به ويرى التصريح باسمه
فبح باسم من هو ودعني من الحى فلا خرف والذات من دونها **هـ**
وقال ابراهيم بن عبد الله رايت على خد جاريه مكتوب بالغالبه
كل يوم اذوب من ألم الشوق ، وقلبي من الصدود قرح **هـ**
لم اجد خلوه اليك فاشكوا ، ما يغلب لجله يسرح **هـ**
ولم يلبس فلي كانه لحد قري ، ضمرا اعضايت فيه روح **هـ**
وفي البيت الثاني من هذه الايات استارة ، وتنبه على ان افشا
 السر المحبب لا يجوز الاخلوه فينبغي ان لا يعلم به خلا ولا صدقا
 ما وجد في ذلك طريقا **هـ**
يا موقد النار الها بالي عدي ، اليك استكوا الذي لا الى احد **هـ**
اليك استكوا الذي يترهوا ، فقد طلبت عرك للتلوى فلم اجد **هـ**
وقال الاخوص لم ك ما استودعت سري وسرها سوانا حذارا ان تصبغ الشراير
 ومن ظرف ما ستر في هذا الباب ان بعض العسا والشد محبوبه يوما

قوله سرى وسرك لم يعلم به احد الا الاله والا انت تمانا
فقلت لا تنس القوادى فانها الامد ومن احسن ما سمعته في
دم مفتى السر قول الحسين بن بشره
الحمد لله الذي اوعاك سرا انتكته وقض الله فاه
بذلك الذي استودعت منه انتم من الزجاج ما حواه
قلت وما بعد ان يكون المتصرف بهذه الصنفه من ذرية القابل
ولا الهم الاسرار لكن انهم ولا اترك الاسرار على قلبى
فان قليل العقل من بات ليله نعليه الاسرار حبا الى جنبه
وان هذا من قول القابل
وقايله ما بال حيك لا يركى سقما واحسبام الحسين تسقم
فقلت لها فلي يحك لم يتح الجسمي الجسمي بالهوى ليس يعلم
حكى ان سكره بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم مرت في جوارها
بعروه بن ادينه وهو غنى فقالت لجوارها من السبع فقلت لها
عرو فمالت نحو فقالت يا ابا تمام انت ترعمر انكم تعشق قط
وانت العبد قالت وانتمها سرى فحت به قد كنت عندى كحسا السر فاستنوا
الست تبصر من حولى فقلت لها اعطى هواك وما التى على بصري
كل من ترك حولى من الجوار احرار ان كان هذا اللام خرج من قلب
سليم وحلى عن احد بن ابي عثمان الكاتب انه كان صديقا لابي الفضل
عبد الغفار انصارى فحسبوا جد جاريه لام جعفر اسمها تعنى
وهام بها فاطلة على سره ووصفها له فعشقها عبد الغفار فاعتل
احد على طوبله فانقل جبره بام جعفر وظنت ان به على فوجهت اليه
طبيبا فاستد ارسلت ام جعفر لي طبيبها التكاى فضل علم الطبيب
ودواى واصلد اى لدها في ندى تادن غير ربيب
احزر وهابان نعى دواى كى نذاوى مريضها عن قريب
فسمعت ام جعفر الايات وسالت عن قصته فلما وقفت عليها وهبت لكاره
 وهجر

وهجر احمد عبد الغفار وقاى جعلتك موضع السرى فافسدت
 والمعاسد المترتبة على افشاء السر لى **ولهذا قال ابو العلاء العبرى**
فطن سبائر الاحوان سرا ولا تامن على سر فوادا
وقال الصاحب محي الدين الجركى من رساله فوا عجايب لا
 ينظر من لا اسميه ويليشق لكثرة ما احوم حول القول فيه ولا اوفيه
 ان شريحت فاصت نفوس فضلا عن عيون وترامت الى مهاوى
 الا تترظنون ولو ابدت بعصه اخاف ان يظن الناس وان
 اقصت فيه احسنى ان لا يجهل سمع ولا يسمع قرطاس وان
 من احسن ما سمعته في كتاب السر **قول النابغه** وكان الامام
 على رضى الله عنه كثيرا ما يمتثل به
ولا تنشر سرك الا اليك فان لكل نضح نصيبا
انانى رايت وشاه الرجال لا يتركون ادمما حكيما
وكتبت بها عبد الملك بن مروان الى الحجاج وقد اودعه سرا في
 كاب كته اليه وطار **وقال** عمرو بن العاص ما استودعت سرا
 سرا فافشاء فلمته عليه لاني كنت اضيق به صدر احب استودعته
اضه الشاعر **وقال**
 اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر شيخ
 اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها فسر ك عبد الناس افنى واصبح
وقال **ابو جعفر السطرى**
ولا تخبر سرك بل امته وصبر من حشاك له حجابا
فما اودعت قتل النفس سرا وما اعلقت مثل الصدر با
حكى لما وردى ان عبد الله بن ظاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر
 فقال ومستودع سرى انتم ستره فاودعته من مستقر الحشا قبل
وقال **ابو عبد الله** وهو صبي **واحسن ما سئل**
 وما السر من ولي كذا وحفره لاني اري المدفون ينتظر الحشر ان

وَلَكِنِّي أَخْبِيهِ حَتَّى كَانَتْهُ ، مِنَ الدَّهْرِ نَوْمًا مَا احْطَتْ بِهِ خَيْرًا ،
وَقَالَ سَادُ الذِّكْرِ أَوْ دَعَى سِرَّهُ ، لَا تَرُوحُ أَنْ يَسْعَهُ مَنِي

لَمْ يَجْرِهِ تَعْدِلُ فِي ظَهْرِي ، كَانَهُ مَا مَرَّ فِي أَذْنِي ،
وَقَالَ سَارِسُ بْنُ دَلَّاحٍ جَزَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَجَبِكُمْ وَأَهْلِي الْخَوَاحِشَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدًا ،
وَقَالَ طَهْرُ بْنُ لَيْثٍ لَا تَظَاهِرْ مَحَبَّةَ لَحْدِي ، فَرِي يَعْصِيكَ مِنْهُ كُلُّ عَجَبٍ ،

أُطَارَتْ يَوْمًا الْحَبِيبَةُ مَعِي ، فَأَخَذَتْ مِنْ هِجْرَانِهِ مَصِيبًا ،
قَالَ أَسْرُ بْنُ رَجُلٍ إِلَى رَجُلٍ حَدَّثَنَا فَمَا فَرَّغَ قَالَ لَهُ اخْضَيْتُهُ قَالَ لَيْسَتْهُ
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِ كُلُّ مَا لَرْتُ خَزَارَ السَّرِّ زَادَ ضِيَاعًا ، وَمِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ
الَّتِي دَهَبَتْ فَانْتَمَتْ مَذْمُوكٌ ، وَمِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ الْقَاضِي الْفَاضِلُ وَأَمِنَتْ
الْأَسْرَارُ فِي قَلْبِكَ ، وَلِلْطَرْدِ مَوْتَانَا فِي حَبِيبِكَ فَيُفْجِحُ بِكَ أَنْ يَبْرُكَ
لَكَ سِرًّا أَلَا عِنْدَ رَبِّكَ **وَصَرَفَ** أَعْرَافِي قَوْمًا قَالُوا سَيُؤْتِيهِمْ

أَفَاتُ الْأَعْيَارِ وَصَدُورُهُمْ قُبُورُ الْأَسْرَارِ **وَمَا الْحَسَنُ قَوْلُ سِرِّ مَالِي**
وَصَافِي عَلَى السَّجْنِ حَتَّى كَانَتْهُ حَلَلَتْ بِهِ الضُّيُوفُ بِأَصْدَرِ مَخْنُوقٍ ،
فَنَالَتْهُ كَالِدَمْعِ فِي حِفْظِ عَامِقٍ ، فَأَخْرَجَ أَوْ كَالسَّرِّ فِي صَدْرِ أَحْمَقٍ ،
الْعَبَّاسُ الْخَفِيفُ بَاعَ دَمْعَهُ فَلَيْسَ بِكَيْفِ سَرَّاهُ ، وَوَحَدَتْهُ اللِّسَانُ ذَا كِبَارِ ،

كُنْتُ مِثْلَ الْكُتُبِ الْأَخْيَارِ طَيِّبًا ، فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعَوَالِ ،
الْبَابُ الثَّامِسُ فِي دُرِّ مِفَالِطَةِ الْحَبِيبِ فِي اسْتِعْطَافِهِ
وَتَلَا فِي عَيْطِهِ وَأَخْرَافِهِ ، **أَقُولُ** هَذَا بَابُ غَفْدَانِهِ لِذِكْرِ
مِفَالِطَةِ الْحَبِيبِ فِي نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّ يَوْمَهُ بِأَمْسِهِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَبْوَابِ
حُتُومَ ، وَالزُّهَارِ شَوْعَ ، وَأَحْسَنَ الْخَرِيفَاتِ ، وَالزُّهَارِ خَرِيفَاتِ ، وَابْلَغَهَا
خَطَاهُ ، وَالزُّهَارِ أَصَابَهُ ، وَسَنُورُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعُذُّ بِإِرَادِهِ ، وَكُحْنُ
عِنْدَ هَذَا الْأَشْيَاءِ أَشَادُهُ ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْأَذْيَاتِ عَلَى الْحَبِيبِ كَحَالِ
وَحِجَارِي بِرَفْقَةِ الْفَالِطَةِ الْجَرِيَالِ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُهُ فِي مِفَالِطَةِ
الْحَبِيبِ ، **قَمَرُ بِنَا يَا بَوْرَعِي** بِحُجُلِ الشَّكِّ يَقِينًا ،
مَا فِي كُفْرِي بِأَجْبِي ، يَا نَمِرَ الْقَائِلِ قِينًا ،

وَمِثْلُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ لَا أَنْسِلَ أَنْسِلَ قَوْلَهَا عَنِّي ، وَتَكُنْ أَنْسِلَ قَوْلَهَا ،
وَيَمُرُّ وَأَنْسِلَ قَوْلَهَا ، هَلْ لَكَ يَا هُنْدُ مِنَ الذِّكْرِ رَعْمًا ،

وَقَالَ الْعَبَّاسُ الْخَفِيفُ كَانَ لَمْ يَكُنْ بَنِي وَبَيْنَهُمْ قَوْلُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا بِحَبْلٍ جَلِيٍّ ،
وَإِنِّي لَا سَقِي لَكُمْ مِنْ مَخْدَاتِهِ ، يَحْدِثُ عِلْمٌ بِالْمَلَالَةِ وَالْمُظَلِّ ،

وَقَالَ آخَرُ تَسَبَّيْتُ لِي دُنْيَا وَلَمْ أَكُ مَذْنِيًا ، وَحَلَمْتُ فِي الْعَشَقِ مَا لَا أَطْفِقُهُ ،
وَمَا ظَلَمْتُ لِلْوَصْلِ حُرْمًا عَلَى الْفَقْرِ ، وَلَكِنَّهُ أَجْرُ الْبَيْتِ أَسْوَقُهُ ،
وَمَا قَوْلُهُ أَنَا فِي هَذَا

أَلَا أَلِيبُ الْوَصْلَ مِنْ أَجْلِ قُدْرَتِكَ يَا مَنْ زَادَ حُظْرَ سَوَادِ أَمْسِهِ شَلَا ،
لَكِنْ خَشِيتُ أَنْ تَبْلِي بِحَبِّ رَشَاءٍ يَقْصُرُ لِي مِنْكَ ، وَالذُّنْيَا مَكَافَا ،

وَقَالَ آخَرُ قَدْ أَلَزَّ النَّاسُ أَنْ يُولَعَ الْحَدِيثُ بِنَاءً ، وَفَرَّقَ النَّاسُ بَيْنَنَا قَوْلَهُمْ فِرْقًا ،
فَكَادَ بِقَدْرِهِمَا بِالْخَطْرِ غَيْرُكُمْ ، وَصَادَقَ لَيْسَ بِذِيكَ أَنَّهُ صَدَقًا ،

وَقَالَ آخَرُ يَا سَيِّدِي عِنْدَكَ لِي مِطْلُهُ ، فَاسْتَفْتِ فِيهَا ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ،
فَأَنَّهُ يَرْوِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَجَدَّ يَرْوِيهِ عَنْ عَكْرَمَةَ ،

عَنْ بَنِي عَمَّاسٍ عَنْ الْمُصْطَفَى ، نَبِيْنَا الْمُبْعُوثِ بِالْمَرْجَمَةِ ،
أَنْ أَلْقَطَعَ الْخَلْعَ عَنْ خَلْعِهِ ، فَوْقَ ثَلَاثِ رُبَا حَزْمَةٍ ،

وَأَنْتَ مَدَسْهُرُ لَنَا هَاهُنَا ، أَمَا خَافَ اللَّهُ فِينَا قَهْمَهُ ،
وَقَالَ جَمَلٌ وَمَا دَاعِي الْوَاتُونَ أَنْ يَخْلُتُوا ، سَوِيَّ أَنْ يَقُولُوا لَكَ فَاثِقُ ،

لَنْ يَصْدُقَ الْوَاتُونَ لَيْسَ جَبِيهِ ، إِلَى وَأَنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَاقَ ،
قَالَ هَذَا رَأَيْتُ غَالِبَ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ لَيْسَ الْخَاسَةِ وَسَمِعْتُهُ مِنْ

أَهْلِي أَهْلِ الْأَدَبِ أَعْنِي أَنْ قَافِيَهُ الْبَيْتِ الْأَوَّلُ عَاشِقُ وَالصَّحْبُ وَأَمَقُ ،
لَا أَلْفَافِي عَلَى ذَلِكَ بَيَانُهُ أَنَّ الْوَامِقَ الْمَحَبَّ الْعَزِيزِيَّةَ وَالْعَاسِقَ الْحُبَّ

لَرِيَّةَ ، وَأَذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَضَحِ الْمِفَالِطَةُ إِلَّا بِقَوْلِهِ وَمَا دَاعِي أَنْ يَقُولَ
الْوَامِقُ عَنِّي سَوِيَّ أَنِّي وَأَمَقُ أَيُّ مَحَبٍّ يُعَذِّبُ رِيَّةَ ، وَقَالَ سَارِسُ بْنُ رَوَاحَةَ
الْحَمْرِي ٥ أَنْ كَانَ يَجْلُو أَلَدِيكَ قَتْلِي ، فَرَزَدَ مِنَ الْحَبِيبِ فِي عَذَابِي ٥

عسى تطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحسان **حكى ان بعضهم اشهد**
تسابا كان حجة ماذا تقول اذا المقينا في غدر وافول لكجر هذا اقامالي
 فقال له الشاب اقول هذا اراد يبدلي ما مكنته. **وقال ابن سينا الملك**
 من رساله **وانا والله في امرك مغلوب** والسبت الى انا المحب وان المحبوب
 اهل ما شئت فانا الصابر **واقول كيف شئت فانا السائل** وقال قلمي سمع
 يعشق قولك **واللقت نركي امانا تفرق فحولك** **واقول فانت للعدو**
واستظل فانت المصروع بل السرور
 وارح الى الود الذي بيتنا **فكل ذنب لك مغفور** **وقال وانا**
استعيد بالله من كل ذنب يوجب عتلك **وملح عبدك ولا صرف قلبك**
وحولك ما لي عطفتك **وبغيتك على الحول**
الست على محرك حلد الموتى **ولا على عتلك ساكن السلاج**
وقال ابن السواد في الشاعر المشهور
استلوا اليك ومن صدودك اشكلى **ولنظ من يتغفر بانك منصف**
واصدغتك مخافه من ان يركي **منك الصدود فشتغ من**
وحكى العاصي ابو عمرو محمد بن يوسف الازدي قال كنت اسير اياكم محمد
ابن داود رحمه الله تعالى الامام بن الامام الاصفهاني سغداذ واذا
بجاريه تغني من غره استلوا اليك فواد انت متلفه ستلوك عليل الى الف لعلله
اسمى من يد على الايام لثريته **وانت في عظم ما التي تقبلله**
الله حرم قتلي في الموي سفي **وانت ما تلي طيما بخيلله**
وقال محمد بن داود في السبيل الى استرجاع هذا القليل هيهات
سارت به الركبان **وقال اتوعد الله يعطوه**
ابلي عليك ارق من خديكا **وقواي اوهي من قوى جفنيكا**
الم لا ترق لمن لعذب قلبه **ظلم وتوطقه هواه عليك** **وقال**
ابو العلاء المعري لعزري زكاه من جال فان كن زكاه جمال فاذرك ان سبيل
وقال ابن سينا الملك وغايته لم تعد عشرين حجة **اقول لها قولاً لذي صواب**
 عليك

سار
قلت

عليك زكاه فاجعلها وضالنا **فعمرك في العترة وهي نصاب**
وقال تاجر الدس ابن السفي
لعدو جيت عليك زكاه حسن **وفيه تملم ما في المال حق**
ولا تعد له عني فاني **لمصرفه الفقر المستحق**
وقال العاصي تهاب الدس احمد بن حنبل كان من قصيده
لولم اكن في رتبته ارعى لها العبد الدم صيانه للنصب
لعتك ستر في هواك ولذلي **خلع العذار ورح فبك موني**
لكن حشيت بان يقول عواد لي **ودخر هذا السخ في هذا الصي**
وقال احترم محي عليك اذ اخلوت كتبه واذا احضرت فاني محضوم
لا استطيع اقول انت طلتي **والله لعلم اني مظلوم**
وقال المكرم الناس قد اتوا فينا نظرم **وصدقوا بالذي ادرك وتدرنا**
ما ذا يضرك لو صدقت ظنهم **بان كحق ما فينا تطنوننا**
جملي وجملك ديننا ولحدائقه **ما لعنوا اجل من انهم الوركي فينا**
وقال المبني زودينا من حسن وجهك مادام **فحسن الوجه حال حول**
وصلينا فضلك في هذه الدنيا **بان المقام بها طليل**
قلت هذا البيت المخرج حسن في بانه فيما يتعلق بحال طله الحبيب
واستعطفه واما الاو ففيه تنفير فليته استراح منه وارج
وترك التكم بالوجه الملاح على ان التلعفرك اقتدي به في
التكم بلحابه **وقال دوس**
ما تارك ربع الصبر من مهدوم **ما ان تزي لغايي الوصل قدوم**
لخفرك في العشق وارفق به **لا تحسبان دوله الحزن تدوم**
الماسع في ذكر الرسائل والرسائل واللفظ
في الوسايل **اقول هذا باب عقدناه لذكر مراسله الاجاب**
وشكوى الجوى في الجواب **وهو باب مطروق نافع السوف**
طال ما عرض فيه الحب على الرسول **سلعه الخول لاسيما من**

عِلْمِيَّةً وَاشْتَهَارًا فَاصْبَحَ فِي الْمَسْطَرَحِ وَاسْتَعْلَفَ فِي
مُرَاسِلَةِ الْأَجَابِ حَتَّى لَمَسَ كَافُورٌ
فِي أَنْسَامِ الصَّبَا نَتِ الرُّمُودِ لَهُ **قَالَ** يَا اللَّهُ بَعْدَ رَأْيِ مَنْكَ غَيْرَانِ
بَلَغَ سَلَامِي إِلَى مَنْ لَا أَكَلِمَةَ **أَيُّ** عَلَى ذَلِكَ الْغَضَبِ غَضَبَانِ
لَا يَأْسُو لِي لَا تَذَلُّهُ غَضَبِي **فَذَلِكَ** مِنْ عَمِيَّةٍ وَبِلَتَانِ
وَلَيْفَ أَغْضَبَ لَا وَاللَّهِ لَا غَضَبَ **أَيُّ** يَا رَأْسَ قَتْلَى لِفَرْحَانِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا رَسْلٌ مُرَدُّهُ **وَكُلُّ** يَوْمٍ لَنَا فِي الْعَتَبِ الْوَانِ
أَسْطَحْمُ الدَّخْلِ فِي حِلِّ السَّلَامِ **كَانَ** أَنَا فِي عَصْرِ سَلَامِ
وَهُوَ مِنَ الْهَوَى عَلَى خَطَرٍ مِمَّنْ أَقَامَ الْهَجْرَانِ عَلَى سَفَرٍ لَا يَفْرُقه قَرَانِ
وَلَا يَصْطَلِي لَوْجَتَهُ بِنَارُهُ لَا جَرْمَانَهُ تَغْلِي بِاللَّسْمِ الْعَلِيلِ **وَيَقُولُ**
لَا سَتْنَشَاقُ الْمُسْرِفِيهِ فَلَيْلِكَ لَا يَنْقَالُ لَكَ قَلِيلُكَ وَمِنْ أَحْسَرَانِ
سَمِعْتَهُ فِي هَذَا الْبَابِ **قَوْلُ الْوَاوِ الدَّمَشَقِيِّ**
يَا اللَّهُ رَمَا عَوْجًا عَلَى سَكْفٍ **وَعَاثَبَانِ** لَعَالِ الْعَتَبِ لِحُطْفَةٍ
وَحَدَنَاهُ وَقَوْلًا فِي حَدِيثِكَا **يَا** أَبَا عَبْدِكَ يَا الْهَجْرَانِ تَغْلِيهِ
فَإِنْ تَسْمِ قَوْلًا فِي مِلَاطِفِهِ **يَا** بَاضِرًا يُوْصَالُ مِنْكَ تَشَعُّفِهِ
وَأَنْ يَدَا لَكُمْ مِنْ سِدْرِي غَضَبٍ **فَغَالَطَاهُ** وَقَوْلًا لِلْمُسْرِفِ عَرَفَهُ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بِصِفِّ قَوَادِهِ مِنْ أَيْبَاتِ
فَاشْتَهَا طِبَهُ عَالِمُهُ **فَتَمَزَّجَ** الْجَدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تَغْلِيظُ الْقَوْلِ إِذَا لَانْتَهَا **وَبَرَّخِي** عِنْدَ سَوَارِ الْعُصْبِ
قَالَ إِنْ أَبْرَأِي عَتِيقٌ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ قَوْلُهُ هَذَا **أَمَّا** الْخُرُوجُ الْمُسْلَمَانِ
إِلَى خَلِيفَتِهِ بِذِي أَمْرِ مِثْلِ قَوَادِ تَكْ هَذَا **وَمِثْلُ قَوْلِ الْوَاوِ** **أَقُولُ**
الْأَحْرَارُ لَا يَأْسُمُ الدَّخْلَ بَلْ رَسَالَتِي **سَلِمَا** وَعَرَضَ لِي كَأَنَّكَ تَارِحٌ
وَأَنْ أَعْرِضْتَ عَنِّي قُوَّةَ مَغَالِطَا بَعِيرِي وَقُلْ يَا حَتَّ بَذَالِ النَّوَاجِ
وَقَالَ أَحْمَدُ وَبَيْتُهُ
يَا بِاللَّطْفِ إِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَهْوَاةٍ **عَاثِبَةً** وَقِلَّةَ الَّذِي لَقَاهَا

٧٨
ان اغضبه الوصال غالطه به ، اوراق فقل عبدك لا تنساه ،
وقال انونواس هبت ل نارح شماله منت الى القلب باسباب
اذت رسالات الهوى بيتا عرفها من بين اصحابي
كان الصاحب بن عماد رحمه الله اذا سمع هذين البيتين يترجح لهما وقد
عقدت للنسيم باها مستقلا في كتابي سلوك السنن في وصف الشكر
وذلت فيه اشيا تليق بهذا الباب منها قول امير الدين ان عطفا
انا اهوى غضن النقا وهو لاه ، وفوادي حبه في الله
باسم الصبا ترفق عليه ، وتلطف به ولا تؤدبه
وتجمل رساله ليس بالاك ، امينا في حبلها ترضيه
واذا لم يكن سولي لسما ، نحو غضن النقا من ينسبه
وقال ابن الخطاط الدمشقي
باسم الصبا الولوع بوحدي ، حبا انت لو مررت به
ولعدرا بني شدك فبالله ، متى عيده باطلال حبا
وقول مهيار الديلمي
حملوا ربح الصبا من بشرهم ، قبل ان تجار تكا وحزاما
واعتوا الى في الدجا طيفهم ، ان اذنتهم لحفوني ان تناما
حد ان نوز الذين علي بن سعيد المغربي صاحب المرقص والمطرب
متر مع جماعه من الادبا المصريين وفيهم ابو الحسين الخزازي
في طرقتهم يلح نايهم تحت شجره وقد هب الهوى وكسفت ثيابه
عنه وقال ابو الحسن الخزازي ففوا ينظم كل منا في هذا
شبا فقال نور الدين المذكور
الروح لو دما يلوها ، بتدي حقا بالردف والاعكان
وتعمل الاعضاء عذوبها ، حتى تقتل اوجه الغدران
وكللك العشاق عذوبها ، رسلا الى الاحباب والاطال
وقال ابو الحسين الخزازي ما بقي احد منا ياتي بمثل هذا فسر وابنا

44

وقال علي بن الصغار **طربت** وقلت ايه يا رسول الله
 اذا هب النسيم يطيب نشر **طربت** وقلت ايه يا رسول الله
 اسوي اني اغار لان فيه **شذاك** وانه متلى عليك
 وكان القاضى محمداً بن عبد الطاهر بحث شأنا معنيا اسمه النسيم
 وله فيه عدة مقاطع منها **قوله**
 ان كانت العكشا من استوائهم جعلوا النسيم الى الحبس رسولاً
 فانما الذي اتلوا عليهم ليبتى **ما كنت** احدة مع الرسول سبيلاً
قلت انا **كنا** في خاصراً **طربهم**
 بالله ان ذوق النسيم واجزت **نار** تو ججهاد التبرج
 نقل فوادك تحت شمس الهوى **ودع** العواد ليطلعوا في الريح
 وقال القاضى محمداً بن ابي شاذي **شكر** النسيم ارضكم **كم** بلغت عن حبهم
 كم قد طال بل اطابت في رسايلها **لا غروا** حطت احداً من الهوى في الدية
احذر صلاح الدين **ايك** الصغرى **من اهل** العصر **فقال**
 يا طبيب بشرهت لي من ارضكم **فانار** كما من لوعتي **وتهدى** حرمي
 اهدي تحتك واقببه لطفكم **وروي** شذا صرخ ارج **دكي**
قوله انما لو ففت **على** قوله **هذا** **وقول** القاضى محمداً بن ابي شاذي
 ان ابن ابيك لم ينزل سرقانه **فما لي** بكل كبصه **وقبصه**
 السب المعاني في النسيم لنفسه **تجمل** افراح دلامه في الريح
 وقد ذكرت في النسيم اشياء ملىحه في كتابي سلوك السلوك المذكور
 واقصر منها على هذا القدر هنا خوف الاطالة **ويجب** ان يكون
 الرسول من اهل الصيانة **ومن** يرجع الى ديانته ليلا يطمع فيصير خليلاً
 بعد ان كان رسولاً **فانفق** لرسول من سنا الملك الذي قال فيه
 راح رسولاً وجاني عاشق **وعاقبه** عن رسالي عايق
 وعاد لا بالجواب بل بجوي **اخبرته** والهوى به ناطق **وقال**
 اخراج الرسول اليه وهو منشد **رجع** الرسول اليه وهو منشد
 ولهذا

ولهذا قال ابن الاثير **وليس** علي الحسن امانه وفي مثله تعذر الخيانة
وقال المشنبي **مالنا** طنا جوي **يا رسول** انا الهوى **وقليك** المتبول
 كلما غاد من تحت البها **غار** مني وخار فيما يقول
 اسدت بيتنا الامانة عيناها **وخانت** فلو من العقول
 اي عنانها **اسكرها** اسدت امانه **الرسول** في الرسالة **وخانت** العقول
 فلو بها اي فازت العقول **القلوب** بسببها **وقال** الارجاني
 فما لدرج النسيم عليلاً **لما** سري مني الملك رسولاً
ودري بحبك انه **فدخاني** **بعد** انجر من الجاد يولاً **الملك**
 ومن احسن ما سمعته في الرسايل **والتلطف** في الوسايل **ما** حلي عن
 العزيز من السلطان صلاح الدين انه كان في ايام ابيه احب ثيابه
 وشغف بها **بلغ** ابيه **فمنع** من حبتها **ومنع** منه **فحزن** ولم يستقر
 ان يجمعها **بعد** ذلك **فبشرت** اليه **مع** خادم **الره** عنبر **فلسها**
 فوجدتها **زرد** ذهب **فلم** يفرح **مرادها** بذلك **وجاء** القاضى الفاضل
 فعرفه **المهورة** **فقال** في الحال
 اهدت لك العنبر في وسطه **زر** من التبريق **وقال** الحمام
 فالزر في العنبر **تفسره** **زر** هكذا **استتر** في الظلام
وقال علي الدين الخدي من رساله النيرين **وهي** من الحب
 الكيب **الى** حبيب **الحبيب** **افتتحها** **سوله** **بقبلها** **ارص** **ونهي**
بيدي **المالك** **الرحيم** **سلطان** **الملاح** **وليت** **الكفاح** **فمنها**
ذهب **العنبر** **وعاد** **وعز** **امي** **بمادى**
كلما **طلت** **عذرا** **بنقص** **بعض** **الوجد** **زاد** **اد**
كل **قلب** **عن** **قلبي** **نال** **في** **الحب** **المزاد** **اد**
 وانا لا يتوبعز قد جعل رسايله وسابله **وقصايد** **مصادره** **يستحب**
 مراع الفراع **هو** **عصيط** **قناع** **القناعه** **ان** **جاع** **اكل** **من** **يطمع** **الاعاريف**
 وان عطش **شرب** **من** **حور** **القرين** **في** **زمان** **لا** **فرق** **عند** **اهله**

بين القادح والمادح والصادح والناجح • قد دقت منه بالسر بقلعه •
 ابو الحسن القلاع من مرمى • بل اي شئ احسن من خستين
 متر في الالفين • يتراصعان ثدي القصبة • وتراستفان كاس المحبة •
 وتتقطعان تمر الوصال • ويتسالمان انواع الدلال • وتتواصفان لوايح
 العظام • ويتباسطان مباسطه احكام • ولا تحصرهما غير مزاج ومزاج •
 ولا يقلما غير كاس وراح • اثنان كالغرد من طول اعتبارهما •
 باتانيل حيد عن مذموم • يسفران عن بين • ويسمان عن دين
 ويتسارقان النظر لمحاظ جودين • كانا اقتسما فيون الحسن
 والاحسان • بكفى الميزان • ان ساقلا بعقاب • او تراسلا بكباب
 فذرمثور • وتحرر عن مخطور • فان ساقيا في ميدان الهوى
 او تراشقا بسهام الجوى • فالواثر موتور • والساحر مسحور • وهي
 رساله طويله طريفة كلها من هذا النوع اقتصرت منها على هذا القدر
 خوف الاطاله وقد ذكرتها بكاملها في الجزء الاول من خاطبيل • **قلت**
 انا ما كتبت به الى بعض الاصحاب •

• كنت اليك والسطور حروفها • لها عين تروا اليك وتروى •
 ولي قلم امشي لربط لسانه • سلام يستوف قدرا من التشويق
الباب العاشر في ذكر الاحتيال على طرف الخيال
 وغير ذلك مما قيل فيه • على اختلاف معانيه • اقول هدايات
 عقدناه لذكر طرف الخيال الزاير • وما قيل في سير من المثل البشايرو
 اذ للتعرف في اقتناصه حيل • وحسن تحيل • طال ما التروا من ذكيره •
 واستخرجوه من وكرة • فقبوا عليه بعد المسافه • ولم يعافوا الخاف
 رجوه بالعبافه • ومن المشهورين منه بالاجاه • ابو عباد • وغيره
 كان من القبيح المحصل على اصطاد خيال الحبيب حيث قال • ولحسن
 المقال • اقصيت جفوني لخيال جبابلا • اعد خيالا في الكري منه يسخ •
 وكيف اذا غصنته اصيده • ومن عاد الاشرار للصيد بفتح
 وما

وما احسن ما تصرف في هذا العني جمال الدين بن سناء وقال
 واقسم لو جاد الخيال بزوره • الصادق باب الحفص بالفتح مفعلا
وما الطيف قوله ايضا وفيه تورية لطيفة كراكي •
 ومولع لفتح بمدها وترأك • قالت لي العن ما ذا الصديق قلت كراكي •
 وقال ابو محمد عبد الله السروجي واحسن ما بينا •
 ما بعد بوصولك لي بهذا وقته • يكفى من المجران ما قد دقت •
 انفقت عمري في هواك فليكن • اعطى وصولا بالذي انفقته •
 ما من شغلت حبه عن غيره • وسلوت كل الناس حين عرفته •
 انت الذي جمع المحاسن وحقه • لكن عليه نصبري فسرته •
 قال العواد لي دع بك نسبه • فسرت لما قلت قد صدقته •
 ما لله ان سالوك عني قل لهم • عبيدي وملاك يدي وما اغنتها •
 ما اوقد مشتاقا اليك فقل لهم • ادرى بذا وانا الذي يتوقته •
 ما احسن طرف من خيالك زارني • من فرحتي بقاءك ما حققت •
 فمضى وفي بلي عليه حسرة • لو كان يحكي الرقاد لحقته •
وقال ابو تمام زار الخيال لخاله اراره • افكر اذا نام قدر الناس لمرهم •
 طي لتقصته لما نصبت له • من اللالي اسراكا من الحكم •
وقال ايضا ما لخاله تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام •
 مجلس لم يكن لنا فيه عتبا • غير اناني دعوه الاحلام •
وقال الحريري هو من الملتزم في وصف الخيال المحمد بن سناء •
 ولوعه واستناره به ضرب به المثل قيل خيال الحرى • **ومن ذلك قوله**
 اذا ما الكري اهدى الى خياله • شفا قوه التبرج او نفع الصدا •
 اذا انتزعت من يدك انتباهه • ظنيت حبيبا راح مني وعدا •
 فلم ارمثلنا ولا مثلنا • نغذب ايقاظا وشعر محمدا •
وقوله ايضا ولم اسر اسعاف الكري بدنوها وزورتها بعد الهدو • وما ندري
 اذا البلاء عظاما من الوصل بلغه • تنينا بتاسير الصباح الى المجر

وقوله ايضا بعثت طيفا الى ودوني سير شهرين للحار العراف
 تزار وهما من الشام وحتا مسنها ماصبا ماض العراف
 ففرض ما قضي وعاد اليها والدجى في بروده الاخلاق
وقوله ايضا ولله هو منا على العيسر ارسلتا بطيف خيال يشبه الحق باطله
 فلولا بياض الصبح طال تشبتي بعطف غزال بث وهما اغارله
 فكم مزيد لليل عذبي حميده والصبح من خطبتدم غوايله
وقال عبد الصمد بن المعدل
 واصل النور بيتا بعد هجير فاجتمعنا ونحن مقتر قال
 اعز ان الارواح خافت رقيقا فطوت سترها عن الابدان
 منظر كان لذه القلب الا انه منظر بعز عيان
وقال المرتضى هذه الايات تروى للمجدوى وهي ثلثه من مثله
 ودخل ابن القطان الشاعر بغدادى يوما على الوزير الزيدى
 وعنده الحصن بيصر فقال قد علمت بغيرك لا يمكن ان يعمل لها نالنا
 لاني قد استوفيت المعنى منها **والشيد**
 زار الخيال خيلا مبتل مرسله فاستغنى في منه الضم والقبل
 اما زارني قط الا في يوافقي على الرقاد فينفيه ويرتجل
 قال الوزير للحصن بيصر ما تقول في دعوه فقال ان عا دها
 سمع لها نالنا فاعادها فقال **الحصن بيصر**
 وما تدرك ان تومي خيلك نصبت لطفه جزا عيا اليقظه الجبل
وقال اخر الارز طرف بان منك ينعاني الى ان دعا داعي الهاله فجعلنا
 واول من وصف الطيف عمرو بن قيسه فيما حكاه المرتضى في كتاب
 الطيف والخيال **امدق** قال
 ما تلك انما من الاسوال والخيال يوافي خيالا
 اخیال تخيل لي نيلها ولورود لم يحال في نوالا
واول من طرد الطيف طرفه من العبد حيث قال
 فقتل

مقتل الخيال الختظليه ينقلب اليها فاني واصل حبا من وصل
وتبعه خبر فقال
 طرقتك صايد القلوب وليس ذاك وقت الزياره فارجمي بسلام
 واعجب من جرير في هجو الخيال **الراعي حبيب** هاه فقال
 الحاف الخيال يا صحا في قفلة لهر اتلك ليل انت ليل الام الغول
 وقد ورد على جرير مولا قاضي القضاء تاج الدين السبكي واحسن
 ما شا حيث قال ياليت ستعري هل احب جرير اذا بدا اعتذاره
 ان كان يمدو حبه فالقلب منه كالحجاره
 لا بل استد قساوه وانظر له ابداء غوران
 ادقل فوالمرسله عاشق اود وحساره
 طرقتك صايد القلوب وليس ذاك وقت الزياره
وقال ايضا في الرد عليه هذا فعلك يا جرير كدي فاسمع ما يقال
 تمهل ثم وقت ليس يصلح للزياره والوصال
 ام قل قبلك فارجمي ولذا لذيبت لا يقال
 ان كان حبلك كاديا فنامه نفي الخيال
 ام كان ذلك من ظيد ليس يوديه النبال
وقلت انا في الرد عليه
 او احللت لك يا جرير في الخاف والمشاهد
 طرقتك صايد القواد فكنيت صبا عزمي ابد
 ام ردبت طيف خيالها هذا خيال منك فاستبد
 الطيف او قمي منك اذ واما الملك وانت راقدا
 الا عاد مستك ما بقى في الناس للعشق عايد
وقلت ايضا من قصيد
 يطالبني قلبي فكأنني عزيم وقلبي في نقاضيه معزيم
 ولي منه في ليل ونهاره خيال لم اوجببت مسليم

اعتدله منه والفكر دينه وانا بظن ان وعمل ما لم يكن فيه
 كما ملئت العيون ما كان **حكي** عن بعض المغفلين انه تعب في تحصيل
 امره كان يواهمه طوله فلما حصلت عنده في البيت وضع رأسه
 ونام فقالت لاي شي فعلت هذا قال من عشتي فبك انام لعل اري خيالك
وحكي عن بعض الخلاء انه قال لجاريه يعشقه ابعت لي خيالك في النوم
 فقالت ابعت لي ديناراً وانا انتك في اليقظه بنفسك **كرت** هناك
 عن بعض الخلاء ايضا انه قال لجاريه وضعت على التري خدي لترضى
 فقال اعطيني ديناراً وانا امسكك نضع خديك على خديك **ولقد بلغ**
نهايه اللطف القابل حيث قال
 قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
 فقال خلقته لومات من ظمأ **وقلت** قف عن زلال المالم يرد
 قالت صدقت الوفاي لحيه عاده **باب** رد ذلك الذي قالت على كبري
وقول الآخر قبل لا منعم اذ منعم كلامها **خيال** يوافينا على البعد هاديا
 متقا الله اطلالا باق فيه الحيا **وان** كن قد ابدت للناس طابا
 منازل لو خربت بين حماري **لقال** الصدايا صاحي انزل يا
وقال يومه من الجهر فان تمنعوا الي وطب حداثها **فلن** تمنعوا من البكا والقوا فيا
 فلا منعم اذ منعم خذتها **خيال** يوافينا على البعد هاديا
الباب الحادي عشر في ذكر قصص الليل وطوله
 وخضاب شفقته وضوئه وما في معنى ذلك **اقول** هذا
 باب عقدناه لذكر من اطل سعادته جفنه العصور فامسى وماله
 الى الصبح سفير وهو ينشد من شدة الجرق **ولكن** الارقب
 يا ليل اطل اول تطلو لا بد لي من سهر **لو** بات عندك فركي مابت ارجي فركي
 ولم تنزل العتاف يستلون من الليل وطوله **وتصفرون** سواد الوجه
 عند حلوله **وعذرهم** في ذلك ظاهر **وكيف** لا وقد قال فيه الشاعر
 مات الظلام بليل احببت حين سحس
 لو

٧٦
 لو كان الليل صبح يعيش كان تنفس **وقال**
في هذا المعنى نفسه شرب الدين احمد بن مسعود
 ولرب ليل تاه فيه بحجه **فقطعت** سهرا فظان وعسعا
 وسالته عن صفة فاجاب **لو** كان في قيد الحياه تنفسا
وقال ايضا لما رأت الجهر ساه طرفه **والقطب** قد القى عليه سباتا
 ونبات تعش في الحداد سوافر **ايقت** ان صباحهم قد ما تانا
قلت وقيل السروع في ايراد مقاطيع هذا الباب **تذكر** حكاية لطفه
 تتعلق بطول الليل وقصره وهي حكاية ابو محمد اسعد بن منصور الكوفي
 قال وقف على والدي وهو جالس في خلقته يقرأ عليه فيها الطلبة
 شتاب **فقال** يا سيدي قد سعت بليت من الشعر ولم افر
 معناها **فقال** له قل فاستد
وهو صلي الجيب جان الخلد نسكنها **وهو** النار صليناه النار
او الشمس بالنور امست وهي نازله **ان** لم يزرني ويلجوز ان زارا
قال فلما سمعها والدي **قال** له يا ولدي هذا شي من معرفه
 علم النجوم وتسيرها **لا** من صفة علم الادب **فانصرف** الشاب
 من غير حصول فائدة واستجاب والدي للونه سئل عن شي ليس
 عنده منه علم **والا** على نفسه الاحسب **خلقته** حتى ينظر في
 علم النجوم ويعرف تسير الشمس والقمر **فينظر** في ذلك وحصل معرفه
 ثم جلس ومعنى البيت الاول **المسؤول** عنه ان الشمس اذا كانت
 في اخر النور كان الليل في غايه الطول **لان**ه يكون اخر قصه
 الخريف واذا كانت في اخر الجوزا يكون الليل في غايه البصر
 لانه في اخر فصل الربيع فكانه يقول **اذ** لم يزرني فالليل عندك
 في غايه الطول **وان** زارني كان الليل في غايه القصر **وقد انصف**
القائل لا اظلم الليل ولا ادعى ان نجوم الليل ليست بنجوم
 ليلي كما شات وان لم تزر طال وان زارت قليلا قصير

وما احسن قول الآخر وما يلنا الاسوا وانما تفاوتها اناسها ونعم
 ومن اضرف ما قيل في **قصر الليل قول ابن اسحق الصوا**
 رحمه الله تعالى ولبه من الليلي الزهر، قابلت فيها بدرها بدرى
 لم يك غير شفق وجر، حتى توت وهي بكر الدهر
ومن قول الرضى باليله كاد من تقاصرها، يعترف بها العتمة بالسحر
وقال آخر سالت الليل اذ ولي هزما، وقد باتت الجحد على اقترابي
 فقال كواحي عارب وسارت، مخاضه على الى الصباح
ومن احسن ما قيل في طول الليل قول الجاسر **الاحمر**
 ايها الراقظون حولى اعينوني على الليل وانكروا الاعتذار
 حلتوني عن الصباح حديثا، او صفوه فقد شئت النهار
وقول الآخر عهدي بناورد الليل شمل، والليل اطوله كالله بالبر
 والان كيلي مدبانوا فذلهم **اليل الضير** فضحك منتظرا
وقال ابن الهباريه اقدساهرتي عيون الدجى، وقد من عني عيون الملاح
 اذا ما شئى الليل هجر الصباح، سلوت الى الله هجر الملاح
وقال ابن الدقاق لي سمن شطت به عربة اجادت لها عيناى بالمرن
 لما حسن الفجر وما راقتي، بيانه مديان في الطعن
 كما نأ الصبح لنا بعده، عين قد ابضت من الحزن
وما احسن قول القاضي القاضى **الفاصل**
 ، بتنا على حال ستر الهوى، وربما لا يمكن الشرح
 ، بواننا الليل وقتنا له، ان عبت عنا هجر الصباح
وقال ابن ياقوت كان الترياراحه تستر الدجى، لتعلم طال الليل قد تعمر
 فليل تراه ين شرق ومغرب، يقاس بشر لثف يراجه انقضا
اخذه الشيخ صدر الدين ابن الوكيل **فقال**
 يكف الترياره جديما يقاسرني، شفاق دجى مدت من التبرق للفر
 ولودرعوها بالدرع لما انقضت، فما تنقضى باليل او ينقضى بحكى
 وقد

٧٧
وقد احسن الارحاني في الاعتذار عن طول الليل حين قال
 لا ادعي جور الرمان ولا اري، كيلي يزد على الليلي طولا
 ، لكن مرآه الصباح بنفسى، اللهم اهدي وجهها للصقولا
وقال ناصر الدين العيني وليل يقول الناس من طمانه سوا صححات العيون وعور
 كان لنا معه بيوتا حصينه امسوح اعاليها وساخ لسورها
وقال آخر ولي سمنه لم ادر ما سمنه الكرى، كان جعوني مدمعي والكرى العدا
وقلت انما مد عنتي على عسر الليل ما كملت، عني بعد ذكر السهر والسهر
 كبرت ارجي بحوم الليل من ارجي، نأ سمنه الناس كل الناس بالقم
وقال السريتي فاما التري الشجر اقم من الليل افزع، او الى النهار انزع
 لان الليل اجمع لاشتات الهموم والفكر، واجلب استوارد الاحزان
 والذكر **وقال امرئ القيس**
 ، وليل لوج البحر ارجى سدوله، على انواع الهموم ليستلى
وقال ولس بن درج اقضي ناري بالحديث وبالمنه، ويجمعى والهمم والبلداح
 ناري ناري الناس حتى اذا بدا، الى الليل هزتي اليك كلفاج
وقال ابن المعتز لا يلق الا ليل من تواضله، فالسهر غامه والليل فواد
 كمر عاسق وظلام الليل يستر، الا قالوا له والواشور فاد
وقال المتنبى كم زوره لك في الاعراب خافه ادهي وقد زوره من زوره الدب
 ازورهم وسواد الليل شفع لي، وانتني وياض الصبح يغري لي
 هذا البيت امرئ القيس المتنبى على كبره الجند فيه وفيه معايله خمسة
 بخمسه **وقد اخذه بعضهم** **وقال**
 ، اقلني النهار اذا اضا بصباحه، واظلم انتظر الظلام الدامسا
 ، فالصبح استمت لي فيقبل ضاحكا، والليل يبرني فيدبر غابسا
وقد احسن في اخذه فان فيه ايضا معايله خمسة خمسة **قال**
 ابن جني عن قول المتنبى المذكور انه مأخوذ من قول ابن المعتز بالسهر غامه
 والليل فواد **قال الشيخ** فضال الدين ابن سيد الناس قال لبيد بخنائق

الدين ان دقيق العبد قل لها ولا علم المعاني والبيان والمدرج المحقق
ان تقولوا من قول النبي اورد هم وسواد اللبث البيت فاما قالوا
لا قل فاي فابده فيما تصنعونه يريد بذلك ان العمل غير العلم والمباشرة
دون الوصف ومثل هذا ما حكي ان بعض الوعاظ كان على منبره
تتكلم في المحبة وامور العشق وانحواله ومذاطن الالطاف في ذلك
فقام اليه بعض الحجاجه فقال
يا عيشك هل صمت اليك لي **فبذل الصبح او قبلت فاها**
او هل زنت اليك فزوع لي **از فيفلا لحوانه من نذاها**
فقال الواعظ لا والله **فقال له فاقشر فلت** **ومن احسن**
سمعت في الاعتراض على بيت النبي المذكور ما حكي عن المعتز بن
عباد انه سجدت سره مع جلسائه فيه فقال ما قصر في المقابلة انظروا
كيف طابق كل لفظه بصدقها الا ان فيه نقدا حفي فافكروا فيه
وقالوا ما وقفنا على شيء فقال اللبث لا يطابق الا بالهزل لان اللبث
كلي والهار كلي فتجسس الحاضرون وانصوا على نداء فتقوا **فقال**
المسي ايضا **وكم لظلام اللبث عندك من ذلك** **فخبر ان الممانويه تكذب**
وقال ردي **لا عدي فليسرك الهم** **وزارك فيه ذوالالاحياء**
الممانويه قوم يعتقدون ان الحركه في النور والسر كنه في الظلام
فكلهم بان وجد الخير في الظلام حيث ستره عن اعدائه ووقاه
سرههم وكان عنوانه زياره من محبه **وقال ان يستيق الكفر والي**
ايها الليل **طل بغير جناح** **ليس للغير راحه في الصباح**
اكف لا انقض الصباح وفيه **بان عنى فيه الوجه الصباح** **حكى**
الاصمعي قال حضرت محبس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل ابو
نواس فقال له ما احدثت بعدنا يا ابنا نواس **فقال** **يا امير المؤمنين ولو**
في الحبح فاستد **ما استيق الروح من حكم** **نمت عن ليلى ولم انم الا باله**
حتى انتهى الى اخرها **فقال احسنت** **والله يا غلام اعطه عشره الاف درهم**
وعشره

٧٨
وعشره خلع فاخذها وخرج **وحكى** **عن ابن المطرز الشافعي**
انه مروى في رجله نعل باليه وهي تثير العبار فراه الشريف
المرضي فامر باحضاره وقال اسكنني ابياتك الي تقول فيها
اذ لم تلتقي اليك ركابي **فلا وردت ما ولا رعت العشاء**
فاشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله باليه
وقال هذه كانت ركابتك فاطرف المطرز ساعة ثم قال
لما عادت هبات السيد الشريف ابدى الله الى مثل قوله
وحدا النوم من حقوني كاني **فدخلت الكرى على العشاء**
عادت ركابي الى ما ترك لانك خلعت نال ملك علي من لا يقبل
فاستخامه **وكان** **الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول** **والله قول**
المطرز عندي احسن من قول الشريف **وقال** **ابو البشير المظفر**
الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال احرقوني **ما هو**
قد بلغ السوف منهاه **فقلت** **وما دري العاشقون**
فقال **واسما عذرهم دخولي** **فقلت** **فيه زنا موابه وتاهوا**
فقال **ولي حبيب يري هواي** **فقلت** **وما لعرب عن هواه**
فقال **رباضه الحسرة الخالي** **فقلت** **وروضه الحسن طاه**
فقال **اسمر للذي القوام الما** **فقلت** **يحشقه كل من يراه**
فقال **ربقته كلها مدام** **فقلت** **خامها المسك من لاه**
فقال **لبنته لها رقاد** **فقلت** **ولمك كلها انتشاء**
ثم ان مطر الدين جعلها مدحا والسلطان الملك الكامل رحمه الله
الباب الثاني عشر في ذكر قله عقل الجدول وما غلده
من ليه القول **اقول** **هذا باب عتدناه لذكر من الترتيب المقال**
والقول من العتدال **واسحق بن اسحاق** **لجنته عند عدله تنف السباك**
فكف لا وهو لكنه فضوله **وقله** **محصوله** **يدخل من الروح والحسد**
والوالد والاولاد ما اصبغ بين الهبين **فقال** **ين صفا عين** **لا يفتح له**

باب ولا يرد له جواب **هـ** واعظ من ناداك من لا يجيبه **هـ** واعظ من ناداك من لا يشاكله
 واعظ من ناداك من لا يجيبه **هـ** واعظ من ناداك من لا يشاكله
 وما اليه ظفرت في الهوى عنائي بغيض الى الجاهل المتعاقل
 فليته استراح وراح وصان عترضه المباح بعد الترتب السعراي
 الرذليه واعذرت المحبون اليه **هـ** **قال**
 يا عادلي هو اه اذ ابد الفاسلوا يحترق كل وقت وكلامه كحلوا
وكان يقال ليس من العدل سرعه العدل وكان يقال ربت ملام لا
 ذنب له وكان يقال لعل لها عدو انت تلومها فلم من عادل زاد
 المحبت بعد له كجاءه وجنونا التزم من كجاءه
 لا نذكر حترق بلوم انه كالتح يحترق النار بالاحراق
وقال اخر وما عدولي ناهيا عنكم ككثنه بالصر امار
 قال اسلمت ان لم نطق هوهم قلت له النار والعار
وقال احمد بن حنبل يا من اذ ابعت الابرار اسودها محبة فوق خدي
 يزيدني العدل تبركا الذبه افليت عدل فلي فلي لا ترحمت
وما احسن قول بلدينا محمد بن العفيف التليسي
 اسرفت في اللوم ولم تقتصر وزدتني عدلك يا ذا القدر
 قدر ضيف نفسي بحبورها وانا المولى كثر الفضول **وقال**
والله واحسن ما شاولي على عادلي حقوق هو شكري عليه ببعضها يحب
 لام فلما راه هام به فليت في عسفه انا السبي
وقال اخر لظلم الامي وجاهلومي وزخرف لي زور الكلام بحسنه
 وقال السيل عن هذا وعد غرامه فقلت له هذا الفضول بحسنه
حكى عن ابن وكيع انه كان يروي غلاما بصانيا بتيسر فلامه بعض اصحابه
 عليه ولم يره فالتقوا ان الغلام مر به فلما راه صاحب بن وكيع استحسنه
 وقال لو عشت هذا ما ملكك ولم يعلم انه محبوبه الذي لامه فيه فقال
 ابن

ابن وكيع في الحال ابره عادلي عليه ولم يكن قبلها راه
 وقال لو عشت هذا ما لامك الناس هو اه
 فلان الى من عدلت به فليس اهل الهوى بسواه **وقال شيخ السيوخ**
 اظلم من حيث ليس يدري يا من يحب من بها
 بحماه زعموا اني هويت بنواكم كذبوا ما عرفت الا هو اكبر
 قد علمت تصدق مرسل دمع فسلوه ان كان قلب سلاكم
 قال لي عدلي متى تبصر الرشدا ونسلوا فقلت يوم عما كبر
 وله ايضا ان قوما يكون في حب سعدى لا يكادون يفتقروا حديثا
 سمعوا وصفا فها هموا عليها اخذوا طبيا واعطوا اخيها
وقال ايضا من منصف من عادل جاهل بحون بالوقر ليس لا يحون
 ان قلت ما تفحك الا اذكي قال وما عشتك الا جنون
وما احسن قول اخر يقول لي العادل لومه وقوله رور وبتان
 ما وجه من احبته قبله قلت ولا قولك قران
وقال محمد بن دشتي القزويني
 قل للعدول لو اطلعت على الذي عابته لعناك ما يعينني
 انضدني ام للغرام تزدني وبلومي في الحب ام تعزيني
 ادعني فليست معاقبا بخيائي ادلسك سنك في الحبه دعي
وقال اخر لقد راعني بذر الدجا بعد دونه وكل اخفاء برع كواكب
 ما عاد لي دعوى عساه يروني واما بحق صراط ما كواكب
وقال اخر قال العواد لما الذي استحسنه منه وما يسبك قلت جميعه
وقال الشيخ جمال الدين ابن تيمية
 يا حبه العادل الذي قد اطال في العدل واستطال
 اعذني بقر قال كسلوا عن حب ما ما فعلت لا
وقال ايضا اها العادل العبي تامل من عذابي صفاته العذرا هب
 ويجعل طره وخبر ان في الليل والنهار عجايب

وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
 صم على عادى كالحبيبي ذاك تجير وذات ليله
 ما ساي وارمتي كفاي ايز من يبتغي الى الوستيله
 انا ميت فقتلوني اليه بحسبي وحقه لقبيله
وقال النور الاسعدي قول العادى لما نهاني وقد وجد المقاتله اذ جانا
 علمت بانه من التخي وفانك انه طوا اللسان
وقال ابو الفتح قابوس في الاكفيا من عادري في عاذل يلوم في جريشا
 اذا طلبت كومه قال كفي بالوصل شا **ومثله قول شيخ السيوخ**
 راموا فطام عن هوى عديته طنلا وشكلا
 موضعت في تحبي ندي وولت حظوني والا
ومثله قول الردي بالاعى في هواه افترطت في اللوم جهلا
 ما بعد السوق الا ولا الصبا به الا
وما احسن جواب ابن سينا الملوك
 اهو كالعزاه والغزال وربما خفيت نفسي عفة وتذنيا
 ولقد لفتت عنان عيني جاهدا حتى اذا اعيت اطلقت العنا
 ولدا ايضا دنوت وقد ابدى الكرامه ما ابداء فقبلته في الخلد شعرا واحدا
 ما حود من قصيده **النهار** هدر فلتقه في خلد شعرا وسقير الا
 وقول ايضا وطبي حكي ريم الفلا في نغاره قاباله لم يحكه في التلفت
 يدافني عن واصله بهجم فبالية لو كان يدع بالتي
شيخ السيوخ **بالحجاء**
 وقال اعصب العشق منه اني لم ابع في حبه رشدي يعني **وقوله**
 قلت قد اضنيب حسي قال قد فلت في تذهب ردي قال **وقوله**
 ايضا الما هجرني وقصدي وفلم الموت والحياة
 اميت ان توحشوا فوادي فانسوا مقلتي ولا تنور **وقال**
ابن المعتز را حمر كمي كمنه فالتوبا وافق قلبه فاستويا
قطارما

ابن مطروح والله ما خطر السلو خاطر ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
رجع الكلام الى العدل **وبين**
 لما نظر العدل حال ميتوا في الحال وقالوا لوم هذا عمت
 ما نضرض الا اثنا عدله من سبع من يعقل من يلتفت
 وقال اخر قالوا اسله واطرح هواه فقد بدا كذبه وافكه
 قلت بالله لا تطبلوا والله والله ما افكه
وما احسن قول شهاب الدين بن العمري رحمه الله تعالى
 وعدول رايتي في بصره كلما زدت ابا زاد كحاها
 ما عدولي فظا لا عاشق ستر الغيرة بالعدل وداجا
 وقال اخر لورا في وجه جيني عادي لتفارقنا على وجه حسان
اشدني الشيخ برهان الدين العبراطي
 ذهب العمر يلوم وصدود من غزال
 في سبيل الله عمر ضاع في قيد وقال
وقال ابراهيم الجار لورا في حسن وجهه عادي في التسم
 ذهبت روحه كما في يد دور درهم
وقوله ايضا الجار العدول ولا مني في من اجبت وعنف
 فهمت الطمر راسه فنامليت تا سفا
 الكما زلفت يدك وفقت على اصل الفقا
وما اللطف قول النور الاسعدي
 وقالو ادع المعشوق والهجرة دائما الم من بعد الملاحه
 انتف من اجلي ويتعب بعسته واهجره والله ما انا منه ف
وقال اخر قل للعدول اطلت اللوم في قرا نريد في كل يوم حسبه نور
 ان كنت تزعم ما في حسبه عجا فتم فانظر الوردي في خذه مشورا
وقال محي الدين النوراني ان لا مني من راء فقد جار على العايب بالحجر

وَإِنْ كَانَ مِنْ رَأْفَةٍ فَقَدْ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ **وَقَالَ الْبَهَارُ هِدَى**
 أَنْتَ الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ **وَلَكِ الْهِنَا الْمُسْتَقْبَلُ**
 عِنْدِي لَكَ الْوَدَّ الْقَدِيمُ **هُوَ مَا عَمِدَتْ وَأَكَلَتْ**
 الْعَلْبَةَ فَيْكَ مَقْتَدِرًا **وَالدَّمْعُ فَيْكَ مَسْلُوكًا**
 يَا مَنْ يَهْدِدُ بِالصَّدُودِ **لَعَنَ تَقُولُ وَتَفْعَلُ**
 وَدَمَّ صَعْدُكَ فِي الْهَوَى **لَكُنِّي أَعْدَلُ**
 لَقَدْ لَعَدُولُ لِقَدَا طَلَّتْ **لَمْ يَقُولْ وَيَقْدَلْ**
 عَابَتْ مِنْ كَابِرِ عَوَى **وَعَدَلَتْ مِنْ كَابِرِ عَقَبْ**
 أَغَضِبَ الْعَدُوَّ وَالْخَفَضُ **غَضِبَ الْحَبِيبُ وَطَسَلُ**
وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ لَعَنَ ابْنُ نَوَاسٍ الْمَسْجِدَ الْكَامِعَ فَعَدَلَتْهُ وَقَلَّتْ لَهُ
 أَمَانُكَ لَكَ أَنْ تَرْجُوهُ وَتَرْجُوهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى **وَقَالَ**
 أَمْرًا يَأْخُذُ بِهِ **تَارِكًا بَلَدَ الْمَلَاهِي**
 أَمْرًا يَفْسُدُ بِهَا **الْيَسْلُكُ عِنْدَ الْقَوْمِ حَافِي**

فَمَا الْحُجَّتُ عَلَيْهِ فِي الْعَدُولِ السَّابِقُ
 لَا تَرْجِعْ إِلَّا نَفْسَ عَنْ عَيْهَا **فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهَا زَاحِرًا**
 فَوَدِدْتُ أَنْ قَلَّتْ هَذَا الْبَيْتُ بِكُلِّ مَنِي قَلَّتْ **وَقَالَ حُجْرَانُ الْغَوَاسِ**
 وَأَصْعَى إِلَى قَوْلِ الْعَدُولِ بِحُلِيِّ **مُسْتَنْهَامِيْنَهُ** لَعَنَ مَلَالُ
 التَّلَفُظِ زَهْرَاتٍ وَرَدَّ حَدِيثَهُ مِنْ بَيْنِ سَوَكٍ مَلَامَةُ الْعَدُولِ
قُلْتُ هَذَا هُوَ الْعَاسِقُ وَالْحُبُّ الْوَاقِعُ **الْأَتْرَاهُ لَيْفَ** أَصْعَى إِلَى
 عَدُولِهِ الْفَاعِلُ الصَّابِعُ وَجَنِي مِنْ عَدْلِهِ جِنَا الْجَلْمِ وَمِنْ وَطْأَتِ الْقَبَاحِ
 هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِي الثَّنَاتِ **كَأَنَّ** ابْنَ السَّيْفِ مِنْ أَيْبَاتِ
 أَحَدِ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لَذِيكَ **جِنَا لَذِكُ** قَلِيلًا فِي التَّوْمِ
قَالَ ابْنُ رَشْقٍ وَقَدْ زَادَ عَلَيَّ **أَتَى السَّيْفِ** **فَقَوْلُهُ هَذَا**
 أَهْدَتْ بِالْسلْطَانِ فَيْكَ وَأَعْمَا **أَحْسَى** صَدْرُكَ لَمْ يَسْلُطَانِ
 مَا هُوَ الْمَلَامَةُ فَيْكَ حَوْلُودُكَ **أَخَذَ الرِّسَالَةَ** مَنِ الْهَدَى لَهَا

حَي

أَحْسَى يَقُولُ النَّاسُ بَعْدَ مَنِي **هَذَا أَقْلِيدُ** فَرَدَّادُ فُلَانٍ
 أَقْلَانِي عَلَى عَمْرِي **كَلَّهْ** **وَلَا عَشَقْنِ عَلَيْكَ كَلَّهْ** هُوَانُ
قُلْتُ وَالَّذِي أَقُولُهُ أَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ **أَنْ صَاحِبَ** هَذَا الْكَلَامِ عَنَّمِ
 الْعَنَامُ **وَمَدَّ** لَوْ دُفِنَ الْمَدَامُ **الْأَتْرَاهُ لَيْفَ** حَتَّى جَعَلَ لِلْعَدُولِ
 حَالَهُ فَاصْحَتْ خَالَتُهُ هَذِهِ **كَأَنَّ** صَنَعَتْ عَلَى أَيْلَةٍ **هُوَ كَمَا قَالَ** بَعْضُ
 السَّادَاتِ مِنْ أَهْلِ الْوَلَايَاتِ **لَوْ قَلِمَ** الْعَوَامُ مَا فِي قُلُوبِنَا مِنْ خِلَافِ
 الْعَفْوَ لَقَبَرُوا الْبِنَا بِالْخَنَائَاتِ **وَمَكَرَ** قَوْلُهُ هَدَدَتْ بِالْسلْطَانِ
قَوْلُ الْإِسْخَرِيِّ وَأَنْ يَدْرَتْ فَيْكَ الْعَشِيرَةُ قَتَلَتِي **مَلَلْتُ** عِنْدِي فِي هَوَاكَ سِلَامُ
 وَمِنْ أَعْيَابِ الْإِسْتِخَارَةِ مِنَ الْعَدَا **وَلِي** كُلُّ يَوْمٍ فِي هَوَاكَ حَمَامُ
وَقُلْتُ أَنَا وَعَادِلُ بَالِغٌ فِي عَدْلِهِ **وَقَالَ** كَمَا هَاجَ بَلْبَانِي
 بَعَارِضُ الْحُبِّ مَانَتْنِي **قُلْتُ** وَلَا بِالْمَشْرِ وَالْوَالِي **وَقُلْتُ** **أَيْضًا**
عَدَلُوا عَلَيَّ مِنْ زَامٍ مَلِي فِي الْهَوَى **مَلَامَتُهُمْ** ضَرْبٌ مِنَ الْمَهْدِيَانِ
أَجْهَلُوا وَمَا عَلُوا أَبَانَ الطَّعْنِ فِي **الْحُبِّ** غَيْرِ الطَّعْنِ فِي الْمَدَانِ
وَقُلْتُ أَيْضًا كَمُ خَالَفَ الْعَدَالُ قَوْلِي فِي الَّذِي **فِي** كُلِّ يَوْمٍ حَسَنَةٌ تَرْدُ أَدَا
أَنْ قُلْتُ أَمْسَى فِي الْمَلَا حِدٍ مَفْرَدًا **فَالْوَاتِنِي** عَطْفَةُ الْخِيَالِ
وَقُلْتُ **أَيْضًا** **وَفِيهِ** لَعَرِضٌ **لِيَسْخَرُ** **بِشَرِّ** الْقَطْ
يَا عَادِلُ **لَا** لِحَقٍّ فِي هَذَا الْقَطْ **وَأَقْطَعُ** بِوَصْلِي بَيْنَا بِاللَّهِ رَأْسَ الْقَطْ
وَقُلْتُ **أَيْضًا** **مِلْ** الذَّلَّ لَأَسْمَا الْخَطَا **عَلَيْهِ** السَّخَرُ لَعْدَلُ فِي الْقَضَائِي
فَدَعَيْتُ مِنْ مَلَامَتِكَ يَا عَدُولِي **حَتَّى** لَخَطَا عَيْنَ الصَّوَابِ
وَقُلْتُ **فِيمَنْ** **أَسْمَا** **أَحْكَمُ** **الْهَوَى**
أَحْكَمُ الْهَوَى صَدَرَتْ قَبْلَ أَجَلِ دَا **وَلَهَا** مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
يَا عَادِلِي **لَا** تَلْعَنِي فِي حَبِينَا **بِقَدَرِ** الْقَضَا وَهَكَذَا **أَحْكَمُ** الْهَوَى
وَقُلْتُ **مَعْنَا** أَقُولُ لَصَبَ قَلْبِهِ لَيْسَتْ لِي **الْأَسَى** **هُوَ** الْحُبُّ بِأَسْمٍ بِالْحَسَامَةِ الْهَوَى سَلْ
عَدْلَتُكَ فِي أَمْرِ السُّرَى وَالَّذِي أَرَى **مُخَالِفًا** فَاخْزَلْ نَفْسَكَ مَا تَحْلُوا
وَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ قَارَنْتُ مِيلِي لِلْعَدُولِ وَقَدْ **فَرَاغْتُ** مِيلِي لِلْقَوَامِ رَجِيحًا

يا غاد لي لا صافحتك يد النوى ، حتى توشك في التراب صليفا ،
 اولقد نصت بني الصباة في الهوى ، لكنهم لا يفتولن نصيحا ،
وقلت من قصيد مدحها مولانا الشلطان
 فيامن جابعد لم يستهتما ، علي طوا السحاب ما امرك الشوى
وقلت ايضا من قصيد مدحها فاجعل مدامك من يقبله
 لك من جيبك ما تحب وتشتى ، فاصحك على دقر العدوك وقبيله
 واذا بدا لك نغره متبسمها ، فاصحك على دقر العدوك وقبيله
وقلت ايضا من قصيد مدحها ارسلتها الي فاضى القضاء باح الدار
السكنى بالشام يا سالى السحر في حكم سكر ، وانتم في نوبد اللعلت سكان
 دمع نزلتكم ناس لعهدكم ، والعادلون على نور اثر ان
ومها قد كان ما كان من هجرانه زمانا ، وقد و في الار فاعدا لا كانوا
 انا الذي لا ابالي في العزائم ، بروك فلان ولا ما قال فلان
ومها برهنت حسن الذي هو في وقت له ، ما للعدول على ما قال برهان
 ما لا مني مدرا في الهوى رحا ، مع ستعيان فما ولد شعاع
تنبه كانت اسما الشهور عند العرب عر هذه الاسماء المستوله
 الان لانه كانوا اسمون رجبا الاصم وسموه سعيان العاذل
 ولهذا يظهر معنى قولي في البيت الاخر على ان السعرا استعملوا هذا
 المعنى قدما وحديثا **ومنها**
 وتنادن منكم عن حبيب ، مورد الخدم يلح الشنب
 يا بلومني العادل في جبي له ، وما درك ستعيان الى رحب
وقلت ايضا من قصيد مدحها
 بسطوا على من اللد لا كانه ، غازان اذ سيطوا على حوانه
 ان ردي عنه قضيت فتو اميه ، فانا القتل بينه وبينه
 اني وحقك في هواه متيسر ، صبت عذرا رجبا على شعاعه
قوله سيف العدل هو مثل من امتال العرب يضرب في الامر الذي لا
 يقدر

٨٤
 يقدر على رده واصله ان سعدا وسعيدا ابني ضنه بن اذخر جاني
 طلب ابل لهما فزج سعد ولم يرجع سعيد فكان ابو ضنه اذ اراهم
 رجلا مقتلا قال اسعدام سعيد بمرانه في بعض مسيره اني الى مسكان
 ومعه الخرت بن كعب في الشهر الحرام فقال له الخرت قتلت ههنا في
 هيمته كرا وكرا واحدت منه هذا السيف فتناول ضنه فغرفه
 فقال ان الخريت ذو شجول يهر صربه به فعدك فقال سبق السيف
 العدل فتداولت السعرا ذلك فنظوه **ومنها** حسن ما سمعته فيه
قول السراج الوراق قلت اذ جرت لخطا ، حده يدني الاحل
 باعدولي كف عني ، سبق السيف العدل
وعلى ذكر العدل والملام قال العنتي دخلت على الرستيد يوما فقال
 دلني على بيت اوله التمن من صيفري في اصالم الراي وجوته الموعظه
 واخره البقا في معرفه الدوا فقلت يا امير المؤمنين لقد هولت
 علي فقال هو قول ابي نواس دع عنك لومي البيت **قلت** ولقي هذا
 البيت ايضا حكايه لطيف حكاهما الخريت في ذكره العواصم عن
 حامد بن العباس انه ساء علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دوا الحار
 وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه المساله بحار
 حامد منه ثم التفت الى فاضى القضاء ابي عمرو فسأله عن ذلك فتنحى
 الفاضى لاصلاح صوته ثم قال **قال** الله تعالى وما اتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **وقال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم استعينوا على كل صنعه بصاح اهلها والاعنتي هو المستعمل
 بهذه الصناعات **وقد قال** واحري تداويت منها بها
تم تلاءه ابو نواس فقال
 دع عنك لومي قلت اللوم اغرا وداولي بالي كانه في الدار
 فاسفر جنيده وجه حامد وقال العلي بن عيسى ما ضررك يا بارد لو

بحسب بعض ما أجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة
 بقول الله تعالى أو لا ترفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا
 وبين الفتيا وأدى للعنى وتترى عن العهد فكان حبل على غليظ
 من حامد بهذا الكلام التزم حبل حامد منه لما ابتدأه بالمسألة
وقال الشيخ صدر الدين ابن الوكيل
 أن الذي جعل الموم عقاريا ، جعل المدام حقيقة درياقا ،
 لم يصليها إلا ذوقا ، وعندما ، وطعم الطريق على الموم وعاقبا ،
 ومعنى في الحز لو قد ذاقها ، ما لا منى لكه بما ذاقها ،
 قال الطرخ صفرا بطفي جرها ، لعب العلوب إذا اشتكت جرها ،
 فاجتبه ذوقها وخدم من بعدا ، في طرق لومك أن اردت فراقها ،
وقال الشيخ السخوي **الستوح بحاه وقد اصف حنت**
 أعاد لي ليس متلي من قنك ، وليس مثلك ما مونا على علي ،
 ما دمنظوا فانتفك متها ، اعشوق وقولك مقبول على ولي ،
وقال آخر لو تعلم الأرق حينئذ تحوكم ، لمزقت من طرب أطواقها ،
 ولو بد وق عاد لي صباي ، صبا معي لكه ما ذاقها ،
حكى أن السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل لما مده لم
 نرقها العباد الكاتب فلعله ضعيف أمض اليه وبقدر احواله فلما
 دخل القاضي الفاضل دار العباد وجد انسيا انزعا في نفسه مثل آثار
 محاسن وطيبه ورائحه خمر والآت طرب فاستد
 ما ناصحتك حبايا الود من رجل ، ما لم يملك بكروه من العذل ،
 محقق فيك تاني أن سامحي ، بان أراك على شئ من ذلك **الاست**
الباب الثالث عشر في ذكر الإشارة إلى الوصل
 أقول هذا باب عقداه لذكر الزاير والمزور وما قبل فيها
 من منظوم ومنثور وعز ذلك من عماده الحبيب وما استدله
 به عليه من روائح الطيب كما قيل لغمر طال ما هدي الحبيب بزيارته
 سرورا

سرورا ، وأمسى له الفضل زائرا ومزورا ، أن زارني فبفضله ،
 أوزرته فالفضل له فالفضل في الحال له ، والزائره من الحبيب
 لا تمل ولوالحي بها الوابل بالطل ، ومن أحسن ما سمعته في زياره
 الحبيب وعودة عن ونب **قول العكبر**
 ناهي من زارني مكنما ، خافيا من كل شئ حزعا ،
 زائر نمر عليه حسنه ، كيف تخفى الليل يد اطلعا ،
 رصد الغفلة حتى امكنت ، ورعى الساهر حتى هجعا ،
 ركب الاموال في زورته ، نمر ما سلم حتى ودعا ، **وما احسن**
قول من المعنى زارني والدجا احمر الحواشي ، والزبا في الغرب كالغفود ،
 وكان الهلال طوق عروس ، مات بجلي على غلال سود ،
 لبه الوصل ساعدني بطول ، طول الله فيك عيط حسود ،
وقال آخر رازت على غفله الدقيب ، لطيبه روعت يدب ،
 وكان وقت الوصال منها ، اقصر من جلس به الخطيب ،
قال الشيخ علاي الدين مغلطي في كتابه الواضحين الستدنا
 عند العذرين سرابا الحلي لنفسه زاعجا ، اصد وكنه قاطها الاخر
 ، يقولون في بالله ما انت فاعل ، اذا زارك الحبوب قلت ايتله ،
وقال العقوب **الستيباني**
 قلت اد زار من احب وجه اللين ، روض ابداء الجوم نارا ،
 ملك الحبيب زاره ملك الحسن ، فزاد على الوجودا قندارا ،
 فارستوا الورد اطلسا حين عسى ، واجعلوا عسجد الكور تشارا ،
 واصرفوا خالصا لالهال فقد نمر ، يسري الى الغنم سرارا ،
 واوجبوا بغير الصباح وقولوا ، لنحاسي الطلام كن برد دارا ،
وعلى **ذكر الرد دار ما احسن قول الآخر** **وبيت**
 ما ليل بك التنا والملاح يلق ، اذا انت لاهل العسوخ وصدق ،
 ان انت جعلت برد دار الهمة ، لا تعط عليهم قط للصبح طريقا

وقال ابن النبيه قلت للبلاد جفاني حبيب، وغنا يسبي النهر وعقارا،
 انت يا تير طاجي فامنع المص، ولن انت يا دجي يردد ارا،
 وما احسن قول حسن الدين محمد بن الجعفر التلمساني
 ومليح كالبدري زار بيليل، على حسنه الدجى اذ جلا،
 نادري منزلي والى قلبي، بلست لحوى هداه ودلا،
 وعجبت منه فقيه دكي، بمحل التراع كيف استدلا،
 وقال اخر يا جيبى وانت ما زلت بالوصل متبعيا،
 ررتنى بعض ليلة، بت فيها مهو ما،
 حن ولت غائبا، اقل الدبر في السما،
 لبت سعى من الذي، من احسنه تعلما، وقال
 بشار بن برد يا ابيب الناس رقا غير مختبر الاستهاد اطراف المساويك
 قد زرتك في الدهر واحد فاتي ولا تحطها بيضه الذيك
 قبل ان الذيك بيض في العر بيضه واحد ولهذا قال بشار ذلك
 وقال ابن الساعي في يابوكم في سببه ست ولسعين وسماه باض
 ذلك ببغداد وسالت جماعه عن ذلك فاجروني به واخبرني
 الان بعض الصوفيه المقيمين عندي في الضريح انه باض عنده
 ذلك بيضه واحد صغيره وجعل يصيح مثل الدجاجة ثم اقام
 بعد ذلك سبعة ايام ومات **وقلت انا**
 في حبيب له حبيب مواف كل يوم ياتي اليه مرارا،
 قلت زرتني فقال حي عندي، ستغل الحلي اهلها ناعارا،
وقلت ايضا زار الحبيب ووجه الوردي حجلان فاصفر حتى يتنى قله البان
 قد كان بما كان من هجرانه زمنا، وقد وفي الارض العدا لا كانوا،
 ما صر لي صديق عيش حن واصلي سم الحيات مع المحبوس للمدار
فصل في بحر الطيب على الحبيب وما الحلي قول ابن سحر
 اهلا وسهلا من زارت على عك تحت الطلام ولم تحذر من العسرس
 لست

استترت بالذبح عدا فما استترت، ونايا سراقا ليل العيس،
 افلوطواها الذبح عنا لا طهرها، برق النقاب وعطر النحر والتفيس،
اخذه المحمد بن عباد فقال يا احسن ما شئت
 ثلثه منعها عن ريارتنا، عين الرقيب وخوف الحاسد الحق،
 صنوا الجبن ووسواس الحلي وما، تحوى معاطفها من عنبر عبق،
 هنتي الجبر بفضل الكشمير، والحلي ترعه ما حله العرق،
وقال ابو فراس يقول الرسول قد اذنت، فأت على عر رفته ورج،
 اقبلت اهدى الى رحا طهر، اهدى اليها بركتها الاج،
قيل ويستدل على الملوكة في المواطن الى بلون الناس فيها
 غير معروفين مثل الحمام وتعرف الحرك وموسم الحج وما زالت
 الشعر ابيض موالي الحبيب بالطيب **قال ابن النسي**
 ان جامن بيعي لهم متركلا بقبله بمسي ويستلشق
وقال محمد بن عبد الله المبرك في ريب احت الحاجة من قصد
 مضوع مسكا بطن بغان ادمشت، به ريب في لسوء خفرا،
 له ارج من محجر الهند سا طع، تطلع رياه من الكفرا،
 البحر اطراف البان من النقي، ويطلع نصف البلد معجرا،
 ولما رات ركبنا المبري اعرضت، واكرم من ان يلقينه حذرا،
 وهذه الايات حكاه لطيفه العفت لقابلها مع الحجاج وهي
 مستهورة بين اهل الادب اضربت عن ايتائها خوف الاطالة
وقال الطبري في طلام اللد معسفا، فتجبه الطيب يندبنا الى الخل
 وقال اخر وليس سم المسك ما اخذونه، ولكنه ذاك البقا المخلف
 وقال اخر لو كان بواحد ربح مسك فاحا، لو حذته منه علم امالك **وقال**
 ابن الرومي اعقبته من طيب ذكر ربحه، كادت تكون تباك المسوعا،
 وقال المدي وسوج من طيب الكناز واج، لم تكل مكانه تستلشق
 ومن احسن ما سمعته في العيان قول الطبري

خبروها في مرضت فقالت **أضني طار فاشكي أمر يلبدا**
واستاروا بان نفود وسادي فابت وهي تشهي ان نفود
 واتتني في خيفه وهي تشكوا **الم السوف والمزار البعدا**
 ورايتي كذا قبل **بما الحك** ان امالت على عطا وخدا **بناته**
السكدي من لبطه لنفسه السهم حمالا لدر من
 وملوله في الحب لما ان رات **اترا السقام حسمي المنهاض**
 قالت لعن يا فقلت لها نعم **انا بالصدود وانت بالاعراض**
وما احسن قول النلساي
 واني الذي اضيته وهجرته **فصله او عايد منك للذي**
وقول الاح بهجروا من لا نفود هجركم **وهو الذي تلبان وصلكم غدي**
 ورفعتم مقدارها بالابتدا **حاشا لمر ان يقطعوا ملة الذي**
 ومن اعظم ملكي عن الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل ان
 ابن عمن كتب اليه وهو ضعيف **يولي الندا وتلاف قبل تلاف**
انظر الى لعن مولي لم يزل **فأعظم توالي والتنا الوالي**
 انا كذا الذي لحيات ما يحتاجه **فأعظم توالي والتنا الوالي**
 فحضر اليه الملك العظيم بنفسه ومعه صرع فيها بالهامة كينار
 وقال انت الذي وهك صلتك وانا العائد قلت **وقد استخدا**
 ابن عمن الصلة والموصول واجاده **وخامله الملك العظيم في السبوا**
 فم مقصوده معاملة الجواد **ولو وقع هذا مع مثل سيبويه لكان**
 دليل على فضله **وسداد نيل نيله** **فما الشان بوقوعه من هذا**
 الملك العظيم شأنه **العظيم سلطانه** **فكرا قرا ابن عمن عنبه ووقا**
 عنه دنياه **قال به الشول** **وطرب من الصلة والعايد بيرة الموصول**
 لاجرماته ملائكة ديوانه **وقال فيه من قصائده الطمانه**
لديهم التنا عار من العار بابل **حمل المحتا كامل الحزن والحسنا**
العر كذا ايات موي خفته **هي الشمس لا قصي سناها ولادنا**
ور

ومن غريب ما اتفق لابن عمن هذا مع الملك العظيم انه حضر في
 بين يديه جماعة من السعرا فقال لهم السلطان **لا بد ان تجوي**
 في حكي فقبلوا الارض واستمعوا من ذلك فقال لا بد واج
 عليهم فقال **ابن عمن**
نحن قوم قادرون الامر **قط الا واستهوان لا يرانه**
 فقال السلطان صدقت فقال **شعرنا مثل الخرافا بالسلطان**
 صدقت فقال ذقت الخرافا فقال السلطان **لا والله فحك الله**
 فقال صفع الله به اصل الحما **رجع الكلام الى العيادة ما الحزن**
 قول السراج الوراق **قال صدقي ولم بعدني** **وعارض السقم في اثر**
لقد تخيرت يا صدقي **ولعلم الله من تخير**
وقوله ايضا مرضت لله قوم ما فهم من حفاي
 عادوا وعادوا وعادوا على احلا والمعاني
 ولهذا البيت استباه ويطاس ذلته في كباي الطاري على السكران
 منها ما حكى عن العاصي ابي بكر بن العزبي وقد وقف على حلقته
 وهو مستغل في العلم شاب وسده ربح فقال له بعض الفقهاء
 اذهب بهذا البرح فقال له **الساعة اضربك به فاستد القاي**
 ليوكر نفسه في الحال
 يهدني بالرح طي ميفد **لعوب** **بالباب البريه عايت**
ولو كان ربحا واحدا لقتته **ولكنه ربح وتان وتالت**
 وقد سالت جماعة من اهل الادب عن استخراج التالت من هذا
 البيت فلم يجد احدهم بطايل **وقال ابن النقيب** **تسفر**
ما سمعت ما استلوا وما انت واحد **فقلت دموع العزبي في الخلد**
وارسلت خطي في العيادة ناينا **وما كل خط للعيادة يصلح**
وقال العبد من عباد مرضت **فامسكت الزبارة عامدا** **وما عر قلا اسكتها لاولا هجر**
ولم تني استفت من ان ازورك **فابصرا تارا الكسوف على البدر**

وقال الشهاب محمود في القول بالموجب

رائتي وقد نال مني النحول. وفاضت دموعي على الخد فضا
فعالت بعين هذا السقام. فقلت صدقتي وبالحضرة ايضا
واوردني هاهنا حلس التوسيل قول الارحامي

عالمتي اذ لست خشي الضنا. كسوه اعربت من الحمر العظاما
ثم قالت انت عبد كية الهوى. متل عيني صدقت للز سقاما
وقلت انا حين وقعت على قول الارحامي هذا

سلوت الى الخبيثه سوخطي. وما قاسيت من ألم البغلا
فعالت ان خطك متلعني. فقلت نعم ولكن لا السواد
وما احسن قول محاسب الشوق

ولما اتاني العادلون عديمهم. وما فهم الا الهوى قارض
وقد هتوا لما راوني ساجدا. وبألوا به عين فقلت وعارض
وقال ابن النقيب

وما في سوى عين نظرت لحسها. وذاك ليجهل بالعبور عذري
وقالوا به في الحب عين ونظره. لقد صدقوا عن الحب ونظري
والاصل في هذا كله قول الاول

وجاء اليه بالتعاود والرقا. وصبووا عليه الماسن الم التكر
وقالوا به من اعين لجن نظره. ولوعقلوا قالوا به نظره الانس
وما احسن قول بلدينا محمد بن العفيف المسائي في ميلم بعمل الكوافي

اسم جيمي وما يعالي. قد شغلنا طري ولبى
فالوا علما فقلت قدرا. فالوا كوافي فقلت قلى
وقال الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

وي من قساقلنا ولا ن معاطفا. اذا قلت ادنا في تضاعف تبعدك
اقربق ادا قول اناله. وكم قالها ايضا ولكن لتهديدي
وقال السراج الوراق

قالوا

قالوا وقد ضاعت جميع مصاكي لهم نفسا ليت لا حملتها
قد كان عندك يا فلان صرمة. فاجبتهم بعين الجار وبعثها

الباب الرابع عشر في ذكر الرقيب والنظام
والواستي الامير الكلام اقول هذا باب عيونا لذكر رقيب
عابر العين لير المين يرى الحب بعين المفتوح في كل وقت
وبرميه في الحضرة والمعين بكل سهم مصيب. فلم ترك الحب مضى
واقعه فمن يحب ولا استغنى. هو كالصبح قاطع اللذات
بعين الحركات. فيبع المتطر. سى المحزن. لنرا الجاح. محبتي
دكان رجا. فهو والنم في الاذا فرسارها. رصيعا لبات

ومن ابلغ ما سمعته في الرقيب
انا واللات ما خلونا ولا طر. فقه عن الاعلى رقيب
ما خلونا يوما بان عكر الدهر. بالي اقول انت الحبيب
بل خلونا بعد ما قلت انت الح. قوا في فقلت لم الطيب
وقال ابن المعتز وابلاي من محضر ومغيب من حديث مني بعد رقيب

لم يرد ما وجهه العين الا. شرفت قبل ربه برقيب
وقال ايضا قد دنت الشمس للمغيب. وخان سوقي الى الجيب
طوي لمن عاشت عشر يوم. له حبيب بلا رقيب

قيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا قال مازج الحبيب لا رقيب
وما احسن قول الصاحب بن عباد بالبحار

قال لي ان رقيبى سى الخلق قداره. قلت دعهم وجهك الجنة خفت
وقال اخر لهم الحبحر في فوادي. وذاك الجرح من عين الرقيب
بكل ناظره بنا ونحكي. مكان الكاسين من الذنوب

فالوسيط الرقيب من الريا. لصيت على محب او حبيب
وقال اخر سفتك من كنه مدا. الذي من عقله الرقيب
كانها اذ صفت ورقفت. شلوي تحتها الى حبيب

وقال **ابونواس** لاحظته فقبسها وخلا الرقيب فسما

وبدا الرقيب يفتي لا سلم الرقيب من العجا

وقال **الصفى الحلي** ومليح له رقيب فبح يتعنا وغيره شهما

ليس فيه معنى يقال ولكن هو عبد النجاه جالعي

وقال **أخر** قالت صفا الوقت ولكن الرقيب كالعدا

قالت اذا غاب الرقيب سرى قلت اذ

أخر واحسن ما شئت الحب العدو والتكرار حذت الحب على سعي

واهوى الرقيب لارقيب يكون اذا كان حي معي

وقال **ابو جعفر محمد بن المبارك**

زارني خفيته الرقيب مطلا يمشي القصيد منه الكندي

قال لي ما ترى الرقيب مريرا قلت ذره اتي الجناح الرجينا

عاطة الوس المدام ذراكا وادرها عليه ضوبا وكوبا

واسقنيها بحر عيني كمرقا واحمل الكاس منه تغرا شينا

ثم لما ان نام من تنقيه وبلغني الكرى سمعنا مجيئا

قال لا بد ان يذب عليه قلت اني ريتا واحدا ذينا

قال فابدا بنا وتن عليه قلت كلا لقد دعت فرينا

فوتينا على الغزال ركوبا ودينا على الرقيب دينا

هل رايتم وهل سمعتم نصب بال محبوبه وبات الرقيب

قال ابن بسام لقد ظفرت ابن المبارك واستهزما شاذرا واطنه لوقار

على المليس الذي تولى له هذا الفن لذيق عليه واما ابن المعتز فلي

ولم يصرح حيث قال وكان ما كان مما استاذن فظن خيرا ولا تسال غير الخير

وقال **ابونواس** اذا جمع النيام فخلعني وعجز كان يصلح للديب

الذي التلذذ ما كان اغصاها بمنع الحب او خو الرقيب

وقال **ابو الوليد محمد بن حسان الحنظلي**

نشوا السيم لم عرفكم بتعرف واخو الغرام تحبلم بتشرف

نرف

تتروا الميم في هواكم انه طور اينوح وتاره تلهف

صت اذا لكم المستور دموعه كملت محاجر الدموع الدرف

لطفت معانيه فنب مع الصبا فرقيه بهبويه لا يعرف

واذا الرقيب درى به فلامه احنى عليه من الليم والطف

ولانه يعدوا النسم دياركم وله على تلك الديار توقف

قال **عروة ابن عبد الله** كان عروة ابن اديته البتي نازلا في دار

ابي العتيق سمعته يشتد لنفسه

ان التي زعمت فوادك ملها خلقت هواك كما خلقت هواها

واذا اوجرت بها وساوس سلو شفع الصبر الى الفواد مسلها

بعضا لرها النسم فصاعها بلياقة فادقها واجلها

لما عرضت مسلما الى حاجة احنت صعوبتها وارجوا لها

منعت تخيمها فقلت لصاحبي ما كان الترهلا لنا واقلمها

فدنا وقال لعلها معدون من بعض رقيبها فقلت لعلها

قال فانما ابوا السابب الخزومي فقلت له بعد الترحيب والبشر

الك حاجة قال ابيات لعروة وبلغني انك سمعته يشتد

فاشتدته الابيات فلما بلغت الى قوله فدنا وقال لعلها معدون

فطرب وضاح وقال هذا والله الدائم الصباه الصادق لا كاذب

نرف ان كان اهلك بمنعوك رقيب مني فاهلي لي اظن وارغب

لقد عدا الاعراب طوره واني لا رجوا ان الله يغفر لصاحب

الابيات لحسن ظنه بها وطلب العذر لها قال بعرضت عليه

الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بينه الابيات طعاما الى اللد

والصرف وقال **ابن قلاش** وابلاي من مخذرة دونها سور وجدران

واسود خاف سطوها كلما حارته حفران ورقيبها يلاحظها لتنتي وهو غير ان

وقال **ابن الهيثم** ورقيب عذمته من رقيب اسود الوجه والقفا والصفات

هو كالليل في الظلم وعذري هو كالصبح قاطع اللذات

والباب في رقيق

ناذي لحظي من تحت وقال لي اخاف من الجلاس ان يظنوا بنا
 قال اذا كنت كظلك دونهم الى فما تخفي دليل مرينا
 قلت بلبنا بالرقب فقال ما بلبنا ولكن الرقب بلبنا
 سألت في وقت صاحبا الشيخ برهان الدين القراطي هل تحفظ بيت
 ملح في نحو الرقب فسكت لحظة واستدري لنفسه
 قال لي صاحبا بروم قريبا في نحو الرقب فهو قبيح
 عندهم في الرقب سي ملح قلت ما في الرقب سي ملح وقلت يا
 من قصيد وديتك قد غاب الرقب فخر يا وقل في بيت خمسة متعيب
 رقب نفي عرا رضى لي عيشه واحرج منها خايفا يترقب
 وقلت ايضا ما في الجيب دعني فاني برحت بي بحبه الرجا
 راقب الله في محب جيب من نجوم السماء رقب
 وقلت ايضا من قصيد
 فبت ولي شغل عن العدل شاغل يزود الكرى عني من السهد ابد
 اقول لي محب في رقيب وعادل يساهري هذا وذاك يعاند
 وقلت ايضا من رساله واما الرقيب فامر عجب وعلق البات
 وجهه بصر من الله وفخ قريب وهو بالنهار من الدين براون وبالليل
 ابن فاعله لا ينام ولا يحكي الناس ينامون فاذا ه اذا ورد من بعيد
 اقرب من جبل الورد والعاشق بيضه ومن العدو ما يلفظ من
 قول الا لديه رقيب عتيد وهو ان بعد قامت القله وان راح
 لاكتب الله عليه سلامه **فصل** والتمام والواشي ومن اطرق ما سمعته
 في ذلك قال لي عودي عذرا اتوني ما الذي تشتهي واجتهدوا لي
 فله مكي فيه لسان وشاه قطعوه فيه بضع عجيب
 واصيفت اليه كد حسود فقيت فوقها عيون الرقب
 وهو ما خود من قول بعض العشاق وقد قيل له ما تشتهي قال اعز الرقب
 والسر

والنسب الوشاه واكباد الحساد وقول الآخر
 عندي لكم الواصل دعوا يا معشر الجلسا والندما
 استوى قلوب العاشقين بها والسنه الوشاه واعز الرقب
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغضكم الي المشاؤون بالنميمة
 المفرقون بين الاحبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اربعة يؤذون اهل النار بما بهم من الاذا وذكر منهم رجل ياكل لحوم
 الناس ويمشي بالنميمة وقال وضاح اليمن
 واعصر الوشاه فانما قول الوشاه هو القتل
 ان الوشاه اذا اتوك تكحوا وبوك عين صاحب الشام
 قيل انه غني مخن بحضرة السلطان عماد الدين زكي صاحب الشام
 بقول الشاعر وبلي من العرض الغضبان ان نقل الواشي اليه كلاما كله زور
 سلمت فازور بني قوس حاحه كاتبي كاس حمز وهو مخور
 فاستحسنها السلطان وقال لمن هما فقيل لابن منبر فامر باحضار
 ليتخذ نديا ويحله من حضرة معام اعطاه وقال **السرك**
 والقال بالنسب الجمل مدها فلي منك جمل ما علمت مدها
 انهم ما استودعته من رجا به يرى الشئ في ظاهر وهو باطن
 وقال **سباب الدين ابن الجبر**
 اني محبك مستهام مغرم وسوي هو ال على القلوب محترم
 لا تسمن قول الوشاه فانهم زادوا الكلام ونصوه ونمحو
 فنادى ان ترضي ولو بمديني اي والطلاق نلت لي بلزيم
 وقول الآخر شيخ يرى الصلوات الحسن نافله ويستبصر دما الحجاج في الحرم
 خصاله است احصيا كثيرا اللهم اجعل في نون والقلم
 بشرا الى قوله تعالى هازميا بهم متاع الخير معتدا اثم عتلا بعد
 ذلك ربيهم وجاني التفسير ان الهماز الذي بهم الناس اي
 يذرههم بالمكروه وياكل لحومهم بالطعن والغبية والكرذلة يظهر الغيب

وعن الحسن هو الذي يلوي شذيقه في اقصيه النال وقد الهنه
 بالواحدة والمزج نظار العيب **وقيل بالعكس** **وقيل** القس حبرا
 والمزج سرا بالحاجب والعين والنمام تاقل الكلام السيء وقد اذنت
 الشعر في ذمهم وخالفهم ابن رشيح **وقال**
 لم كره النمام اخواننا اسأل اخواني وما احسبوا
 ان كان غاما فاعكوسا من غير تكذيب لهم ما من **وقال**
 اسمع نصحه عارف جمع الضم والمقه
 اياك واحذر ان تكون **من القباب على بقة** **وقال** **اخبرهم**
 ومجلس راق من وائل يكدن ومن رقيب له في اللوم
وقال **اخر** ما فقه في سوي الساق واليسر من الندام سوي الكلان نام
 لا فتاح في عوارضه سبيت والناس لو امر
 كف بخفي فما اكاسه والذي هو اهواه غارب
وقال **السبح صدر الدين ابو كليل**
 احفيت حرك عن جميع حواكي فوسيت عيوني والوشاه عيون
 ووددت ان جواكي وجوارحي مقل تراك وما هن جفون
 مالت فليساني زمان صبا بتي حتى اريه العشق كيف يلوب
الباب الخامس عشر في ذكر العتاب عند اجماع الاجاب
 افول هذا باب عقوبة لذكر معاتبه الذين الاماني وبث هو
 ارق من الهم العالي لغمر في العتاب فوايدجه وازاله كبر
 فلا يحسن امرهم عليه كرمه وهو على اقسام عتاب هو في تأكيد المولد
 تحصيل الحاصل وعتاب لتكذيب الناقل وتنبير الحق من الباطل
 ومن المعلوم ان العتاب بين الاجاب اصل وفضل وقطع ووصل
 لا بد منه ولا غنى عنه اللهم لا عند من لا يراه البتة ولا يجانب
 الحبيب الا فليته كما يجتر ك حيث يقول
 عاتب الحب فيما جا واحد **بسم السلام عليه لا لعابته**
 وفي

وفي امثال العرب اسوء الاذاب كثرة العتاب **وقال** **الاحنف**
 العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد **وقد قال**
 بشار في تقليد العتاب
 اذا الت في كل الامور معايتا صدقتك لم تلق الذي لا يعاتبه
 اذا انت لم تشرب مرارا على الغدا ظيت فاك الناس تصفوا مشاريه
وقال **سعيد بن حميد الكاظم**
 اقل عتابك فالبقا قليل والذهر بعد امره وميل
 ما واعد ايام الحياه قصيره معلام بكر عتبنا ويطول
وقال **اخر** وبعض العتاب اذا ما رقت بياعد هراويدني وصا لا
 عتاب اخالك ولا تحفه فان لكل مقام نصا لا
 ومن اطرف ما سرحته فيمن حفا الاجاب ثم يادر للعتاب قول
 بعضهم عتبت على ولا ينبغي بما الدب فيه ولا تنك لك
 وحطرت لومي فبادرتني الى اللوم من قبل ان يدرك
 فكان كما قل فيما مضى خذ اللوم من قبل ان ياحدك
 ومنها من يرمي العتاب جملة ويقول هو مفتاح المجر ووسيله
 الصدود والقطيعه **وقيل**
 لا يفر عن سماع من تهوى بتعداد الذنوب
 ما ناست الاجاب الامير نخس لا حديد
 ومما هم من يراه ولا ياباه كما قيل **وقال** **الاحنف**
 فلا عيش كوصل بعد هجر ولا تنال الذ من العتاب
 نصاح عاتقان على عاب ولا هذا عت من الجواب
 فلا هذا على حديث هذا وابعادا الى يوم الحساب
 افوق في الكتاب نرا دهر ا وابعادا الى يوم الحساب
ذكرت هنا قول النسي
 وظي من في الكتاب يسبي قلوب العاشقين بمقلتيه

رفعت اليه استقضي رضاه، واسأله خلاصا من يديه،
 فوقع وزددت فؤاد هذا، مسامحة فلا تغذي عليه،
وقال الشيخ العلامة ابو الثناي **الدين محمد** **مضمنا**
 هـ وينتاع على حكم الصبا به مطع، وفرك واستحامي وشرب في الدراع،
 ارجى يعاطني لووس رضاه، ويستدني والهمل للعلل فمادع،
 انظر من ليكي يوصل وانما، تقطع اعنا والرجال المطامع،
 فبت كاني شاورتي ضييلة، من الرقش في انباها السرايق،
 قلت هذا التضييق فيه نظر، وعبر لمراعتي، وليفلا وفلا منج
 قابله السمر بالرضاب، والحق الحب بالحجاب، فاصبح وقضات
 عليه الحلة، وشبه تغر محبوبه بانبا ضييلة، مقابل صرفو
 عساه بالكر، فيا قلبه الفاسد احذر انت ام حجر، وما اظنه
 ملاك من هذا المدام، الامن ملامر ابي تمام، حيث تجاوز الحد
 في الاستغارة، وخرج على كنفه من الملام كاره، **وقال**
 لا استقني ما الملام فاني صبت قد استغذيت ما بكاك
 فبلان من نفسه عن الاخرات في هذا السلك، واقتدي بقول ابن
 سنا الملك، وابلي عتبا باستطاب فليتي، اطلت ذنوبي كي يطول عتابه،
 هو في غزلي ذكر العذب ويأرق، وما هو الا نغمة ورضاه،
او تخلق باخلاق الناس، وتاسي يقول ابي نواس
 استافزادته الاساه جظوم، حبيب علي ما كان منه جيب
 اتخذ على الواشيان ذنوبه، ومن اين الوجه الملمع ذنوب
 على انه رحمه الله يجوز ان يكون قصده معنى جليل القدر فحينئذ يكون
 كلامي حديث خرافة ام عمرو
 وكمن غاب قولا صحيحا، والله من الفهم السقيم، **واحسن منه قول عبيد**
ابن محمد، كلما اذنب ابري وجهي، محبة هو ملي بالبحر
 اذ لا يفرط في اجرامه، من اذا شامر الدنخ شج

وقال

وقال الحكم بن قيس المارني
 كانما الخمس في اعطافه لحت حسنا او البدر في ازراه طلعا
 مستقبلا الذي اهورى وان كرت، منه الاساه معدون بما صنعنا
 في وجهه شافع يحو اساتيه، من العلوب وجيه حتما شفعنا
 وهو ما خلود من قول ابي نواس في ساقيه
 وحى اذا املت يشفع لي وبلا طرفك حسن ما خلفي
 وفيه زاده بذكر ما خلفها ولكن بيت الحكم احلم بنا ولعلب بنا
وقال ابو فراس
 قل لاجلنا الحناة علينا، درجونا على احتمال الملل
 احسبوا في فعالكم او اسنوا، لا عد مناكم على كل حال
وقال اسحاق الا ايها الكافي ويسأله الرضي، وبهاها المحنظ ونحن نتوب
 كما الله من نزعك في القرب وحله، ومن كارد الغيب حين يغيب
وقال اخر اذ امرضنا اينام نفودكم، وتذبون مناتكم ولعنتم
وقال اخر واذا ما غضبت يوما عليه، لذنوب بطول فنها المقاب
 عطفتني عواطف الحجي، ان رضاه كي يزول الملل
وقال اخر مح مح عليك اذا طوت لثري، واذا حصرت فاني محصور
 لا استطيع اقول انت طمعتي، والله يعلم اني مظلوم
وقال اخر ولو كان هذا موضع العتكا شتفي، فادري ولكن للعتاب مواضع
وقال ابو المعتز اقبل معاذير من عاتك معذرا، ان برع عندك فيما قال او فخر
 فقد اطاقك من برصك ظاهر، وقد اطلقك من نقصك مستترا
وقلت انما من رسالي قرع الباب، وانتظار الجواب، ينفوذ يا الله
 من زله العاقل، ونبرا اليه من التماذي في الباطل، وهذا الحق
 ليس بصحفا، فدعي من تنيات الطريق، وقد حصص الحق
 وقرع العتاب حلقه الباب، **وقال طوق** مودته طبعاً فصارت تكلفاً
 وهبه ارعوي بعد العتاب لم يكن مودته طبعاً فصارت تكلفاً

طالع في هذا الكمان العبد الفقير الى تقالي محمد الزكي غفر الله
 له ولوالديه ومن دنا له بالتوبة والمغفرة والتمسك
 وكان مولانا وقد تفضل على عتبة الباب وقال من دنا الباب سمع الجواب
 فان كنتم ملتون في ذلك كلفه دعوى امت وحدا ولا تتكفوا
فصل في العفو والرضى والصالح عامي **طالع** عن علي رضي الله عنه
 في تفسير قوله تعالى فاصبح الصبح اجمع انما الرضى بعير عتاب
 وقال تعالى ولتعفوا وليصغوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يغفر من متصل عذرا صادقا
 كان او كاذبا لم يرد الخوض **والسابع**
 د ب ن الم عظم وانت اعظم منه
 اخذ حرك اول فاصبح بصلاته ان لم يكن في تقالي من الكرام فكنه
وقال اخر ما احسن العفو من القادر لا سيما من غردى ناصر
 يا غاية العفو واقصي المنا وحير مرعي فعله الناظر
 ان كان في ذنب ولا ذنب لي فماله عزك من غافرا
 اعود بالود الذي ينشأ ان تقصد الاول بالآخر
كان ابو محمد الزكي بن آدم المامون فغلب عليه الشراب ذات ليلة فغز
 فامر المامون بجملة الى منزله يرفق فلما افاق استحيى واقطع عن
 الدروب اباما فلما طال عليه ذلك كنت الى المامون
 انا المذنب الخطا والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
 سكرت فابتدئ من الراح بعضكم كرهت وما ان يستوي السرور
 ولا سيما ان كنت عند خليفة ومن مجلس ما ان يجوز به اللغو
 فلما قراهم المامون وقع في الرفعة صرا المنا فقد عمونا عنك ولا
 عيب عليك وبساطا الشراب بطوي معه **احاط** **السابع** قال
 انما مجلس الشراب بساط فاذا ما العفو طوي بساطه
وقال ابن سينا الملك واما ذلك الحبيب فقد حضر مستقلا وجامدا للادب
 واستحار بحرم الحرمه وخضر جناح الذل من الحرمه واعتدريان
 الادلال لادلاه بخروجه واوقعه في امور واخرجه من الطمان الى النور
 فقتل عدوه وقيل لغره وامتل امره وثني عنان القلب اليه حسن تثنيه

واذهب حلا وجار يقيم ميرار تخبه
 واذا الحبيب الى يدب واحدا جات محاسنه بالتبضع
وقال اخر وزعت الى ظلم فخرتي ورمت في قلي لبهم نافذ
 ونعم ظلمتك فالتفتي لتي هذا مقام المسجر العابد
وقال ابن زهدون يا قمر لمطلعه الخرب قد ضاق لي سحر المذهب
 الزمتي الذنب الذي كجته صدقت فاصبح ابنا المذهب
 فان من عير ما ترضي ان عداي منك يستعذب
وقال اخر وما فليت عفوك باعتداره ولكني اقول كما تقول
 ساطق باب عفوك باعتداري وحكم بنسب الخلق الجمل
الباب السادس عشر في در اعالي العاشق المسكين
 اذا وصلت اعظم السدر اقول هذا باب عقدناه للذكر
 التراناس يوم وانظر رهم مروه وارقم قلباء واحسنهم مرميا
 ممن اصبح بين المحبين قديم هجر وهجره وامسى وله يكون من المحبة
 الذي سكره لا جرم انه اعان ذوي المحبه ووازن بنفسه من في
 قلبه من الغرام متقار حبه نسعى في اصلاح حاله وواساه
 بنفسه وما له والله الفابل **في هذا العمى الطابل**
 وقف مستوقا ومتسعدا او حزينا او معينا واعاذرا او عذولا
فان كنت خاليا من ذلك كله
 اعني باطاع كلوب على الهوى اذ لم تقابل باحيان فشجع
 فلت ولا اقل من ذلك ما ائنه باللك والله العاقل في ذلك
 لو يعلم الناس من يتوفى ومن كلفني مايت اعلاه استيقوا بمعادي
 واستشفعوا لي الى الكي باجمعهم وجاعا عابدهم في زكي قيواد
 ومن اعجب ما سرعته في اعانه العاشق والاخذ بشاره ما حكاية
 الحظ والبلغني ان عاشق مات بالهند عشقا فبعت ملك الهند
 الى العتوق فقتله **وقال** الحرايطي كان رجل نحاس عنده حارة

لم يكن له مال غيرهما وكان يعرضها في المواسم فتغالي الناس فيها حتى
بلغت مبلغا كثيرا وهو يطلب الزيادة فغلبها رجل فقير فكاد عقله
يذهب فلما بلغ صاحب الجارية ذلك وهبها له فعوتب في ذلك فقال
أني سمعت قول الله تعالى ومن اجابها مكانا احب الناس جميعا
افلا احب الناس جميعا **وحكي الخرابط ايضا انه كان لبعض الخلق**
غلام وجارية من علمائه وجواريه مقابن مكتب الغلام اليها يوما
ولقد رايتك في المنام كأنما **عاطبتني من ريق فمك البارد**
وكان فمك في يدي وكأننا **بننا جميعا في فراش واحد**
فطفقت يومئذ كلة متراقد **لاراك في يومي ولست براقدا**
فاجابته الجارية **خزرات وكلا الصرته** **سئله متى برغم الحاسد**
اني لا رجوا ان تكون معاني **فتبيت مني فوق كبري ناهد**
واراك بين خلخل ودملج **واراك فوق ترابي ومخاضك**
فبلغ الخليفة خبرهما فانكها **واحسن اليها على شدة غيرة** **وقال**
ابو الفرج بن الجوزي **سمع المهلب في تغني جاريه فقال**
لعمري اني للحسين راخر **واني لسر العاسف خفي**
ساجع منكم مثل ودميد **واني ما قد ترجوا خلق**
ثم وهبها له ومعها خمسة الاف دينار **وروى** **عن عمار بن عثمان**
رضي الله عنه انه جاءه جاريه تستعدي على رجل من الاضياف
فقال لها عمار ما قصتك فقالت يا امير المؤمنين احب ابن اخيه فما
انك اراعيه فقال له عمار لما ان احبها لابن اخيك **واعطيتك منها**
من مالي فقال **استدك يا امير المؤمنين انها له** **واني على نراي طالب**
رضي الله عنه بعلام من العرب **وحديث دار قوم بالليل فقبل لمما هتكت**
تقال **لست بسارق ولكني اصدقك**
تعلقت في دار الدياحي خريد **يدل طامن حسنها التمس والبدر**
فلما طرقت الدار من حر محج **ايت وفيها من توقدها حمز**

تأدر

تأدر اهل الدار في تمصحو هو اللز محتوما به القتل والاسر
لما سمع على شعرة رق له وقال للمهلب ابن ابي رباح اسمع بها
ولعوضك عنها فقال يا امير المؤمنين اساله من هولاء ونسبه
فقال الناس بن عبيدة الحظي فقال **خذها فاني لك**
وحكي التميمي **كنا به امتراج النفوس ان معاوية بن ابي سفيان**
استرك جاريه من البحرين فاعجب بها اعجابا شديدا فسمعها يوما
تشد ابياتها **وفارقت كالغصن يتر في الترك** **طراوسها بعد ما طر شارية**
فسا لها فقالت هو ان عمري فزدها اليه وفي قلبه منها **وقال**
لخرابط ان المهدي خرج الي الجحى اذ كان برباله جلس يتغدى
فاتي بدوي فنادى يا امير المؤمنين اني عاسق قال ادخل فادخل
عليه فقال من عشقتك فقال ابنه عبي قال الهات قال نعم
قال فما له لا يزوجه اياها قال هاها عبي قال فما هو قال
يا امير المؤمنين اني محين والمحين الذي امه ليست عريبه
قال له المهدي فابتور قال هو عندنا عيب فارسلني
ايها فاني قبل له هذا ابن اخك قال نعم قال فلم لا تزوجه
لدعتك فقال له مثل مقال ابن اخيه وكان من ولد العباس عنده
جماعة فقال هاوا كلهم ببوا العباس وهم عجب ما الذي فرهم
من ذلك قال هو عندنا عيب فقال له المهدي روجه اياها
وعلى عترونا الف درهم عشر الاف للعيب وعشرة الاف مهر ايتك
قال نعم فخر الله واتي عليه وروجه اياها واتي يدريته فدفعها
اليه فاسا لعل
ابتعت ظبي بالفلان واغا **يعطى الغلام مئلا امثالي**
وبريت اسواق القبايح لاهل **ان القبايح واز خضر عوالي**
وعمر خالد بن عبد الله العسيري **ذات يوم سمعته لوحيد فيه يزيد بن**

فلان العجلي فقال له خالد في اي شي حبست يا يزيد فقال في تهمه اصلح الله
الامير قال افعود ان اطلقك قال نعم ايها الامير ولله ان
يعرض لفضيلته لئلا يفتضح معشوقته فقال خالد احضر وارجل
الحجوي لقطع يده فحضرته وكان يزيد اخ فكتبت شعرا ووجهه به في
خالد وهو اخ خالد قد اعطيت في الناس رغبة وما العاشق المسلم فيه سارق
فاقرت عالم يانه المرء انه راي القطع خير من فضيحة عاشق
اولولا الذي قد خفت من قطع كنهه لالقيت في شان الهوى غير بطون
اذا مدت الديات للسبق في العلا فانك ابن عبد الله اول سائق
فلما قرأ خالد الابيات علم صدق قوله فاحضر اوليا الجارية وقال زوجوا
لزيد فتألم فقالوا اما وقد ظر عليه ما ظر فلا فقال ان لم تزوجه طابعين
لزوجوه كارهين فزوجوه ونقد خالد المهر من عنده وذكر
احد من الفضل الكاتب ان غلاما وجارية كانا في كتاب فهو الغلام
ولم يزل يسلطف بعلمه حتى صيره قريبا منها فلما كان في بعض الايام
في عمله من العلمان لبس في لوح الجارية من طول حبك حتى صار حيرانا
ماذا تقولين من شفة صغير من طول الصبايه اولناه احسانا
فلما قرأته الجارية اعز ورفقت عيناها بالدموع رحمة له وكنت حنته
اذا رايانا محبا قد اضرب به طول الصبايه اولناه احسانا
فلما حضر العلم وراي ما في اللوح مكتوبا ان كنت حنته ولها
صلى العريف ولا تحسن من احد ان العريف صغير السن ولها
واما القبيصة فلا سطوا اذا ابدل فانه قد نكح بالعتق احسانا
وذكر الحزايطي عن ابي عسيان قال مر ابو بكر الصديق رضي الله عنه بجارية
وهي تقول وهو يتبعه من قبل قطع ثيابه متماشيا مثل القصب الناعم
فسألتها احرع انت ام مملوكه فقالت مملوكه فقال من هو لك فلنكحت
فاقسم عليها فقالت وانا الذي لعبت الغرام بقلبيها قتلت بحب محمد بن القاسم
بشرها

فاستراها من مولاها وبعث بها الى محمد بن القاسم بن جعفر ابن ابي طالب
وقال هو لامر الرجال وكرم والله قدماء بهن كرم وعطيت بهن
سليم وكحلته عنده على ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز وكانت
من العائلات فقالت لها ما معنى قولك كثير
معنى كل ذي دين فو قاع عريه وعزه ممتول معنى عزكم
ما كان هذا الذين باعته قالت وعدته بقلبه ثم رجعت عندها
فقالت اخذ بها له وعلى انما فاحزنته فاعتقت ام البنين اربعين
عدا وقالت عند الكعبة اللهم اني اسألك مما قلته لعزه
وحللت محمد بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال
دخل عبد الرحمن ابن ابي عمار وهو يومئذ فقيه الحجاز على
نخاس بعرض جوار معشوق واحد منهن واشتهر بذلك حتى مشا
اليه عطا وطا ووسر ومجاهد بعد لونه فكان جوابه عنك
يلومني فيك اقواما اجالسهم فما ابالي اطار اللوم او وقع
فاشترى جيرة الى عبد الله بن جعفر فلم تكن هتة عنده فبعث الى سيد
الجارية فاستراها منه بأربعين الف درهم وامر فتمه جواريه ان
تطيبها ففعلت ودخل الناس عليه فقال لا اري ابن ابي عمار فاحضر
انه منقطع في منزله لم يطر ما به فأتاه عبد الله بن جعفر فلما راه اراد
ان ينفض فاستجلسه وقال له ما فاجبت فلانه قال في الحمد والدم
والخ والعصب والعظام قال لا تغروها ان زابتها قال واغرو غير
قال فانا قد صمنا اليك واحد ما نظرت اليها وامر بها فاخرجت
بالحلي والحلل فقال هي هذه قال نعم يا بني انت وامي قال جدد
بيدها قد جعلتها لك ارضيت قال اي والله وفوق الرضى
فقال له ابن جعفر لكن والله لا ارضى ان اعطيها هكذا يا علم
اجعل اليه مائة الف درهم **الباب التاسع عشر**
في ذكر دوى غله الهوى اقول هذا باب عقدناه لذكر دوى الحب

الذي اعجز اهل الطب فهم فيه جاري سكارى وما هم لسكارى
 على ان الذي اجمعوا عليه واثاروا اليه انه لا شفا من هذا الداء الا بغير
 الا بطلب الوصال مثل غزال الهند وقرع الشفتين والباق والذين
 زانت الحب ليس له دواء سوى وضع الصدور على الصدور
 ولا سيما من يدت يهوده وتوردت خذوده وعذب مدافقه وطاب
 عنافه ما عانتها والنفس بعد مشوقه اليها وهل بعد العناق تداني
 والتم فاهها كي تموت حراري فبشند ما القاسم الخفقات
 كان فوادى ليس تشفى غيلة سوى ان يرى الروح من جزجان
 وقال اخبر شفا الحب تقبيل وشتم ووضع للبطون على البطون
 ورهز يذروا العنان منه واخذ بالمناكب والقرون
 وقال اخبر اسقم قلبي تم لم يبر عاقد زنا على خصره
 لا يلتقى روي مع حبسها حتى يرى بطنى غلى طرس
 وقال ابو جعفر العديري اذا سكر الندمان من شدة الخمر
 لسكر الهوى اروي لعظم ومنصلي تراجع صوت التفر لفرع بالفرج
 واحسن من فرج المتاني وفرها تراجع صوت التفر لفرع بالفرج
 وقال ابو عفان حدثنا بعض اشياخنا ابو هلال استخاض عن شريك
 لا يشفى العاشق ما به بالبور والتعقيق حتى يترك
 قال في الاغاني قال ابو العينا اشدت ابا العير قول المأمون
 ما للحب الا قبل او عجز كف او عضد
 من لم يكن ذا حشده فانما يغى السولبد
 ما للحب الا هكلا ان حب الحب فسد
 فقال كلب المأمون واخطا واسا لم لا قال كما قلت
 باضر الحب في قلبي فوا وبلاه اذا افرخ
 وما تنفعني الحب اذا لم اكسر الرح
 ثم قال لي لفرأيت قلت عجباً من العجب قال كنت اظن انك تقول

عز

غير هذا افا بل يدى وارفعها قلت قول المأمون ان كحل الحب فسد
 هذا على قول من يرى ذلك كما ذكر المرزبانى ان اعرا بيا قال علق
 امرأة كنت انما فاحدتها وما بيتا ربة قط الا انى رأت بياض
 كفها في ليله ظلم فوقع يدي على يدها فقالت مة لا يسد ما مل
 فانه ما نكح الحب الا فسد وحكى عن بعض الادبا انه كان يعسوق
 جارية فقالت له انت صحيح للحب كامل الوفاق قال نعم قالت
 فامض بنا حيث شئت فلما حصلت في منزله لم يكن له هم الا ان رفع
 ساقها وجعل يحامها بجميع حوارحه فقال له وهى في القالب
 اسرفت في شئنا والنيك مصلحة ارفق بصلك ان الدفق محمود
 فاجابها وهو في علة لا يفتره
 ولم اليك منك من يفر مودته لكن شئك هذا فيك محمود
 فنفرت من محنته وقالت يا فاسق اراك على خلاف ما قلت كانتك يجعل
 جماعى سببا لذهاب حبك والله ما جمعى انا واياك بعد هذا استغف
 وعلى هذا اجماع ان الحب اذا نكح فسد ومنها من قال لا يسلم
 الحب الا بعد وقوع الوطى وانه اذا وطى اردت محنته ويسمونها
 مسمار المحبة كما قيل
 لم تضفحت لعشوقه لم يدقا وضلا يجعل على كل اللذات
 وقال هديه من حشرم والله ما يشفى الفواد الهامما
 نفت الذقا وعقدك التمام ولا الحديث دون ان يلازما
 وعلو القوايم العواما
 وقال اخر
 قولا لعائكة التي نظره قضت الوطر
 الى اريدك للشكاح ولا اريدك للنظر
 لو كنت مقتنعا بذلك لكان هذا المنظر
 الدارى بهوى جارية واستهام بها فلما امكنته من نفسها لم تر عنده ما
 يرضيها فذهبت ولم ترجع اليه بعد فقال فيها استعارا كبره منها

• تقول وقد قبلتها ألف قبله • كفاك أماشي لربك سوكت القبل •
• فقالت واهم الله مالذ الفتي • من الحب في قلب تحالطه العمل •
• وأما نكاح الطيف فاختلجوا فيه فذهب أبو تمام الطائي إلى أنه لا
تفسد الحب بخلاف نكاح الحقيقة وخالفه في ذلك جماعة ومنهم
من إذا انقضت إلى معشوقه أقصر على الترشف والشم والعناق
دون تعرض لنكاح والمبايع من ذلك أمران أحدهما التورع
وعنه النفس وخوف الوقوع في البهيم إذا كان محبوبه محرما يجوز
نكاحه • ولرب له ليله قد يلتمها • وحرامها بطلها مدفوع • والبصر •
وقال آخر • إنادون لصب في ناركم • فعندكم شهوات الملبس والبصر •
• لا يضر السوا طال الوقوف به • عفت الضمير ولن فاست النظر •
وقال آخر • أنس حراير ما هم بربيه • كطباير مكة صيده من حرام •
• تحسب من ليل الكلام زوانيا • وبصده من غزل الخيال السلام •
ومن ذلك ما يرد في هذا المعنى باب العفاف • والثاني ما قاله
العلماء بأسباب الباء وهو أن شهوة القلب متمزجة بلك العسر
وحب النفس معقود باختار الطابع إلا أن يكون الحب تكلفا
لاستغراق ما الشهوة فيضير الحرص على الجماع على قدر الهوى
والهوى على قدر الموائمة فمن وافقت عينه قلبه ونفسه
طباعه فمن يحب تمكن حبه وارتفعت عنه شهوة الجماع فوقع فيما
تله المراه من الزحل • قال • فقالت جلتنا جلد القطاع •
• رأت جنى سعلاد بلاجماع • رأت العشيوق كالت المصاع •
• إذا المحبوب لم يك ذا قد • رأى العشيوق كالت المصاع •
ورغم بعضهم أن جملة ما يداوي به من لم يفر بالطرف السفرت
• إذا ما شئت أن تسلاحيها • فالزود منه عدد البياض •
وقال آخر • وقد زعموا أن الجدا إذا دنا • على أن قرب الدار خير من البعد •
• بكل تدواينا فلم يشفنا بنا • على أن قرب الدار خير من البعد •
على

• على أن قرب الدار ليس بنافع • إذا كان من شهوة لسبدي وقد •
وقال آخر وقالوا والحب حبت ينيلها • لا خرا وطول التماذي على الحجر •
وقال آخر • تدأوت من ليل يليلي على الهوى • كما تدأوي شارب الخمر بالخمير •
وقال الحافظ أبو عبد الله ابن التمار في تاريخه بأسناده أن محمد بن داود
صنع خاتما نقش عليه سطرين الأول وما وجدنا لا كرههم من عهد
والثاني فلا تذهب نفسك عليهم حسرات • فكان إذا رأى رجل يلهو
النظر إلى الأحداث قال لما أقرا ما على هذا الخاتم فلعنه ينشأ •
وقال • شمس الدين بن الألف كفاي في كتابه غنية البيت • عند غيبة الطبيب
ما نصه إذا شرب العاشق طبع الخمر على عشقه وكذلك السيل الهندي
إذا شرب منه أربع شعيرات بالما قبل أن يتمكن منه الضيق • وكذلك
الحجر الموجود لبعض الأوقات في أجواف الدجاج إذا رمى في ماء وشربه
العاشق سالي • وكذلك أن علق عليه أيضا • وكذلك حجر السلوان
ومحكمة كاللبن ومن علق عليه عظم الفلق وهو عاشق سالي وإن كان
حزينا زال حزنه • ومن كان عاشقا لذكر فتمرع في ممرعه يغله زال
عشقه أهوى • تليبه • التدأوي بالجماع لا يبيحه التمرع بوجه
ما إذا كان المحبوب من لا يجوز نكاحه • وأما التدأوي بالصم والقليل
فإن تحقق الشفا به كان نظير التدأوي بالحجر عند من يبيحه بل هذا
أسهل من ذلك فإن شرب الحجر من الجبار وهذا من الصغار • شربه
يستعمل البوس والعناق • والشفاة الدقاق • في قاعه وإوان • وبركه
ونادروان • وطعام سبعة إوان • وينسج وترجر واس • ومنشور
وورد وربحان • ودنين خدر سن • والف دينار في كس • وجارية
من بني الأبرار • بساوي • وطرف حبل • يستعمل هذه الحوام على نطع
احمر • ونقش أخضر • وبعد هذا يدخل الحمام نافع محب • مش • أخضر
يؤخذ على بركة الله وغونه ثلاث ميا قبل من صافي وصالح الحب
منقاه من عيدان الجفا وخوف الرقيب • وثلاث ميا قبل من بوى الإجماع •

منقاه من غلب الجحان والانتطاع. وأوقيتن من خالص الوداد والكرام.
 متروعه من عبدان الصد والجحان. وتوخذ عطر القصور. ولتم
 النور. وضمر الحضور. من كل واحد متقالب. ويوخذ ما به يوسه
 رمانة محكوله مرصونه منها حشون صفار سكرية. وتلا نوب
 روق الحمام وعشرون عصافير. ويوخذ غصن طيب. ويخبر عراقي
 من كل واحد متقالب. ويوخذ اوقش من منقش اللسان. ولتم القم
 مع الوضن. ويدق الجميع ويخلط. ويدر عليه ثلثه دراهم غله صريه
 ويضاف اليه حسن الاعكان المطويه. ويغلي بما الحبه على شراب الالبان
 وخطب الطرب. في مرجل العظه. ويصفى الجميع على منقذ سلطاني
 ويحل عليه اوقش من شراب الرضاب. ويكرب على الدق بلبه ايام
 ويكون الخدام مزون بيطين الاستيقاق. ويضاف اليه قلب لوز الطاق
 وما يبوله لتفاق. وتتأول بعد ذلك اربعة ارطال من المدام. ويبيعه
 برطلين من سبل الساقين. ويدخل الحمام نافع محرب. **سرف قاطع**
وبرق ساطع فيما يتعلق بدوي عليه الجوى وهو ما حكاه ارباب
 علم الرياض في الاعداد المستجاب. وذلك ان في العدد اربعة وثمانون
 وما يتبين تسمى العدد المحب. وصورة بالقلم الطبيعي هذا **١٢٠** **١٢٠** **١٢٠**
 وحرف نقطة بطر وفي الاعداد عدد يقال له المحبوب وهو ما يتبين
 وعشرون وهذه صورته بالقلم الطبيعي **١٢٠** **١٢٠** **١٢٠** وحرف نقطة طر
 وعدد ما يتبين وعشرون بحبه ابد اعداد ما يتبين اربعة وثمانين فاذا
 كان عند انسان في خاتمه اولوح فضه او ما امكن من المعادن ما
 يكون وزنه ما يتبين وعشرون عدد وعند انسان خاتم ثاني اولوح
 زينه زينة الثاني من العدد فان الذي عنده اربعة وثمانين وما يتبين
 يحب الذي عنده ما يتبين وعشرون فاذا اردت الاستعطاف وجذب القلوب
 واخذ

٩٦ وأخذ النفوس فكتب في رفقته صورة الاعداد اربعة وثمانين وما يتبين
 بالقلم الطبيعي المتقدم ذكره وصفته واليت في رفقته اخبرني
 صورة الاعداد ما يتبين وعشرين وامسك الرقعتين بين يديك قد
 تباقتا فانها يتجاوبان ولا يكون بينهما شئ مثاذا امت الرقعتان
 معهما فان لم يكن ذلك فالق الرقعتين في حق لطيف واكتب اسم كل واحد
 منهما اولفته المشهور وضع الحق في موضع ممران عليه فانها يتجاوبان
 وان ثبت الاعداد المتجاوبين بما وشكر وسبق احدهما فانها يتجاوبان
 ولتحت من ذلك انك تطعم انسانا قد اغض اخرا اربعة وثمانين حبه من
 الرمان الحلو وتطعم الاخر البعض من ذلك الوقت يوسه ما سار وعشرين
 حبه من الرمان فانها يتجاوبان. وما يوك كل الحبه فيما ذكره بعض الحكماء
 انه اذا وصلت بلبه من ريق المتجاوبين كل واحد منهما الى معدة الاخر
 اختلط ذلك بجميع البدن ووصل الى جرم الجكر وكل اذا انفسر كل واحد
 منهما في وجه صاحبه فانه يخرج من ذلك المتفسر يخلط باجزاء
 الهوى اذا استنشقه دخل في الشاشيم فوصل بعضه الى الدماغ
 فسرى به كسريان اليوم في جرم القلب ووصل بعضه الى جرم الرية
 يمر الى القلب فيرد في العروق الصواب وجميع البدن فينفذ من
 بدن هذا ما يخلط من بدن هذا فيصير مزاجا فتولد العشق وتتكاثر
 المحبه **قال** العلامة مغلطاي وهذا الذي ابدل اليه وتوشتك ان
 تدوم المحبه وتثبت ولا تتغير لست السالي وعند الامتنان بلبه المرأوي
فصل اخلفنا العلماء على الزوج محاميه امراته فقال سطايفه
 بحب عليه ذلك لانه حوله ان شئ استوفاه وان شئ تركه يتركه من استاجر
 دارا ان شئ اسجها وان شئ تركها وهذا من اضعف الاقوال لان القران
 والسنه والعرف والناس يرونه **قال** السقالي وهو مثل الذي عليهن
 الموقوف فاذا كان الكماح محب الرطل على حق لها ايضا على الزوج يصر القران
 وقال تعالى وعاشروهن بالمعروف ومن صد الموقوف ان تلوز عنده شئ

شبهوها تعدل شهوته او تزيد عليها باصعاف مضاعفه ولا يبقا
 لذه الوطى ميره واحده ومن زعم ان هذا من المعروف كفاه طبقه
 في الرد عليه **وقال** طائفه بحب عليه وطوا حرم واحده
 من العبر ليستقر لها بذلك الصداق وهذا من جنس القول الاول
وقال طائفه بحب عليه ان يطاعا في كل اربعة اشهر واحقوا
 على ذلك بان الله تعالى اباح للمولى تريض اربعة اشهر وختر المرام
 بعد ذلك ان تبات بغيره وان تبات ان يفارقه ولو كان لها
 حق في الوطى اكثر من ذلك لم يحل للزوج تركه في تلك اللده وهذا
 امثال من القولين الاولين مع ما بينه **وقال** طائفه بحب عليه
 ان يطاعا بالمعروف كاستيفاء عليها بالعروف ويكسوها وبعاترها
قال او عليه ان يسبها وطا اذا امكنه كما عليه ان يستبعها
 قوتان وكان بن تميمه يبرح هذا القول ويختار **وقال**
 تلميذ بن قيس الجوزي **وقال** حضر النبي صلى الله عليه وسلم على
 اشجار ههنا ونعب فيه وعلق عليه الاجر وجعله صدقه
 لقاعله **وقال** في نضع احدكم صدقه ففي هذا كمال اللده وكال
 الاحسان وحصول الاجر وفكر النفس وذهاب افكارها
 الرديه وخفه الروح وذهاب حافتها وغلظتها وخفه الجسم
 واعتدال المزاج وطبا صمحه ورفع المواد الرديه وان صادف
 ذلك وجه احسن وطقا دميما وعسقا وافرا ورغبه تامه
 واحسن بالمتوا **وقال** الله اني كاياد لها شي ولا سيما اذا
 وافقت كالمها فاما لا تكل حتى ياخذ كل حشر من الدن بسطه من
 اللده قلنا العن الطراي المحبوب والادن سماع كلامه والادن
 سمر راحته والقمم بتقبيله واليد بلمسه ويعتلف كل خارجه عليها
 تطلبه من لذاتها وتعايله المحبوب بتطير الكثر فان فقدر من ذلك شي لم تزل
 النفس متطلعه اليه متقاضيه له فلا تسكن كل الشكون وللك لسمي
 المله

المراه كما يسكن النفس اليها ولذلك فضل جماع النار على جماع اللد
 وليسب اخر طبيعي وهو ان اللد وقت يرد فيه الخواص ونظا
 حظها من السكون والنهار محل انتشار الحركات بدليل قوله
 تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لياثا والنهار سبانا وجعل النهار
 نورا **وقال** محمد بن المنذر يدعوا في صلاته اللهم قوم لي
 ذكرى فان فيه صلاحا لاهلي **وقال** عبد الله بن صالح كان
 الليث بن سعد اذا عشي اهله يقول اللهم شدي اصيله وارفع
 لي صدره وسهل علي مدخله وتخرج به وارزقني لذته وهب لي
 ذريه ضاحكه تقابلني سبيلك **قال** وكان جهوريا يسعد ذلك منه
وقال علي بن عاصم حديثا خالدا **قال** لما طهر الله تعالى
 ادم عليه السلام وخلق حوى قال يا ادم اسكن الى زوجك **فقال**
 حوى يا ادم ما اطيب هذا رذ نامنه **واكلمه** تعالى اعلم **قال**
الباب الثامن عشر في ذكر تعنت العتوق على الصب الملتوف
 وغير ذلك من اقسام المحرم صبرا القابض فيه على الجبر **قال** هذا باب
 عقدناه لذكر النجى **وقال** المحبوب اليك دعني فهو باب لمن يريد حلو
 المذاق عطر الخلاف بالانفاق لا يعرف طعمه الا من دافه وعرف وصل
 الحبيب وفراقه ولم تزل العشق يستطير تحبني الحبيب ويقول ضرب
 الحبيب نيب **سرت** المحبه عند رباب الهوى ان الميلم على النجى يحشوق
 لا يصدم صدمه ولا يقفون من سبوف الخط عند حله ولم راوا جور
 الحبيب علاه **وقال** الخدم اذا اقل اهلا وسهلا لا ياخذهم فيه لومه لا يم
 ولا يخذون جورا يرد الظلم المظالم **سرت**
سرت لم يدق ظلم الحبيب كظلمه **سرت** فلو فقد جهل المحبه وادعا
والعلم المشهور **هذا الباب** **قال** عليه بينت المهدى
سرت جعل الحب على الجور فلو انصرف المحبوب فيم **سرت**
الشر يحسن في شرع الهوى ما شوق يحسن تالف **سرت**

كانت ذهبت في البيت الى قول العباس **الاحف** **قال**
 واحسن انام الهوى بومك الذي تروع بالجران فيه والعتب
 اذا لم يكر في الحب سخط ولا رضى فانزل حلاوات الرسائل والخبث
وقد زاد المهرى على هذا احب قال
 اراحتي في مقامه الخذلان وشفاي في قوه لهر لا تقالى
 لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب لصبت الا تحمير خصالها
 سماع الاذي وعدل نصيح وعقاب وكاسح ونقالي
وقال **جمل من مع** **الطمع**
 لا خير في لذت وقفا لا حركه غوارض الباس او غير تلحمه
 لو كان لي صبرها او عذرها جرمي لكت املك ما اتى وما ادع
ومن ابلغ ما قيل في عيب الاحباب **قول بعض الاعراب**
 شئت قتالت كل هذا اثر ما بحبي اراح الله قلبك من جبي
 لما كتمت الوجع قالت بعثنا صبرت وما هذا بفعل شج القلوب
 وادنو اقصي فابعد طالبا رضاها فتعبد التباع لغير ذبي
 فستلواي بوعدها وصبري لسوها ويجزع من تعدي وشفر من قترني
 فيا قوم هل من حيلة تعرفونها اشكر وابها واستوجبوا الاحمر
وقد **سموا** **الحمر** **على اربعة اسماء** **قالوا** **هو** **مجرد** **لانه** **وهو** **ملاك**
 وهو مكافاه على الذنب وهو يوجه البغض المتمكن في القلب
 فاما مجرد الدلال هو الذي من شتر من الوصال وعليه عقدت
 هذا الباب **لشاحم**
 لولا اطراد الصدم تلك لذه فتطارد لي بالوصال قليلا
 هذا البتراب اخر الحياه وماله من لده خي نصيب عليل
وقال المبتلي **واضح** **الهوى** **ما شاك في الوصل** **يهوى** **المهر** **هو** **والده** **مختي** **فيتقى**
وقال **القار** **ندي** **اذي** **مهمجتي** **ازدك** **هوى** **فاحمد** **الناس** **عانت** **طوبه**
وقال **آخر** **وبدك** **مجرم** **على** **الذي** **حطرت** **بسالكم**
قال

٩٨ **وقال الرضي** **بن ساني** **ان** **تأتي** **عشاء** **لقد** **سرتني** **في** **خطرت** **بسالكم**
 وسحب لمن وسع باجماك واخذ بقلوب النساء والرجال
 ان يكون كثير التذلل وقليل التبدل فان ذلك ادعي للسلامه وابعده
 من الملامه **وقد قال ابن وكيع**
 قالوا عشقت لمن التيه محتضا فقلت هيات عنكم غاب اطيبة
 الوجاد فان قلت الجود عادته وانما غزلا عن مظلمته
 فاذا ابتدل واجاب كل من دعاه صار عرضه للظنون لان النفس الحرة
 لا تنفك من غيره **وقد قال العباس بن الاحف**
 يا قوم لم اهرجكم لملا له مني ولا لمقال واشتر خاسيد
 لتختي لجريل فوجدكم لا تنصرون على طعام واحدا
واما **مهر** **الملاك** **اسم** **مهر** **الايام** **والليالي** **اما** **مباي** **الدار**
 او بطول الاختبار **حكى** **ان** **نسيم** **الهاشميه** **لما** **اشترى** **ها** **على** **هشام**
 خطبت منه فاتفق اهما غضبت عليه في وقت ومادت في عضها
 فترضاها فلم ترض فكت اليها الادلال بدعو الى الملال ورب
 مجرد عا الصبر وانما سمى القلب قلبا لثقله **وقد صدق قول**
العباس بن الاحف **ما** **اراني** **الا** **سا** **مهر** **من** **ليس** **ترا** **في** **اقوى** **على** **الحزن**
 ملني وانما يحسن اجابة ما اضر الوفا بالانسان
 فلما قرأت الرقعه خرجت اليه في وفتها ورضيت **واما** **المهر**
 الذي يتولد على الذنب بالتوبة تزيله من القلب عند الاعتراف
 بالذنب **ولاسمها اذا كان المجرى** **جبروت** **ميتة** **ولا** **كبريا**
 ملته ملك رحمة ليس فيه جبروت ميتة ولا كبريا
وقد **قال** **في** **الحجب** **وقد** **قال** **فلم** **من** **كان** **همة** **الا** **تقانا**
واما **المهر** **الذي** **يوجه** **البغض** **الطبيعي** **وهو** **الذي** **لا** **د** **واله** **قال**
 الحزني وهذا التامع بين ذوي الاخلاص وذوي الاختصاص حقيقة
 المشاكلة تمنعه وصحة المناسبة تدفعه والذي اقول ايضا ان هذا

الذي مرضه من غير علاج ولا يعذب اجله فالمحب فيه
لا يلامر ومحبه من يرفق في الظلم ويسلم على من لا يرد عليه السلام
احبابه لا يفرحون بقلبه **ما ليس تفعله به اعداؤه**

احذر الارضاني فقال
اجابني البحر حور بحر **فواذا بيت الدهر بالهجر مكد**
اذا رمتي اقلتي وانتم احثي فلا فرق ما بين الاحبة والعدا
وقال اخر طالعني ولي كل ليلة **اذا افسر المدون الخ المطالب**
واستاقم شوق الذي منه الطام وقد منعت طاماً عليه المشرك

اذا رمتي اقلتي وانتم احثي اذا فالاعادي واحد والحباب
الباب التاسع عشر في ذكر الدعاء على المحبوب وما فيه

من الفقه المعلوم كقولك
دعوت على الحبيب يعنى طعن **بقاسي منه انواع الجحار**

فواصله وبالغ في صدودي **مكان اذا هو نفسي دعاك**
اقول هدابات عقدناه لذكر من يارب طول ربه **وارا اذ ان يدعوا**
على محبوبه فدعا على نفسه هو شتى ويشكى ويستشفى وينتكي لا
يتن على حال ولا يفرق سيف الخط بين الماضي والحال فينا هو يشكو
من محبوبه اذا هو يستكوا الله وينها هو يدعوا له اذا هو يدعوا عليه
من احسن ما قيل في الدعاء على المحبوب **قول** بلدينا محبها العفيف

المسلم ربح الله شيا به وجعل من الرخص المحبوب شرا به
اعز الله انصار العيون **وخلد ملك هاتيك الحقول**
وضاعف الغور لها اقتدارا **وان تكنا صغف على ودينا**
وصان حجاب هاتيك الشاما **وان تنبت الفوا الى الشجون**
واسمع طر فاك السعير يوما **عل يدب هيف الغصون**
وخلد دوله الاعطاف فينا **وان حارت على طيب الطعان**
وقوله ايضا ادام الله ايام الوصال **وخلد عمر هاتيك الليالي**

واسبع

واسبع ظلال اعضان النذاني **وزاد قدودها حسر اعتدال**
ولا زالت تمار الاسر فيها **تزيد لطافه في كل حال**
ولا يرحمت لنا فيها عيون **تغارل على خشف الغزال**

وقال علاي الدين على مطهر الكندي
ادام الله ايام العذار **وبارك في ليلته القضا**
واعنى الله روضه كل خدر **اذا استحييت من الدم الغزال**
ولا زالت مباسم كل لغز **لشائم برقادات اقتدار**
ولا يرحمت على القتلا وتصفوا **تاتك العار في ظلع العذار**

وقال ابن الجليلي
لا غانتك من الربيه كلها **لا يذري الحنى وتندرقا كما**
كلا ولا رشتت رضاك بعدما **قد دقت**

وقال اخر في احسن ما سمعنا
ياريت ان قدر به لمقتل **عبري بالمسواك اول الاكوس**
واذا اصبحت لنا الصبح نالت **يارب فلتك سمعه في المجلس**

واذا حكت لنا بعز مراقب **يارب فلتك من عيون الرجز**
ومن احسن ما قيل في الدعاء على المحبوب قول سهيل الدين
والله ما ادعوا على هاجر **الا بان يحزن العشق**
حتى يري بعدا رما وجري **منه وما قد تم في حفر**

وقول الآخر اذا الذي كل يوم **يزيد على حبالا**
ولم يفتي فيه حتى **اعاد رشدي ضلالا**
ادعوا عليك فلي **سول يارب لا**

وقول الآخر اها المقرض ضحا **عن خطاي وصواني**
لا اراك الله عمرك **او يري بك دما يسي**
ارب فاحله دحا **خايبا عن محاسن**
ما روي ان يري فليدك في مثل عذاني

وقوله **النَّصَا** وهبت السلول من لامي • وبث من السلول في شغل
 كان لهنون على مقلتي • ثبات شققن على تاكل
 وقال **آخر** شقت عليه يد الاسي • توب الدموع الى الدبول
 وقال **آخر** في الخضوع **والسكا بالدموع**
 ولا اسلح الاسود الك الخضوع • وفيه الدموع وغز المير
 وخذي لصاب الى حدها • تياها الى الصبح لم ترق
 وقال **الغالب** **آخر** • دموع سكا كانت مستمرة
 فاعطفت معاطفه بوصل • وفي عيني فدا الحجر قطره
 وقال **الحسن** • مجازين هذا الشجر ادمعها هطل
 فقلت ريت عيني نظره طلعه • فحق هاتن فضر ادمعها بفسل
 وقال **السري** **الرفا** • جرد بعد الياسر في الوصل مطعى
 وجالت دموع العين بين وبينه • كان دموع العير لعشقه معي
 وقال **ابن ولع** • الهب الرعد في سماء البروقا
 وسحاب اذا هي المامنه • الهب الرعد في سماء البروقا
 مثل ماء العيون لم تجرالا • طليد في على القلوب الحرقا
 وقال **ابن** **فصيده** • انا من فصيده
 خطي على روض الرقتن طرازه • اذا بلغ البرق الحجازي مذهب
 فلا تعجب من سحاب دمع ان هبت • فاكل برق سحاب العيون حطب
 وقالت **ابن** **فصيده** **احرك** • ادمع وكي
 محفني القرح على الخدين ان • وكما فحسبه ما جرى من ادمع وكي
 ان عز نظره دمع عيني ان • فالدمع ما عجز حتى جاوز الضدفا
 لا تعجبوا من وفاد دمع عذرا جرى • من عينه ما جرى فالعزينة وفا

مازل

١١ ما زلت ابكي على وادي الحقوقي • ان قبلها ذاك من عينية فدرعنا
 وكنت على ارض تعالنت ما شيا • فابنت في دمع على صخر الخلسا
 ما تحريت يا دمعى فلم تجرد ايماء • فناد مع ما جرى وبيا قلب ما اقسا
 وقال **ابن** • ان عني على العتوق ذالم • يحك دمع بلونه حمر
 مندا سي لحيين دمع نظاراه • مع عندك لعني الكمار
 لا اسل ما جرى من الدمع لما • كان من عادلي على اخرا
 اطلع الليل ادمع فو وحدي • مثل ما طلع العوم السماء
 وقال **فصيده** • ما من فرت عني بحر دموعا • فتفر الذي اهوى كما قبل يار
 وان حطط من الدموع فكامه • فهد الذي حطت لعلي عاقل
 وقال **ابن** • سقيت حمار الدمع بارد ارضا • وارسلته بها على حين فتره
 فبا طرف ان لم يسعف الصب • قطعت حبال الدمع من حين فتره
 وقال **ابن** • خالفت بك معنفا ونصحا • واظعت حننا بالدموع قرحا
 فاعل الصل يحضر ادمع • كبت لعلي بالدمع مشروحا
 صبت على سطح المطر دمع • تجري العيون به دما مسفوحا
 ما تشاهدت عيناك ادمع • ركت شاهد بلى الحروحا
 وقال **ابن** • الطرف من فعد الحكي الكري • استلوا الاسي عليه
 ولحظ من فوط الح • يا ما جرى عليه
 وقلت **ابن** • ارحم رحمت لوعي • واقعت خلا في الكري
 ودمع عني لا اسل • من حاله يا ما جرى

وكان المسعودي يتأرجح المقامات رحمة الله كثر ما مشد هذه
 معانت عمتك بكي، وما حذر الشايب
 فلم تقوضت عنهما بعد الدموع عبا
 فقلت ماذا لك مني، لسلوم وعك زرا
 وقال اخرا، لكن دموعي سابت، من طول عمر البكا بقي
 وفيليه ملال في معك ايضا، فقلت لها يا علو هذا الذي بقي
 الم تعلم ان البكا طال عمره، فشتا بتر دموعي مثل ما شات مفرقي
 ما وعاء ليكل دموعي ولا دي، ترين ولكن لوثي وكسوفي
 وقال احمر
 وقالته ما بال دموعك اسودا، وقد كان يبضا وانت بحيل
 ما فقلت طما جئت دموعي من البكا، وهذا اسودا العين فهو اسودا
 وقال احمر
 كانت دموعي حمر ابومر بينهم، فذنا واقصرتا بعدهم حرقني
 قطعت بالخط ورد امن خذوهم، فاستقطر البين ما الوراء من حرقني
 وقال عبد الله الناسي الابرار رحمه الله تعالى
 حكمت الفراق وقد راعي، كمال الحب لفقد الديار
 ما كان الدموع على حرقها، بقية طلع على طنان
 الباب الحادي والحيثون وذكر الوعد والاماني
 وما فيها من راحة العاني اقول هذا باب عقدناه
 لذكر الاماني التي لا بد منها ولا عني عنها فلا اقل منها
 اعلم تلميذ علي اعلي، ارقح بالاماني المهم عني
 واعلم ان فصلك ليس بترجي، ولكن لا اقل من العني
 ولم تنزل المحبون لعلول بالاماني نفوسهم وبترون براح
 راحتها كورهم فمنهم من فاز بالامنيه قبل حلول المنية
 ومنهم

ومنهم من مات باعظم غصه، ولم يوقع له الحب على قصته
 حين تال من دنياه آمنيه، اسقطن الايام منها الالف
 وهذا النوع كثر والسقيم به من المحبين احمر غفيل
 من كان مرثي عزمه وهجومه سبل الاماني لم يزل متهولا
 فغير منهم من مات من وعد الجيب سلب الرقاد تعبد امن
 افات الدكي على مواعده، يصدق قول الحبيب ويكذب
 ومخصه وتجربه، ويقول
 ما زلت منتظرا الوعدك شديدي في البيت مرتقا لقرع الباب
 يا كاذبا في وعده بلسانية، من لم يصر لسالك الكراب
 طال ما امس من وعد المحبوب، وتسلل من رويده ساقه بوعيد
 عرقوب
 وما بلوغ الاماني من مواعدها، الا كما شعث برجوا وعد عره
 قلت قوههم في المتل وواعيد عرقوب لمن وعد
 وعدا واخلف واصل المتل المذكور ان عرقوبيا كان له اخ
 فسأله شيئا فقال له عرقوب اذ اطلع تخلي فلما اطلع
 قال اذ ابلغ فلما ابلغ قال اذ اذهي فلما اذهي قال اذ اربط
 فلما اربط قال اذ اصار ثمرا فلما صار ثمرا احده من الليل ولم
 يعط اياه شيئا فضرب به المتل في خلف الوعد فقيل
 مواعيد عرقوب قال التماح
 وواعدي ما لا احاول نفعه، مواعيد عرقوب احاه بيت
 وقال اخر وعدت فكان الوعد منك بجنة مواعيد عرقوب احاه بيت
 وقال ابن الحجاج فليت من لفتي مثلما، لفتته والحو لا يغضب
 فقلت ما عرقوب طعنتي، فقال لم تفعل يا اشعث
 وقلت انا من قصده في كل ليلة، اصدق منها وصله والكذب
 ما يردني بالحق في كل ليلة، اصدق منها وصله والكذب
 ما ولما وردنا ما مدبر قال في وحق سعي انت الحلا شفت

قلت والناس في الاماني على قولين فمنهم من يرى فيها راحة قلبه
 وتنفيس كربه ويرتجى بها النفس ويتعلق منها بحبال النجس
 ومنهم من يقول ليس التزجي وما ينبغي فري الاماني من
 الخداع والوقوع في التراء ولكل من القول حجة ومذهب
 مسلول المحم ومن احسن ما سمعته في القول الاول **قول**
عنه بن الحارث
 امانى من سعادتك حسنا كانا سقتنا بها سعادتي على طائر بردا
 متى ان تكرر حقا كن احسن المني والافضل عشتا بها طرا غدا
وقال آخر
 ولما جلت امر لاطله النداء انيقا وليستنا من النور كاليا
 احذر لنا طيبا كان وحسنه متى فتمينا فكنيت الامانيا
وقال ابلاطون المني حل المستيقط وسلوه المحروم وقال غيره
 العني رفيق موفس ان لم يتفكك فقد الهاك **وقال الاعرابي**
 ما اتمتع لذات الدنيا فقال ما زعمه الحبيب ومحاذته الصدق
 واما اني قطع بها ايامك **وقال العاصي الفاضل واحسن ما سنا**
 وقد وحلت ربح لستم وروح قريبه فرجعنا الى العاده وعادت
 ايامنا وصركنا الى الحسى وروكلامنا وعادتنا المتى
 وما كانت تخطر وان حطرت فانها كلامي **وقال الرومي**
 والله اياما بقضت بكم ما كان احلاها واهناها
 موت فلم يبق لنا بعدا متى سوى ان يتمناها **س**
وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس
 اصبوا الى البازيات فيه ها جري نعللا ليلتي وصلها فيه
 ما عصر الصبي وجلاد الصبي قشبت لم يتو من طيبه الا تخنيه
 وقال

وقال العفيف اسحق كانت الدنيا صيدا وورد
 الاول ما عمد امانا لا عسر لها لمعها يا اهل هذا النور من
 لولا ان طر فاما الى به مخرج يحوي نوح الاماني مطلق الرين
وقال ابن حنبل
 هو ليل اذا ما قلت قلنا ان والفضي تكشف عن وعلم من الطر كاذب
 ولا اسر الا ان اضاحك ساعة بغور الاماني في وجع الطالب
 ما سمعت الدراجي فيه سودد وايت لا عتق الامال يضر التراب
وقال آخر في المني راحة وان علمنا من هواها بعض ما لا يكون
 وقلت انار في لصب عدا ما يكاد من دمعها الصب يحرق في محاربه
 لم يتوفيه سوى روح بردها لولا المني مات يا اقصي امانيه
 وقلت ايضا ما طبت ربح سوى من يحوم حرا لولا لافيه ولي في الهوى يلقا
 كم ذا اعدل ولي بالنسيم واما اري لدار عراي في هواه شفاء
وقال ابن زيد
 لا سرحي لو احطي في ذلك الروض المنصور **وقال الخضر**
 ولا كلتك بالني ولا سرتك بالصبر **وقال آخر**
 علي بن موعده وانظر ما حبيت به
 ودعيني افوز منك بجوى تطلب به
 فمضى بعد الزمان بحطى فنبئت به
وقال آخر وسنادون هلت له هل الذي المتاد منه
 اقبال لزم عاتق سفكت المناكحة **نمي**
وقال ابو البركات
 احييت لوفيل في ما عني ما بعدته ولو بالموت
 ما استهوى ارحل في كل طرف لاراه لمحظ كل العيون
وقال ابن زيد
 امانى فلي فانت جميعه يا ليتني اصيبت بعض مناكا

ما يدري من ارك حيز شطبه المني وهما اكلديه اقبل فاكاه

وقال الحسن بن المصباح

يا وصف البدر حسن وجهك حتى مقلت الى وما اراك اراكا
او اذا ما بعثت الزحير الغض توهته اسم شذاكا
ما خرج المني تعلقي فيك باسراف او فقهه ذاكاه

وما اخرج به ارباب القول الثاني

ما اكثر افعال العوا في اساه واكثر ما تلع الاماني كواذبا
وقال الخالد بن عبد المني فامني روبر اموال الخا لميسر

وقال ابن سرف من العترة الى

علفت بموا في البيوت امانيا وجميع اعمار اليلام امانيا

وقال من العترة لا تافق من الدنيا على امل فليس باقية الا مثل ماضيه

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه تحسبوا المني فانها تذهب ما خولم

ولعصر المواهب التي رزقتم **وقال** رجل لابن سيرين ريت كاني

اسم في غير مناه واظهر غير جناح فقال انت رجل لئيم الاماني

وحكي ان الحجاج مر ذات ليلة بدار كان لسان وعنده يستوفه فيها

لبن وهو يقول متمنيا انا ابيع هذا اللين بكذا وكذا بمرايع فاكبت

كدا وكدا فبكرت مالي وتحسن خالي فاحطبت بئ الحجاج وانز وجها

فنادي ابنا وادخل اليها يوما فبكا صمى فاصر بها رجل هكذا

ورفض برطه فكسر المستوفه وبثلدا للين ففرع الحجاج الباب

ففتح له فصر به حمرا به سوط وقلل النير نور فست ابني هكذا

لا تحبني فيها **وقال** علي بن عبيد الاماني محابيل الجمل **وقال**

عن الاماني تحذرك وعند الحقا يولدك **انفق** ان الزكي

عبد الرحمن العوسي حضر مجلس عند الملك المظفر قبل ان يلى حياه

فالشدة متى اراك ومن تهوى وانت كما تهوى على زعمهم روضه يد

هناك الشدة والامال حاضره هبت بالملك والاحبار والوطن

فوعده اذا امتلك حياه ان لعطيه الف دينار فلما ملكها **الشدة**

مولاي

مولاي ان الملك قد نلت برعم مخلوق من الخالق

والده منقاد لما شئته وذا او ان الموعد الصادق

قدفع له الالف دينار واقام معه ولزمته اسفار فانفق فيها المال

الذي اعطاه ولم تحصل بيد زياده عليه **وقال**

قلبت لم اعطوا ولم ياخذوا وحسبنا الله وكفى الوكيل

فبلغ المظفر ذلك فاحرجه من دار كان قد انزل بها **فقال**

اخرجني من كسرت مديم ولي فيك من حسن الشايوت

فان عشت لم اعدم مكانا يصني وانت قد ربح كرم من سموت

فحسبه المظفر فقال ما ذنبك اليك قال حسبي الله ولعم الوكيل

فامر بحفنه فلما احسرت بذلك قال **فقال**

اعطيتي الالف عطايا ومكرمه باليت شعري ام اعطيتني

قلت وقد غيب علي السلطان حقه عليه لاجل قوله وحسبنا

الله ولعم الوكيل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان حاله معه

كما قيل فلت كالممني ان يرك فلما من الصباح فلما ان راه عمي

ولله القابل بما يرحو الفتي ينع في حوفة او فيه من املة

رت من تر جوابه دفع الاذي سوف يايتك الاذي من

ذكرت هنا هو **الاحسن**

لما بدا العارض فحده استرت فلي بالغيم المعتم

وقلت هذا عارض من مطر فاني منه العذاب الاليم

وقال ابن سينا الملك من ساله الى المحب وانت الذي

لفضتي من يدك وارقضتي من ماله وانت الذي فصلتني

ان يستكمل له حلم وفصالة وانت الذي خلفني ما وعدتني وانت الذي

أولع عينا اصابتنا فلا نظرت او اسيا فاك فيما يستاكذبا

او لعل عتبتك بمحمود عواقبه. ورنما صحت الاجسام بالعلل
 او لعل الرضا منك وليف مثاله. يسر فواد اساه منكم المحر
 او لعل صدق السكين بروك اولمه. وجر جوك في القلب لخذناك
 او لعل عاطفه تدني الى امك. قلبا بحتر من الوصل والطبع
 او لعل غير الرضى من كلفت به. يوما فتهرج ما ماله حادك
 او لعل ما ناكديكي سينتي. الينا وقلنا فاسنا سبلن
 او لعل ذلول العفو والعفو واسع. تحررها العاني على مفرو الذب
 او لعل سلوا للفراد يعسود. وداعل طحاتي فوادك انسلوا
 او لعل وما يغني لعل وانها. علاه صب واستراحه هاريم
 ولا اول من القتل وما اقل ضاها واجتر عباها. **في ذكر الرضى من المجهوب**
الباب الثاني والعشرون هذا باب عقديا. لذكر لعت
 ما يسر مطلوب اقول. من يقع من الجيب بالنظر اذا حضر
 المطبوع. والعاشق النوع. ممن يقع من الجيب بالنظر اذا حضر
 ورضي بالسلام ولو من في العام. فهو مرضى منه بالتر القليل
 كما قيل فملك لا يقاله له قليل. بررضيه من عاشق معشوق
 انا ارض منكم بالتسري. جمعتم بالاتفاف الطرق
 بسلام على الطريق اذا امك. جمعتم بالاتفاف الطرق
وقال المعري لا قال في العام الذي ولي ولم يسلك الا قبله في القابل
 ان البخار اذا المتدلة المذرى في الجود هار عليه بدل البلاد
وقال جميل اقبل طرفي في السما اعلم. موافق طرفي طرفها حين تطر
وقال ايضا وان لارض من بينه بالذي. لو استيقظ الوائي لقت بلايله
 بلي وبار لا استطيع والي. وبالا مل المر جوقا بامله.

ومالط

وبالنظر العلي والجو ينقضي. او اخره لا ينقضي فوا وائله
قلت انظر الى هذا الساعر الظريف. والعاسو اللطيف العفيف
 قد وقع من مناهل جابه بالوشل. والكتف باللمح من جلال الاستهار والكلان
 ومن هذا الجني المبتد. **قول ابن المعتز** هذا الجني نافع
 المستأري النجم الذي هو طالع عليها. فبعضنا اذ ليس في الارض جامع
 عسى يلتقي في الامو لحطى ولحطى. فبعضنا اذ ليس في الارض جامع
والعلم المشهور في هذا الباب **قول بعض الاعراب**
 السير الليل جمع ام عمرو. واناها فذاك باندا في
 ما عمو واري الهلال كما تراه. وتعلوها الهار كما علا في
كان ابن الدن ابو حبان يقول عن صلح هذين المتين
 الى الطائر البسر انظرى كل ايله. فاني اليه بالعشيه ناظره
 معني ملتقى طرفي وطرفك عنده. فشلاوا جميعا ما تجر النواظره
وقال بعض الاعراب
 وما نلت منها وصلها عن اني. اذا هي بالت بليت حيث يتول
ذكرت ها هنا ما حكى عن بعضهم انه راى امرأه حسنا في طاقة فاجأ
 ولا زمر المقام بياها والمرور تحت الطاقة الى ان اعياء وقل صبر وحمل
 على الباب منها فذق الباب عليها فخرجت الجارية قدفع اليها صحفه
 وقال دعى سيدتك بتول بيده فباتت في الصحفه وقالت للجارية
 اتبعيه وانظري ما يصنع بذلك فلم تزل الى ان دخل بعض الخراب
 فوضع ابره في ذلك النوك. وقال يا مشقوم اذا فانتك الخ كل المرف
حكى ابن الجوزي في حجاب الادكيا ان الهذ هذا قال السمين بن داود
 علمه السلا اريد ان يكون في صياقي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا
 بل انت والعسكر كله في حرمه كرا في نعم كرا في صلي سليمان وجوده
 الى هناك فصعد الهذ الى الجوف فصاد جواده وحققها ورمها بها الى
 البحر وقال يا بني الله كلوا من فاته اللحم يا كل من المرف فصحك سليمان

وَجُودِهِ مِنْ ذَلِكَ حَوْلًا كَمَا أَخَذَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَرْفَ فَقَالَ
 وَكُنْ قَتْلًا قَتْلًا جَرِي مِثْلًا أَرَأَيْتَ الْخَيْرَ فَاشْرَبْ الْحَرْفَ
الْبَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ اخْتِلَاطِ الْأَسْتِجَاحِ
 اخْتِلَاطُ الْمَاءِ بِالرَّاحِ أَقُولُ هَذَا بَابٌ عَمْدٌ نَاهٍ لِدَرْجٍ مِنْ أَمْرِ طَبِيعِ
 الْعِنَاقِ إِذَا الْفَتَا السَّاقِ بِالسَّاقِ وَأَصَحُّهُ هُوَ وَجْهُهُ
 كَالْتَمِ الْوَاحِدِ فِي رَأْيِ الْحَرْفِ حَتَّى عِنْدَ الْأَمْرِ الَّذِي يَرَى الْقَتْلَ
 مِثْلِينَ وَذَلِكَ لَمَرُطَةِ الْمَجْدِ الَّتِي لَا يَشْتَرِي بِهَا صَاحِبُهَا إِلَّا بِالْوَصَالِ
 وَلَا يَنْقَطِعُ حَالُ دُمُوعِهِ إِلَّا بِالْإِنْقِصَادِ **فَقَالَ**
 وَكَذَلِكَ وَهُوَ صَحِيحٌ أَنْ أَقُولَ لَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَبِّ قَدْ أَبَدَتْ قَاتِرَةً
وَقَالَ أَبُو الدُّرُوحِ
 أَعَانَتْهُ وَالْبَيْتُ بَعْدَ مَسْتَوِقَةٍ إِلَيْهِ وَهَلْ بَعْدَ الْوَصَالِ تَدَانِي
 وَالْمُتَّاهَانِي تَرَوْا صِيَابِي فَيَسْتَلِمُنِي الْقِيَمُ مِنَ الْهَيْمَانِ
 مَرَّكَانِ فَوَادِي لَيْسَ لَيْسَتْ فِي عِلَلِهِ سَوِيٌّ أَنْ يَرَى الدُّرُوحَ مِنْ مَرَّكَانِ
 مَرَّكَانِ مَعْدَارِ الَّذِي مِنْ أَلْهَوِي لَيْسَتْ فِيهِ مَارِشَتْ بِهِ الْقَتْلَانِ
وَقَالَ الْآخَرُ سَرِيَّةً إِلَيْهِ وَالظَّلَامُ كَانَهُ صَرَعٌ كَرِيٌّ وَالْجَمُّ فِي الْأَفْقِ مُشَاهِدٌ
 وَلَوْ أَنَّ رُوحِي مَارَجَتْ ثَمَرُهَا لَيْسَتْ أَدْرُجُ مِنْهَا بِالْمَتَابَعَةِ
وَقَالَ الْآخَرُ مَرَّ عَسَقْنَا فَرَأَانَا مَعًا فِي ظِلِّهِ اللَّيْلُ وَنُورُ الْعِتَابِ
 حَسْبُكَ صَارَ فِي الْهَوَى وَاحِدًا لَيْسَتْ كَلِمَتُهُ اخْتِلَاطًا فِي كِتَابِ
وَقَالَ خَالِدُ الْكَاتِبِ كَانَتْ عَانَتْ رَحْمَتُهُ تَنْفَسَتْ فِي لَيْلِهِ الْبَارِدِ
 فَلَوْ أَنَّ فِي قَبْرِهَا حَسْبَتُنَا فِي جَسَدِهَا وَاحِدًا
وَقَالَ نَفْطَوِي رَحِمَ اللَّهُ نَعَالِي
 وَلَمَّا التَقَيْنَا بَعْدَ نَحْوِ الْخَمْسِ نَعَاذِلُ فِيهِ أَعْيُنَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ
 جَعَلْنَا أَعْيُنَ دُكْنِهِ وَأَعْيُنَ قَتْلِهِ فَلَمْ تَقْرَ وَحْيَ تَوْهَمَتِهِ بَعْضِي
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ
 هَمُّ الدُّقِيِّ لِلْيَسْعِيِّ تَقَرُّفُنَا لَيْلًا وَقَدَرَاتُ مِنْ أَمُولِهِ مَعْتَقَرِي
 عَانَتْهُ

١١٦
 عَانَتْهُ فَلَمَّا تَدَانَا وَالرَّقِيبُ أَنِّي عَذَرَانِي وَلَحْدًا أَوْ لِي عَلَى حَنُوقٍ
وَقَالَ سَيْفُ الدِّينِ بْنِ الْمَشْدَدِ
 هُوَ لَمَّا زَارَ مِنْ أَهْوَاهِ لَيْلًا وَخَفَتَا أَنْ يَلْمَ بِنَامِرَ اقْبِ **وَقَالَ الْآخَرُ**
 تَعَانَتْهُ لَأَخْضِيهِ قَضَانًا كَانَا وَاحِدًا فِي عَقْدٍ كَانَتْ **وَقَالَ الْآخَرُ**
 تَوْهَمُهُ وَأَشْنَا بِالْمِلْهُ مَرَّاهُ فَعَمَّ لِلْسَّعِيِّ بَيْتًا بِالْبِتَاعَةِ
 تَعَانَتْهُ حَتَّى أَخَذْنَا تَعَانِقًا فَلَمَّا أَنَا مَارَانِي عَزِي وَاحِدًا
قَالَ قَاضِي الْعَضَاءِ بَالِ الدِّينِ بْنِ الْعَدِيمِ لَمَّا سَمِعَ هَذِهِ الْبَيْتَ مَسْكَةً
مَسْكَةً أَعْمَى **وَقَالَ أَبُو الْقَضَاءِ**
 سَقِيَا الْعَيْشَ مَضَى وَالْأَهْلَ جَمْعًا وَخَرَجْنَا عَلَى عِنَاقٍ شَكْلُ تَنْوِينِ
 وَفَضْلُ لَوْ عَلِقْتُ كَفِي جَابِلُكُمْ بِسَمِّ هَرَمٍ تَرْمِي تَمْرَ تَنْوِينِ **الْمَلِكُ**
 وَمِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ فِي عِلْمِ السَّلَامَةِ وَتَوْجِيهِ الْمَلَامَةِ **فَوَلَّى بَيْنَ**
 وَلَيْكَةِ بَيْنَا بَعْدَ سَكْرٍ وَسَكْرٍ بَدَلَتْ وَسَادِي تَمْرَ وَسَادِي بَدَلَتْ
 وَبَيْنَا كَيْسَمٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنَاقٍ وَالْأَخْرَفُ فِي الْكَلَامِ مُسْتَدَرِدٌ
 لَوْ قَالَ لَحَرْفٍ فِي النِّظَامِ مَا وَقَعَ فِي الْمَلَامِ لِأَنَّ الْحَرْفَ فِي الْمُسْتَدَرِدِ
 فِي اللَّفْظِ مَوْجُودٌ عِنْدَ الْعَرُوضِيِّينَ بِحَرْفَيْنِ وَأَمَّا فِي الْحَرْفِ فَلَا
 وَعَلَى هَذَا لَا يَمُوتُ مَا أَرَادَ وَلَوْ جَعَلَ سَاعِدُهُ لِلْحَبِيبِ كَالْوَسَادِ
 وَلَا عَدْلُهُ لِأَنَّ الْوَزْنَ مَسَاعِدُهُ وَأَعَانَهُ عَلَى حَصِيلِ هَذِهِ الْقَابِلَةِ
وَقَالَ بَعْضُ سَعِيدِ الرَّحْمَةِ
 بَيْنَا وَرَأَى الْحَبَابَ بِطَبَقَاتٍ تَرْدُ وَقَادُوا الشَّمْلَ مُشْتَمَلًا
 أَشْأَنَ مِنْ شِدَّةِ التَّعَانُقِ قَدْ أَصْرْنَا لِقَاءَ الدُّرُوحِ بِتَقْصُلِ
 الْوَأْنِ غَيْثُ السَّمَاءِ مَطَرًا لَمْ يَصِبْ الْأَرْضَ بَيْنَنَا بَلَدًا
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرُوسٍ أَحْمَدُ أَنَا وَغَارُ بْنُ الْجَهْمِ فِي سَفِينَةٍ وَخَرَجْنَا
 عَنْ مِتَّعَارِفَيْنِ مَتَدَانَا فَوَجَدْتُهُ حَوْلَ الْمَذَارِكِ فَكَانَ فِي
 بَعْضِ مَا قَالَهُ أَنَا اسْعُرِ النَّاسَ قُلْتُ بَأْذَا **قَالَ بَعْضُ**
 الْأَزْثِ لَيْلُضْنَا بَعْدَ هَجْرِهِ وَأَدْنَا فَوَادِي مِنْ فَوَادِي بَعْدَ
 وَبَيْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَوْا رَجَا جِهَهُ مِنْ الْحَرِّ فَيَا بَيْتًا لَمْ يَشْرَبْ

فقلت له والله لقد احسنت ولكن استعز منك قال اياي متى قلت بقولي
 لا والمنازل من جدار وليلتنا بيت اذ حبسا انا بيتا حبسا
 اكرم رافنا الكرم من كطوس ملكة تؤما فما انك لاحد ولا عضد
 والاصل في كل هذا قول بشارة برود وهو من السمر الملوكي
 وموتجه الاعطاف مضمومة الحشا موزع بحركتها وتداول
 اذ انطرت صت عليك صباية وكادت فلو العاشق تظير
 مطوت لا اعطى الما بيت الى الصعد ولطاف وسيتون
 ذكرت بقولي في اول الباب الاقول الذي يرى التي شيين
 قول بعض الغارية في مطلع له رقيب اقول
 ما لي ذنبا يهوى مع الاحسان ملكية موضوعها اسباب
 احوي للهيون له رقيب اقول التي اذراك شيان
 يا ليتك نزل الذي هو مبصر وهو الجبر في الغزال الثاني
 وقول ابن اسرايل دويت
 قد بالغ في حديثه بالمين من قال رايت مثله بالعين
 ما يكره مثله سوى ذي جود من حيث يرى الواحد كالانين
 وقول صدر الدين بن الوكيل
 يقولون لي لم ذا كلفت باحول بعلب بالروح فلت طم عذرا
 رات كل عين احسن اوصاف اختها فغادرت طوان الدهر بتطرها شرا
 الباب الرابع والعشرون في ذكر عود الخلال
 كالخلال وطيف الخلال وما في معنى رقة خمر الحديث
 وتنبه الردف الكسب اقول هذا باب عقدناه لذكر
 من اودى به الفول الى الدبول فاصبح بالطل بين الطلول
 فهو من سلك الصراط قال صدر
 وهو ناطل بين تلك الختام بحسبه بعض اطنا
 محبوبة في الجنا واحد كالألف وهو في الرقة كالجنا عشي الخلف
 ولما راتني اعود للخلال وحسي كما يشع لعنكوف
 فعاتت موت الي تم نديك فعت انيك الى ان اموت
 والعلم

والعلم المشهور في هذا الباب قول المتنبي
 يا بلي الهوى اسفا يوم الهوى بدني وقرق الهجر بين الجفن والوسن
 روح تزدد في مثل الهلاك اذا اطارت الدرخ عنه التوبم بين
 كفي حسي نحو لا اني رحيل لولا مخاطبتي اياك لم تر في
 وقال ايضا ولو قلما القيت في سور اسية من السهم ما عيرت خط لكاتب
 وقال ايضا الام طابعه العادل ولا رأي في الحب للعاقل
 يراد من القلب مسيانا وبات الطباع على الناقل
 والى لا عشق من عشق غوى وكل في نا حلال
 ولور لم تم لم ابلكم ملكيت على حي الزايل
 وقال العمالي ترك اصفاري والبول كلاهما في العن حسي صدر العناقا
 فكل به الفخط مذهف حول الدعي ارمي له اور اقا
 وقال المتنبي ان خاني الردي وواصل قوما به العدر في الخلف عني
 لم حلي الهوى لجسي شخصا فاذا جاني الردي لم يحلني
 وقال ابن الرواحي وارفق خيال من حيث تنات داره لما ناني
 من سهرى لم فلا اراة ومن سعي بطوف فلا يراني
 وقال يحيى الدين ابن عبد الصادر
 اياها الصايد بالخط ومن هو من دون الوري يقتنصي
 لا ستم طائر فلي هربا انه من اصلي في قفص
 وقال اذ ابلح حب حي لو توهمة بالوهم طوع عيا وتوهمة
 لولا الايني ولو غات تحركه لم يدره بعيان من بكلمه
 وقال محاسن السوي
 صنيت وطن من اهو يوصلي وعاد اني للينال وكان عايد
 فاسبت الذي للسم نفصا فان خالفته صله وعائد
 وقال الارجاني

• ولولا سناها لم يروني من الضنا ولا أصبحوا من اجلها خصماي
 • ولكن تجلت ملك سمير ميرة • ولجت خلاك الصو متلهايك
 وقال آخر فدا كان لي فيما مضى خاتم • فرق حسي فمضطفت به
 وزاد في السوق ولونج يبي • في معلة الناصر لم ينبتة
 وقال ابو العلاء لم يبق الا العليل وما • احسها ترك الذي بقيا
 وقال بن عبد ربه رايت العاسقين لهم جسيم • براها السوولون في الطان
 وقال آخر ولما ان راى اهل سفا مي • تجاوز حله حد السقيم
 سدد من ناصر السمات عني • مخافه ان اطرمع النسيم
 وقال آخر واذا عايد دنا للكلبي • لعبت في انقاسه في الفاس
 وقال آخر عنتبه اياها الصبا مكانه • سرحت في صدر كثر مر
 وقال طاهر الحداد اخلني حبك يا متلفي • وزاد في السوق فلم اعرف
 ودبت حتى لورما في الهوى • في ناظر الناظر لم يطر ف
 وقال نضر الدين ابن البقيع •
 يقول حسي لهو لي وقد افرد في قرطاضنا واكتئاب •
 وغلقت في ياسم مالم يكن • بلبس والله عليه التائب
 وبما ينخرط في هذا السلك ما وصفت به الشعر الحضر من
 الجول • وقد بالغ ابن اسرايل حيث قال واحسن في المقال
 • واهما على الحضر الدقيق واتما • قطع الطريق حذنيه المومون
 • حضرا اذ ير عليه معصم قبله • فكان يقبل له تحديق
 وقال صفي الدين الحلي •
 • بلع اخير العضر عند اهتران • ونجل يد رالم عند شروقه
 • فقامه معني باقر عز خصره • وبما به تن بار لا عن ريقه
 • فلت احد من بلدينا محمد بن العفيف • اراد قصه على الحضر فقصر
 • وجري خلفه ليعتر على الغني • فحتر بل يعتر والفوق بينهما كما بين
 الاجاج والكوتر والخصر والخصر لا ترك قول ابن العفيف
 وطلوه

١١٨
 وحلاوه منطقة الظرف • وكمر نحا لاريقه وهو بارد
 • ولم يتجا في حضره وهو ناحل • وكمر نحا لاريقه وهو بارد
 • وكمر يذعي صونا وهلك حضره • بفتريها للعاسقين نواعيد
 وقال ايضا ستكوت الى ذاك الحال ضبايه • ملطف حسي انه قط لا يغفوي
 • ولات في الاعطاف والحضر رقي • ولكن تجا في الحضر وانا مل الرد
 وقال ايضا بلعب الشعر على ردفه • اوقع ولي في العرض الطويل
 • بارد فحترت على حضره • رفقاه ما انت الا ثقيل
 وعلى ذكر الردف ما احسن قول الاخضر •
 • البدر من وجته نكته • وفتنه للظي من طرفه
 • اذا امتي جاذبه ردفه • فانه عمتي الى خلفه
 وقال صفي الدين الحلي في راقص •
 • مجا وفي قله اعتدال • مهديف ماله عليل
 • ولحققت عطفه شمال • وعلقت حصته شمول
 • ستر انتي راقصا بقدا • متي الى نحو العقول
 • انحول ما بيننا بوجه • منه مساء الهوى كجول
 • ودرخ الرقص منه عطفا • حفته اللطف والذول
 • معطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل
 • احمل العالي على ردفه • وامسك الحضر لئلا يضيع
 وقال السمع حمال الدين محمد بن شامة •
 • سالت النقا والكان على لناظري • وادفا واعطاف من طال صيدها
 • فقال هيب الرمل ما انا حمال • وبال نصيب النان ما انا قدراها
 الباب الخامس والعشرون • في ذكر ما يكابده من طلب
 الاحباب من الامور الصعاب • وعذر ذلك بما يقاسيه
 من تحمل المشاق والم الفراق • والتم الفراق بالتمني وميت

والله مثل ما ضيت صلوحي فاني لا سمعت ولا رايت
اقول هذا باب عقدها لذكر ما يقاسيه الحب من زكوب
 الاخطار في طلب الاوطار وهو لا يزال مسعولاً بحاله منتقلها
 تحت احواله تقاسي في طلب الحب من الاحوال ما هو انقل
 من الجبال ويسبح في مقابلة البحر اليسير بالنفس والمبال
 ومن طلب الاخيه كان اسخى سذل المال من احد من مله
 ومن طلب الغنا لم يبت من نفسي من دون مطلبه حسامه
وقال الطغرائي لا اراه الطغنه الجلامد شفعنا برشفه من نبال الاخر النخل
 ولا اهاب الصقاح اليسر سعدني بالكم من طلل الاستار والكلال
وقال الامام ابن الامام محمد بن داود الطاهري
 حملت حبال الحب فيك واني لا عجز عن حمل القمر واضعف
 وما الحب من حسن ولا من سيئكم ولكني في الروح تكلف
وهذا البيت **الاحمر** **مبطل قول الاحمر**
 ولم في الناس من حسن ولكن عليك اسفوي وقع اختيارك
 وقد اصف هذا العاس لا عترافه بان تم من هو احسن من
 محبوبه ولكن عليه الهوى وسيل النفس اوقعه في هواه ومن احسن
ما سمعته في طلب الاوطار ورثوب الاخطار قول من ضاحكه
 لقد جئت دون الحي كل توفه يحوم بها سر الشيا على وكر
 وخضت ظلام الليل سود حجه ودست عيون الليث تنظر عن حمر
 وجيت دمار الحي والليل مطرق منهم توب الام فوق الازهر
 اشم برق الحديد ورثما عرت باطراف المتقنه الكسبر
 فلم الق الا صعد فوق امه قذلت فضبت قد اظلم على قبر
 ولا نمت الا عره فوق اسفر قذلت حجاب يستدر على حسن
 وسرت وقلم البرو كحن غره هناك وعين البحر تنظر عن شرب
قلت انظر الى هذه الايات انما فرغت في قالب عجيب واسلوب
 فينا صاحبها يصف ادهم الليل اذ مالت عليه الخنجر المليلق
 وينها هو كالح الاسود اذا هو يشهد على النهود وينها هو نعم قلدود الملاح
 مكان الرماح اذ ابه يقول لخدوده من صدر عن يرانها فانابن فيس لا يتراح

قد

١١٩

قد احسن فيها الاستعاره وسائر نظم العالي وعددها السبعه
 الشبان فخطبه في النجوم مودع المتلبس بحالته كالبحر
 ومن سحر في هذا النمط ودره الداحل وهذا السيف **قوله ايضا**
 وللطرف المالكه حبه اجد على حكم الشباب من ارا
 ما خالط اطراف الاستباحا ودست بها ليات البدور ديارا
وقال ايضا يعلى منه مودع رشفه خيال له يعزى بطل ولبان
 شقيقت عليه كم من صوارمه عليه حجاب من اسنه مران
وقال السام لقد صبرت على الكره املعه من معشر فيك لولا انت ما نطقوا
 وفك دارت قوما لا خلاق لهم لولاك ما كنت ادري انهم طفقوا
وقال الاخرون علينا في العالي نفوسنا ومن يطلب الحسن لم يغلب الماهر
وقال اخر نفوس النحر من طلب اللالي ومن طلب الغلاسر اللالي
 برور المحرم تمام عنه لقد اطعت نفسك بالمحالم
وقال المني تركن ادراك العالي رخصه ولا بدون الشهد من ابر
الماس السادس والعشرون في ذكر طيب ذكرى الحب
 اقول هذا باب عقدها لذكر من صالح وجان وذكر محبوبه خن
 تحرت البضال على البضال في كل موقف الوقوف فيه هذمه
 والموت غنمه ولا سيما اذا اقيمت العشي مقام الخواج والبيت
 لفرود سود الكواعب واشبهت الرماح بالقدود والبيض
 كجره الخلود هناك يجعل حنيه المستار اليه نصبت عليه
 لا يلبسه عنه ضرب الحسام ولا جعله عرضا للسهام وعلى هذا
حكاية الطغرائي التي اوتي بها على غنم الحبى وراى فيها
 في الوفا بستر طمحه على كل حي والسي وهو ما حكا عن واه
 من ارباب التاريخ ممن حبر وحبر وتصدى وتصدر وذلك ان
 مود الذين الطغرائي كانت الانشا للكل مسعود لما كانت الوقفه
 بين الملك مسعود وبين اخيه السلطان محمود بالقرب من هذات

والذي والهزم الملك مسعود وكان اول من اخذ الطغرائي
فلما عزم السلطان اخو محمد ومعه على قتله بعد ان قتل له عنه اسنان
من حملتها انه ملحد وانه يحب الملوك الفلاني من ممالك السلطان
ممن كان السلطان يحبه ويميل اليه فاعزوه عليه الى ان امر
بقتله وان تشد الى البحر وان تقف تحاهه جماعة لرموه
بالسهام ففعل ذلك واقفا اسنانا خلف البحر من غير ان
يشعر به الطغرائي وامر ان يسرع ما يقول وقال لارباب السهام
لا ترموه الا اذا استرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم معوقه
لرميه واحبزي بعض من حكم هذه الحكايه من اهل الادب
ان اول من فوق اليه السهم الملوك المتهمة بحبه فاستد الطغرائي

في تلك الحاله يقول
ولقد اقول لمن سيد سهره ، كحوي اطراف المنه ستره ،
والموت من لحظات اخر طرفه ، دوني وقلبي دونه يتقطع ،
بالله فلتش عن موادي هل تزد ، فيه لغيره من الاجره مضع ،
اهون به لو لم يكن في طيه ، عند الحسد وسر المستودع ،
فامر السلطان باطلافة ، وحل وثاقه كماراي من تبات خبائه وسحر
بيانه وقد زاد على من تقدمه من الحشاق المتصفين بهذا الوصف
كأن عطا التزكي حيث يقول
ذلتك والخطي خطر بيتنا ، وقد نلت مني المتقفه العبر ،
فوالله ما ادري واني لصادق ، اذا عراني من جنانك ام بحر ،
والعنه ولقد ذلتك والدماح نواهل مني وسيف الهند يقطر مني ،
فوددت لعقل السيف لانا ، برقت كمارق قول المتسهم ،
وما ارف فوالطغرائي ايضا
اني لا ذكرهم وقد بلغ الطامعي فاشرق بالرحال البارد ،
فاقول ليت احثي عانيتهم قبل الحيات ولو يوم واحد ،

وقال ابو

وقال السباعي
ذكرت سليمي وحرا الوغا ، كملني ساعه فارقتها ،
فشبهت سمر القنا قدراها ، وقد ملن كحوي ففانقتها ،
وقال ابن نعيم الامر مبلغ الاحباب الى ، وقعت والظبا حولي صليل ،
واني حلت في جيش الاعادي برمي وهو في فكري بجول ،
وقال ابن مطروح ولقد ذلتك والصورم لمع ، من حولنا والسمير به شترع ،
وعلى مكافحه العدو وفي الحيا ، شوق اليك بضيق عنه الاضلع ،
ومن الحيا وهلم جرا شمني ، حفظ الوداد فلف عنه ارجع ،
وقال الشريف السكندر ولقد ذلتك في البيت معبر ، والجرح معبر به المسمار ،
وادم وجهي قد مرآه حديد ، ونجينه حذرا على لسار ،
مشغلني عما القيت وانه ، لصبر عنه برحبه الاقطار ،
وقال ابن رستم ولقد ذلتك في السفينه والردا ، متغير سلاطير الاضواح ،
والجوب سطر والرياح عواصف ، والليل يسود الدوايح ،
وعلى السواحل للاعداء عسكر ، يتويعون لجان وهياج ،
وعلى اصحاب السفينه صخته ، وانا وذلتك في الدشاح ،
وقال السباعي ولقد ذلتك والسيف لوازم ، والموت يرفق بحت حصل المرفق ،
والخضر في تنقو الدروع نخاله ، حسنا يرفق في ردا من ذهب ،
سامي السما من تطاول نحو ، للسمع مسرعا رماه بلكوب ،
والموت يلعب بالقوس وخطري ، يلوي طير ذكرك المستعذب ،
وقال السباعي ولقد ذلتك والعجاج كانه ، مطل العتي وسوء عيش الحسير ،
والسوس من محلك فيضلك منا ومن معفر في معفر ،
وطست في صباح مسير لضيا وجهك اوسنا منير ،
ولعظت ارض العجاج كانه ، فقت لنا ربح الحلال بعير ،
وقال ايضا

وَلَعَدَّ كَرَمَكَ وَالْحَاجِزَ وَفُتَّ، تَحْتَ السَّنَابِكِ وَالْأَلْفَ تَطِيرُ،
 وَأَوَّلَ الْهَامِ فِي أَفْقِ الْعَاجِ حُومَ، فَكَانَهَا فَوْقَ الشُّورِ لَشُورُ،
 فَاعْبَادِي مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكَ يَتَوَهَّ، وَبَدَتْ عَلَى لِسَانِهِ وَرُورُ،
 فَطَبَّتْ لِي فِي مَخَاسِرِ لَذَنِي، وَالرَّاحُ تَحِلِّي وَالْكُوسُ نَدْوَرُ،
 وَقَالَ آخَرُ وَلَهَا حِكَايَةُ، مِثْلَ حِكَايَةِ الطُّغْرَايِ مَدْلُورُ،
 وَلَعَدَّ لَرَمَكَ وَالرَّمَاحَ تَنُوشَتِي، عِنْدَ الْإِمَامِ وَمَاعِدِي مَعْلُورُ،
 وَلَعَدَّ لَرَمَكَ وَالَّذِي أَنَا عَمِيدُ، وَالسَّيْفُ بِيْنِي وَارِي مَسْلُورُ،
 وَقَالَ ابْنُ طَالِبٍ الرَّقْمِيُّ،
 وَلَعَدَّ لَرَمَكَ وَالطَّلَامَ كَانَهُ، لَوْنُ الْتَوَيِّ وَنَوَادِيهِ الْعِشْقُ،
 وَلِلنَّاسِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ كَلَامُ، وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْإِسْمَاعِيلِ الْيُوحْيَانِيُّ،
 وَلَعَدَّ لَرَمَكَ وَالْبَحْرَ الْخَضِرَ طَغْتِي، أَمَاجِيقُهَا وَالْوَرَى مَنَهُ عَلَى شَفَرِي،
 وَأَنَّهُ اسْبَلَتْ طَلَابِطُهَا، وَفَارَ كُوسُهَا فِي أَعْيُنِ الْبَشَرِ،
 وَالْمَاخِجَتِ وَفَوْقَ الْمَزْنِ وَالْفَهْ، وَالرُّوقُ يَسْتَلُ سِيَامُهَا مِنَ الْفَرَرِ،
 وَأَوَّلَكَ فِي وَسْطِ الْمَاءِ تَحْتِي، عَيْنَا وَقَدْ اطْبَقَتْ شَفَرَا عَلَى شَفَرِي،
 وَالرُّوحُ مِنْ حَزْنِ رَاغَتِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ، صَدْرِي فَمَا لَكَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ صَدَرِي،
 وَقُلْتُ أَنَا فِي رَمَلٍ طَرِيقُ مَصْرِ، إِلَى الشَّامِ مِنْ مَعَابِدِي،
 وَلَعَدَّ لَرَمَكَ بِرَمَلٍ رَوْحِي، فِي قَلْبِ كُلِّ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ،
 وَبِوَسَائِطِهِ كَالدَّيَامِ حَوْلَنَا، بِسَوَادِهِمْ سَدُوا فَنَحْضُ السَّبَبِ،
 وَالْعَصْبُ يَرَى هَامَ كُلِّ مَدْحٍ، مِنْ لَفِ اسْتَوْشِنَ بِالْحَرْوِ مَهْدِي،
 وَأَسْنَهُ الْأَرْمَاحَ يَلْعَقُ فِي الدُّجَا، لَوْ مِصْرُ رَفِي الدُّجَا مَتَلَبِي،
 وَأَعْلَى الْعُرَا فِي كُلِّ سِرٍّ وَافِعٍ، بِغَزِي أَدِيمِ الْمَيْتِ مِنْهُ تَحْلَبِي،
 وَالرَّمْعُ لِلْأَرْمَاحِ رَعْلًا قَاصِدٍ، وَالْحَرْبُ هَذَرُ كَالطُّغْرِ بِالْأَغْلَبِ،
 وَالْبَزْخُ بِالْمَاءِ وَالْبَحْرِ بِرِي، بِالْفَرْجِ وَكُلِّ كَلْبٍ أَجْرَبِ،
 وَعَلَى

وَأَعْلَى السَّوَاهِلِ غَارَةُ سَعْرَامَا، فِيهَا لَمِنْ يَرْجُو الْبُخْلَ مِنْ مَهْرَبِ،
 وَأَنَا يَا نَارَ الْعَتِي كَانَتِي، قَتْلَهُ أَغْنَى بِالرِّيَابِ وَزَيْبِ،
 وَأَقُولُ لَيْتَ أَحَبُّ يَدْرُونَ مَا، أَنَا فِيهِ مِنْ لَهْوٍ وَعِشْرِ طَيْبِ،
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،
 وَلَعَدَّ لَرَمَكَ وَالْحَجَّ لَهْ صَحِيحٍ، بَعْدَهُ وَالْقُلُوبُ هَا وَجِبِ،
 أَقْلَتْ وَحَزْنِي فِيكَ حَرَامٍ، بِهِ لَهْ أَطْلَمَتِ الْقُلُوبُ،
 أَلَيْتَ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا، حَنَنْتَ فَقَدْ كَانَتْ الدُّنُوبُ،
 وَأَوَّلَ الْأَمْرِ هُوَ إِلَيَّ وَتَوَلَّى، يَا زَهْرًا فَإِنِّي لَا أَوْفِ،
 وَلِلنَّاسِ عَلَى هَذَا الْيَبِ الْأَحْمَرِ كَلَامُ، وَحَلَّى أَنْ لِي الْإِجْلِيلُ،
 خَرْتُ مَعَ رُوحِهَا تَقَرُّ نَوْبُهُ مِنَ الْغُرِّ، فَقَالَ لَهَا هَذَا أَقْبَرُ الْكَلَامِ،
 الَّذِي قَالَ وَلَوْ أَنَّ لِي الْإِجْلِيلُ، سَلِمْتُ مَعْلَى وَدَوْنِي حَذَلُ وَضَفَائِحِ،
 أَسَلِمْتُ لِسُلَيْمِ الْبَشَاشَةِ أَوْ رَقَا، أَلَيْتَ مَدَامَنْ طَابَ الْقَرْمَلِجِ،
 فَقَالَتْ دَعَهُ فَقَالَ أَفْسَحْتَ عَلَيْكَ الْإِمَامَ دُنُوبَ مِنْهُ وَسَلِمْتُ عَلَيْهِ،
 فَأَبَتْ فَكَرَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَتَقَدَّمَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ،
 يَا نَوْبَهُ فَنَظَرَ مِنْ حَانِبِ الْبَيْتِ طَائِرٌ كَانَ هُنَاكَ وَرَقًا فَتَقَرَّرَ مِنْهُ،
 أَجَلٌ فَوَقَعَتْ مِنْ أَعْلَاهُ وَأَنْدَقَ عُنُقَهَا وَمَاتَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَدَفِنَتْ،
 فِي حَانِبِ نَوْبِهِ وَهَذَا مِنْ الْحَايِ لِأَنَّهُ وَقَالَهَا بَعْدَ الرَّمْعِ بَعْدَ الْمَوْتِ،
 وَقَدْ بَالَعَ الْآخِرَ حَيْثُ قَالَ،
 كَالْوَحْزِ بِالسَّيْفِ رَامِي فِي حَبَّتِهَا، لِمَنْ يَهْوَى سَرِيحًا يُوْهَارِي،
 وَلَوْ بَلَى تَحْتَ أَطْبَاقِ التَّرِي حَبْدِي، لَكُنْتُ أَبْلَى وَمَا بَلَى لَكُمْ نَاسِي،
 وَأَوْفَعُ لِلَّهِ رُوحِي صَارَ ذِكْرُكُمْ، رُوحًا أَعِيشُ بِهِ مَا دُمْتُ فِي النَّاسِ،
 وَقَالَ آخَرُ وَلَعَدَّ لَرَمَكَ وَالطَّلَامَ مَحْبِسٍ، وَأَنَا قَوْلُ بَعْدِ فِي الْبُيُوتِ وَحَبْدِي،
 وَالْجَوْلُ صَفَرٌ مِنْ هَوْدَى فِي الْهَوَى، مَا مِنْهُ مِنْ خَلٍّ يَكُونُ عَيْنِي دِي،
 وَالْبَقُ وَالنَّامُوسُ حَوْلِي عَيْسَكُرَا، سَقَاتُ لَوْ عَلَى شَرْبِ دَمِي،
 وَالْقَارِ لَعَبٌ فِي الزَّوَارِدِ أَيْمًا، وَنَيْطُ كَالْفَقَاعِ فَوْقَ لَوْزِي،

والاكل خبز مثل ياسى باس • والشراب مزر من خبز بلدي •
 وسباع نغاتي طين بعونه • وصبر صبره وصفه توحيته •
 فوددت لغير الفورة كلاً • نظمت لك مثلها في الحفنة •
 وحصدت ايدي العنبلوت لشبهها باصابع لك مثلها في الرقعة •
 وطربت من صور الصراخ • اذا سميت نغاتي صوت احني •
 وبكيت متوقفاً كذا انتم معي • تمنع من نغاتي يا عرفني •
الباب السابع والعشرون في ذكر طرف من الغزل والتشبيب
 من المقاطيع الفالقية والاعزال الراقية مما استعمل على
 ورد الحدود ورحمان اليهود وعز ذلك اقول
 هدايات عقداها لذكر طرف يسير من الغزل والتشبيب
 ومحاسن التشبيب مما نظرت سماعة وبوصط لطلع الحسن
 ارتقاعه **لهول بلدنا محزون العصف** **التمسائي**
 اسعدني بطلعه البدر طالع • ومن شقوتي خط خلدك نازك
 نعم قد تنامي في الجفان طاق • وعند الساهي لعصر المطاوع
 وما كنت محزون الهوى قبل ان يري • لعل من صدغيك في الاسر عاقل
 ولولا لسان من كحالك قاتلي • لما كنت ادري ان قدك دابر
 ولم لا يصح الوجه فلك وما ظري • لشدة حسن من سناك بقابل
 ولوان قسماً واصفاً منك وجهه • لا عجزت بنت بها وهو باقل
 نعم هذا الباب من اوسع الابواب محلاً • واحبر اها
 جريلاً واخسها خطايا • واعدها رضاها فيه يتقر سمير
 الشعر من عنقه وجديده من رثه • ولا يكاد يحذره الا ذاك
 وذاك ولا يدركه الا كثر الدرايه • وما اذراك وقد تقدم ان
 ان اعزل تبت قاله العرب **قول** **لشار**
 انا والله اشترى بحر عينيك واحشي مصارع العشار
والعصف

وعيون

او نركه باسمه ما حوده • اوسعه في داره مسوده •
 بل لمتي كنت له زياراً • يدري في الحرف داراً •
 حتى اذا الليل طوى النهار • مرت له حينئذ ان اراه •
 قد والذي سقيه في افيا • وانتر عقلي والفتا كسائي •
 طوى على العباد والبدائي • حل محل الروح من حتمائي •
 واكبري من خده المضح • واكبري من بعده المفلح •
 لاني مثل الطر ومنه الاج • اذهب للنسك وللخرج •
 اليك استكوا يا غزال الانس • تباي من الوجهه فعل الانس •
 يا من هلال وجهه وشمسي • لا يستل النفس بغير النفس •
 مجدلي كما جرت بحر الود • واربع كما ادرى قدم العبد •
 وامدد لهدى عن طويل المد • وليس وطربك مثل وطربك •
 هانائي كرا الهوى غديق • سكران من حلك لا ايق •
 محترق ما سني حريق • برقي بالعدو والصدق •
 فلت سحرى فلك هل يدري • من سقم في وجوى طويل •
 ام هل ابي وصلك من شيل • لعاشق ذي حسد حيل •
 وكل عضو منه سقم والهم • فيه اليه المستكي اذا ظلم •
 متوقفاً ليدرو من واصفهم • باعمر وباعمر قلبي بالكل •
 ما قول اذ قلتم تلبو وتعد • اي امري يا سعادته قد سجد •
 اقمه باهم يبر المحزون • الاسعفا العزل من نصيح •
 يا عمر وناشدك بالسيح • باح بالقام من البيرح •
 مخبر عن قلب له خبر • والروح روح القدس والناس •
 يا عمر وبلحن من اللاهوت • عرض بالظن عن البسوت •
 هذا الذي في هذه المهور

٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١١٤
 وعيون امراض حسي واضمن على لوائح البلبال
 وحدود مثل الرمان رواه ما لا يام ورضا من زوال
 لم اكن من جناتها علم الله والى اخرها اليوم صاكي
 وقال انفاكي الغزال نظره ولفته من ذاراه مقبل ولا اقبش
 احسن خلق الله نطقا وفما ان لم يكن احق بالحسن
 في لغوه وحده وسككته الماء والحصر والوجه الحسن
 وهذه الايات حكاية البقت لاسر البقتي المقتول بالقاهره
 وقال ايضا ادا مارمت حل البندقالته معاطفه جمان لا تحل
 وان حلت بوجنه مدام ترى اعداره دور ونزل
 وقال ايضا اوجده من فوق اسر قله وقلاح من سود الدوايت
 فعلت عجب كيف لم يذبح الدجى وقد طلعت الشمس النار على ربح
 وقال ايضا احل من السهل من هويت وم دفت في الهوى مرارات
 وكيف لا انتظاب ريقته وتفرغ بكر سنيك
 وقال اخر ويلمح قال صفني انت بالوصف فصيح
 قلت فولا ما قصارت كلما فيك مليم
 وقال ابرهيم الهماري ويلمح قال صف حسني لازداد سرور
 كم هوى حسني حسنا فكتا ف وكسورا
 وقال ايضا طالت في سرح الهوى قاتلي ولي دمظل على حنانه
 قائم للعالم لخطايله تحقق العتبه من عنده
 ومال الحق فلما راك قد حبيبي ما لمع قلده
 وقال الخطيب سهر قال لي من هويت شبه قوامي وفلا هتري باجاء دلالا
 قلت غصن على لبيب مبدل صا حخته يد التسمم قنالا
 وقال السراج الوراق قلت للاهيف الذي فصح الغصن كلام الوشاه ما ينبغي لك
 قال قول الوشاه عندى ربح ذلك الغصن باغضال السهم لك
 وقال اخر قال لي اهيف المعاطف صفني هيف قلت يا رشح القوام
 لك قد لولا جوارح لخطك تغنت عليه ورق الحمام

وقال النور الاسفردكي
 قد قنعنا بالبحر والماء والخضرة، والاهيف الرقيق القوام،
 وتركنا ما صاب الناس هذا، فلماذا نؤذ وتبا بالكلامة
وقال من غفاجه
 ومهمهم طاوي الحشا، كالغصن بخطر ان خطر،
 فاذا رنا واذا استرنا، واذا اسقا واذا اسقس
 باقصر الغزاله والحمامه، والغمامه والقمبر
وقال كثير عزم
 الله لعلم لو اردت زياره، في حرج عن ما وجدت من بلاد
 رهبان مدين والذين عيبتهم، يكون من حذر العذار فغدا،
 لو سمعون كما سمعت كلامها، حرو العن ركا وتجوذا
وقال ايضا من ابيات وهو من احسن ما قيل في حسن الخلد
 ولهم حكاية حكاها المبرد في الكامل
 من الخفراث البيض وذخايسها، اذا ما انقضت اطلونه ان يعيد
وقال ابن الرومي
 وحذتها السحر الحلال لوانه، لم يحرق قتل المسلم المصور،
 ان طال لم يملك وان لم يجر، وذو الحذات انها لم توجر
وقال ابن حمد لسل
 لا يعمل الحديث منها معادا، كما يشاق الهوى ليس يعمل
وقال ابن ابي الحديد
 بالله صنع قداميك فوق محاجر، فلقد رضى من الوصال اذا كا
 واعد حدثك في فان سنا معي، هو حديثك مثل ما هو اكا
وما انطفئ قول الاخر
 ومليح قلت ما الاسم حميد، قال ما لك
 قلت صفتي وجهك الزاهي، وصف حشر اعتد لك
 قال كالبدور كالشمس وما استبه ذلك، وقال القطر
 ذات

ذات حدين باعمال ضنين، بما فيها من التفاح
 وتسايا ورقة كعد من عمار ودرعه من قاقح **وقال امرئ**
 خليلي مراني على ام حذب، بقدر لانا انك الفواحد العذب
وقال المبرد الم تراني كلما حيت لطارفا، وجدت بها طيبا وازم تطيب
 فيضامك كالعوب خويلد، لذيذ لذيذ التمام الزمان
 كان وميض الرق بني وبينها، اذا حان من بعد السوق ابتسام
وقال ابن ابي ربيع
 طفله ماردة الصيف اذا، مععان القبط اصح يتقلد
 احسنه المستنقح لطف الفتي، تحن ليل حزن فمشاه الصرد
وقال المقتدر
 ارحمت ثلاث دوايت من شعرها، في ليلة فارت لبال اربعا
 واسقبلت قمر السما بوجهها، فارتى القمر من وقت معا
وقال ابن السمو في الاثر
 رات قمر السما فادكرني، ليا لي وصلها بالزمن
 كلانا ناظر قمر واحد، رات بعينها ورات بعيني
 قلت وللناس عليه كلام، وهم على فهمه رحا حتى ان
 بعضهم وضع فيه كتابا **وقال** اخضره
 ابو حنيفة وحسن ذلك العارض الذي، عدا مسكه فوق السوالف سايلا
 دريخته اني احسن حكيته، فاطر لي قبل الجنون سلاسل
وقال سعد الدين محمد بن يحيى الدين بن العري الطائي
 لما تبدا عارضا في ليل، قبل طلام بضا اخلط
 وميل غل فوق عاج البسط، وقال فوم انها اللام فقط
وقال اخضره رات الهلال على وجهه من، رات الهلال على وجهه
وقال اخضره رات الهلال على وجهه من، رات الهلال على وجهه
 ابي فانظر ادمي في حذها، لصقاله فاطنها بتكي

البيان

وقال ابن قلاؤن

فوق خديك دليل ان يهديك عمار ما احضر الرمان لا وتبرك
وقال الخمرارديك ايات الهلاك ووجه الخبيث فكانا هلالا عند النظر
فلم ادراهما قاتلي هلال السما ام هلال البشر
فلولا اللورد في الوحيين ومار اعني من حوام الشعر

وقال محمد بن السلامي كنت اظن الهلال الحبيب ولنت اظن الحبيب القم
مدافع الحسن منه مغزقة واعين الناس عن متفقه
اسهل الحياطة معزقة فكل من رام لحظه رشقه
ولكلب الحسن فوق وجهه هذا ملاح سحاز من خلفه وقال ابن متيق

وقال ايضا قل للذي يحسن من حسنه اقر اعليه سور الحمد
شكوت بالحب الى ظلمي وقال لي مستهزيا ما هو
قلت عدام ثابت قال لي اقر اعليه قل هو الله والسمع النسخ
سأله من ريقه شربه اسنى يا من كبر كثره

وقال يحيى الخبان فقال احسن يا سيد الطائر ان يتبع الشربة بلحون
طلبت منه قبله قال لي اياك ارضع في القرب
البوس شاليش واخشي بان تستفيع الساليش بالقلب وقال ابن اسد

وقال السراج الوراء وللصهبا اسما ولكن خمدت بان في الاسمار يقسا
قل لمسته ريق بالزلزال العذب فكل
انما ريق شهيد قلت ذا منوك احلا وقال احمر
وقال احمر طي برى وجهك في وجهه ونشر الخمر من فيه
ما الصفوا اذ لقبوم شاربيا من بعد ما امسى ليلي اكلا وقلت انا
يا صاح سكرى من هوى عند قوامه كالعضر ان ماشيا
ساق مري ما لاح لي كاسك ذكرى شاربى الاساء
رول

قلت اصامر قصيدة

١١٦

فناه حين زارني عشا رات الشمس ليل لا وسط دارى
وورد حرودها ملاح الا واحرق عاستقيه بحلناري
افصف لي سورها ليل بطولك وقل في الحضر قولا باختصارى
تدبر لئلا مراشها عقارا فربما القهد من كابر مد ارا
اعلمتك باعدولي فيه قل لي اذا الاخ العدار فما اعتداري
كانت ما سموت بان حى عدا العدا حسن السبعار
عدوت مكاتبة بخط فربما السكل من قلم الغبار
سقاني من ميلة شرابا طوز الم يدلس باقتصار
واعقب صلة هجر افكلى على جوف من الهجران هار
اذا ما قادى يوما هواه مشيت وفطر دمعى كالقطار
ايطفئ كحظ العشر دهرى وحرى الدمع فيه على الحوار

وقال ايضا من قصيدة امير تيمور ما باللطاف
ترادفت الكتمان والسرور ولتينا لوصلا بسرى
وبات نلعه الحبل الشراح وافراح واجام حضور
بروج الامم بها فرد يدرك وافق بروحها فها مدور
تغارل باللوأ حظ في دجاها فانما مبتخر ولا فتر الفتور
اغار من اللسيم بها اداها يصاح في لغة فيها السبور
اذا انشرد وايبها تدا لميت الحب في الدنيا بشور
لها لغز صون الدرر فما يبيت عنه من حفر حفر
وفرق بر صوا الصع لما بلوح وبينه صوف كسرى

الباب الثامن والعشرون في ذكر طرف كسرى
من اخبار المظهرين المحدثين من الرجال وروايات الخاك
وما في معناه ذلك من موالاتهم ووصف الامم اقول
هذا باب عقدناه لذكر من استراح من الغنا سماع الغنا من كل محب
يشيب بالشباب ويعنى بالرباب فهو طرب بالعود ونزه وجمع

من المذكر والمؤنثين التي وضعت لا يلهيه غير ملاحية لاسيما
اذا كان في الغناء بمن يعرف الصواب وتلقم الاعراب وتشتبع
الالحان ويعدل في الاوزان وتصيب موقع الابقاع ويعطي
النغم حقة من الاستماع ويحتلص مواضع البراعة ويستوي في
ما شاكلها من النقرات ويحسن الاختلاس ويعلل الانفاث
وعز ذلك ما هو معروف عند ارباب الشان من القيان ممن
جمع في ذلك بين الحسنى والاحسان **فصل**
ما لغنت الا بقرحهم عن فوادي واملعت احزان
تفضل المسعز طبا وحسنا مثل ما يفضل السماع العيان
والناس كلهم في الغناء عبيد معبد واسحق الموصلي اللذان هما اطلع
المتقدمين في الغناء فيما حكاه غير واحد من ارباب التارخ ويلي
معبد لغوا **جيب**
محاسن اصناف المعنين جمه وما فصات السبق الالمعبد
المحرى في صهيل ورس

وقال هـ **خرج الصهيل كان في لغاته** • نبرات معبد في السقيط الحلو
ومعبد هذا كان منقطعاً إلى البرامكة ومات في أيام الرشيد ولما
اسهر من أن تذكره وقد ذكرها صاحب الإغاني وغيره **وأما**
اسحق الموصلي فإنه كان من العلم والأدب **والرواية** والتقدم في
الشعر وسائر المحاسن استهز من أن يوصف وهو الذي صحح ابن
الغنا وميز طرائقها غير أن لم يقد عليه أحد من قبله ولا بعده
من تدفوا المجاري **ومميز الأصناف** الذي جعلوها صنفاً واحداً
وهي في نفسها كل ذلك ولكنها تفرق عند متقن مثله وابن مثله
ومن كلامه طرود الغنا أربعة **التنم** **والتأليف** **والإيقاع**
والعشمة وكان قد سأل المأمون أن يكون دخوله مع أهل
العلم والأدب لامع المغنير وإذا اراده للغنا غناه فاجابه إلى ذلك
وقال

١١٧
وقال الوائق ما غناني اسحق قط الاظننت انه زبد في ملكي
وان اسحق ليعنه من نعم الملك التي لا يحصى احد بمثلها ولوان
العر والانشاط مما يشترى لا شترت به له يستطرم ملكي وجلس
عند ابراهيم بن مصعب للشرب فسقى العلامان من حضر وجا
علام فيص الوجه لتدخ الى اسحق فلم ياخذ منه فقال له ابراهيم
الاسترب فقال
اصعدك ملك اقداحا تسلسلها من السهل وابيها باقداح
من كفتهم مبلغ الدار ريفته بعد الجمع لمسك او كنف
لا شرب الراج الا من يدري شيا بتسل زاحته استر من الراج
وزعابوصيفه تامه الحسن يزي غلام عليه اقبه ومنطقه
فسقته حتى سكر ثم امر بتوجهها الى داره بكلمة معها ومملها
لحقة اسحق وله حكاية
فللمرصد عاتبا ونابى عند جانبنا قد بلغت الذي اردت
وان كنت كاذبا وقد تركت حكاية هذه الايات خوف الاطالة
وهذا القدر كاف في اخبار اسحق في هذا الموضع وحكي
ابو العرج انه اهدت للرشد جارية في غاية الجمال فخلامها في قصره
وما واصطلم فكان من حضر من جوارية الغنا والخدمه ما يزيد
على الف جارية في احسن زي من الثياب والجواهر فوصل الخبر
الى ام جعفر فعظم ذلك عليها وارسلت الى عليه اخت الرشد
فارسلت بقول لها عليه لا يخطك هذا فوالله لا ردته الملك وقد
عزمت ان اصنع شعرا واصوغ عليه لحنا واطرحه الى جوارى
فاجتبت كل جارية عندك والبسمن انواع الثياب والجواهر
حتى التي عليها الصوت مع جوارى ففعلت ام جعفر ما امرت به
عليه فلما صلي الرشد العصر لم يشعر الا وعليه وخرجت عليه
قصرها ومعهما ما تدف عن الف جارية عليها انواع غرائب اللباس

نزل
عبدك

وكأنت في نغم واحد هرج في هذين البيتين
منفصل عني وماء قلبي منه منفصل ما فاطم قلبي لمن
مطرب الرشيد وقام على رجليه حتى استقبل أم جعفر ومعه
عليه وهي غايه السرور وقال له أن كاليفر سرور راقط وقال
لسرور الخادم لا تترك في الخزانة مالا الا نترته فكان مبلغ ما
نتره في ذلك اليوم سبعة الاف الف درهم ما سمع بمثل ذلك التور
قطه وحكي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى انه خرج الى
حصور حناك وكان لرجل من اخوانه منزلا بقرب مصر فركب
نغزما اليه في المبل اليه فتره واحضره طعاما وغنت جارية
طابت نطبت تنابك الاقداح وزهي بحمرك خذك التناخ
واذا الريح مستتاد واحد نمت بعرفانك الارواح
واذا الخنادير المست ظلماتها فضيا وجهك والجامع
فكنتها الهامني طربا بها على طربك ثم خرج قال راويه ولقد رايت
يكبر على الجنان وهذه الاسات على طربك ومن احسن ما قيل
قوله **ابن ميم** في عواده
وفتاة قد ارضت العود حتى راح بعد الجحاح وهو ذليل
خاف من هرك اذنه اذ عصاها فلهذا كما يقول بقول **مغاس**
وقال اخر سمع الله ارضا ابتنت هودك الذي زكت منه اعضاء وطابت
وغني عليه الطير والعود احضره وغنت عليه العود والغشتر
وقال **ابن قاضي مثيله**
جات بعود نيا عنها وسعدا فاطر بدابع ما خضت به الشجر
اغنت على عودها الا طيار مفصا غضا فلما ذوى غنت به البشر
فلا يزال عليه اوبه طرب ليعبه الا عجمان الطير والوتر
وقال **ابن حجاج**
هذا وحسنه بالعود عاشقها بذلك الطيب والاحيان مسرور
اذا كنت وغنت حلت فامتها غصن عليه فيل الصبح مهور
وقال

وقال اخر وجاريه اذا غنتك يوما فالك من فراق الليل
كان نساها في العود ترق وبناها اذا ضربته لاعد
وقال اخر اشارات باطراف لطاف كأنها انابت رجعت بعقوب
ودارت على الاوتار حسا كأنها نابت طيب من مجس عروق
وقال **ابن الاسود** **كسب** **جنتك**
لمنت سبعان جنتك حين تطلقه بعدوا باوصاف الخان الوري هازي
لا غرو ان صاد اباد الرجال لها اما تراه كما في مخيل المان
وقال **ابن حجاج**
الجنتك من لب عقل في شكلة والبرق وقع له الاوتار طناب
بحركي مريح استياق في حمار هوى يوم تساطر وصل فيه احباب
وقال **ابن دنانير** **دوقه**
ذات القوام الذي يتر غصن نقاء لو مر يوما عليه طائر صدقا
يتدى على الدف كاجار معصما لنقره بدينان تشبه البها
عنا وهابرو في الغصن مزججه فاني فظ الاكل من شجها
وقال **ابن العديم**
والله لو انصف الاقوام انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما انت حين لغني في محاسنهم الا نسيم الصبا والقوم اعضاء
وقال **في معنيته** وغايته مخله المعالي بلطف ما عليه من مزك
اداما اطرقتا بالمتاني تتنت من زمان الهود
تغار السمومها حين تبتدوا لغصن النان في حضر البرود
باطراف من الحنا حبر والحفاظ ليسر الهند سود
سوالفها من المركان طرب لواحها السقيف من الخدود
وقال اخر راني معن عابت ايدا بارضا النصوص
استدوا فمرر بالكوس له ويرقن بالبروس
وقال **ابن قزوين**

ومطرب قد بان في انامله ، ستيابه لسرور العسر اهليا ،
 كانه عاشق واقتم حبيته ، فضتها بيديه نمر قبلها ،
وقال آخر **ابن قتيبة** فان مداركها بالانوار احسانا ،
 مسيب بحياه راح نقتلنا ، والحدود يعس كل العتيا ،
 هو من ستيابه من قبل روتيه ، وانا احوا اعتذارى عنوه ،
وقلت انار غي الله ارباب اليراع فانهم ، اجلب الهوى من تحت ادرى ،
 مواصلاه من نعيم كل ساعه ،
وقلت ايضا **مليح بن ابي** **عبيد** ،
 وما خرسا اذا بطقت راسنا ، مما فخر وعلمها امر اعجيبا ،
 منقبه وليس لها ازان ، توافينا ولم تحسن الرقيب ،
 فتاه ان خلوت بها وصحبي ، رات لغيري فيها نصيبا ،
 سارع في هواها كل صب ، وان لم تشبه الدنيا الرقيب ،
 فلم من عاشق فضته فينا ، ولم جمعت مجلسنا جيبا ،
 تجدد لي اذا بطقت سرورا ، يعيد رما في البالي قسبيا ،
 ارق من اللسم الرطب صوتا ، واسرع في الهوى منه هيبا ،
 تغازل داما تعيونها من ، بطاوحها القفل والنسب ،
 فلع لومي اذا ما همت فيها ، واشد لي من الشعر العريب ،
 وشيب لي بها ايدا وقلبي ، صوب الناس عناق صروبا ،
 واعذرهم تحت ذوملال ، واعذرهم استهم حبيبا ،
وقال المصيصي الحطاط **هجلي** ،
 واذا اتربع لا تربع بعدها ، وعدا تحلك عود متقا عسا ،
 مكان حر دان المكنيه كلها ، وعود نقر من حيز اياسا ،
وقال آخر **قلت** ادعنا عراقا ، ليتني في اصهبان **وقال آخر** ،
 عنا ابو الفضل فكلنا له ، سحان مخلصه من الفضل ،
 غنا وهد على ستره ، فاسترب فانت العوم في حلق ،
وابلغ ما قيل في ادم معنى **قوله** **كشاح** **ومغن**

ومغن بارد النغمه محال الدين ، ما راه احد قط يدار مروتين ،
وقال آخر **ومغن** **متغن** **ادعنا** **الذات** **عنه** **فسالناه** **سكوتا** ،
 فاني بسلت عنه فشمناه ، فغني فاستغنى العواد منلا ،
وقال آخر **معنيه** **سوء القاطنا** ، تمت السرور وحكي الكرب ،
 مقصه الوجه مفلوجه ، فلا للزنا ولا للظرب ،
وقال آخر **ولرب** **زامن** **يبيع** **برمرها** ، ربح البطون فليتها لم ترمز ،
 شئت ان لها على ضربا بها ، وفيه ملسها التبع الاختر ،
 بخا من صدرت كنيها وانفدتا ، تسعي اليه على حمار السدير ،
هذا مثل قوله في المثل **انظر الحامل والمجول** **وقال آخر** ،
 كانه في حاله الحيان ، خنا من دبت على ثعبان ،
وما احسن قول الوجه **الدوري** **فمن** **غني** **الرياء** **وجمع بين** ،
 لا تبعوا بسوي المبدل جعفر ، فالسبح في كل الامور مبدل ،
 طورا لغني بالرياء وتارة ، تاني على يده الرياء وزين ،
الباب التاسع والعشرون في ذكر من ابتلى من ،
اهل هذا الزمان **حب النساء والعلمان** **اقول** ،
 هذا باب عتدناه لذكر عشاق زمانا وهم ما هم يعرفهم بسياهم ،
 فمنهم من اصف بالانصاف ، وسلك طريقه السلف في العفاف ،
 وهذا النوع فيما يظهر اعز من البريت الاحمر ولم اراه ولا رات ،
 من راه وان وجد اسمه فابن مسماه فاستهد بل صدق مقالتي ،
 اولافك لني بواحد هيئات بل قصاري اهل هذا العصر ان ،
 يحسوا احدهم بكره وتواصل الطير ويسلوا العصر وعلى هذا ،
 حكاية بعض العلمان من اهل المدينة فيما حكاه عمر بن ستيه قال ،
 كان الرجل يحيا الفناء فندور يدارها حولا كاملا لفرح ان يراي من ،
 رايها فاذا طفر بها في مجلس تشاها واستدا الاستعاب واليوم يستير ،
 اليها وتستير اليه ويجزها وتعه فاذا التقيام يشك حبا ولم يشك

ستعرا وقام اليها كأنه على نكاحها امين الامنيا **الشفقة**
 لم يخط من داخل الدهلر مضفا الا وخطا لها قد فارقت
 وقال **الاصمعي** قلت لا غرابيه ما تعدون العشق فم قال
 العناق والضمه والتمه والمحاذنه ثم قالت يا حضري وكيف هو
 عندكم قلت بعد ما بين رجلي عتيقنه ثم يحدها قالت يا ابن ابي
 ما هذا عاسق هذا طالب ولد **وسيل** اعزاني عن ذلك فقال
 هو مص الرفيع ولم التخر والاعدم طالب المحاربت ينصب
 فكيف هو عندهم ايها الخضر فقال القفا الشديدا والجمع بين
 الركة والوريد وهذا يوقظ النيام ويوجب الاثام فقال يا الله
 ما بينك هذا الحد وكيف الخبز **قلت** وقد اعشق فلا بد من
 ليسوا الخبز في العشق وان الملك العظيم قد اعشق فلا بد من
 العشق اني تدبر ملكه **وهناك لطيفه اخرى** يخلون بادياهم
 وعقوبتهم عن شغل قلوبهم بالاحلال لهم ويحرم عليهم وما سوى هاولا
 فان عشقهم عرض من الاعراض بل مرض من الامراض اذا وصلوا اليه
 اسرع الصراهم عنه وربما صار هجرانا بل عداوه الى اخر العمر وهذا
 هو الغالب على اهل زماننا هذا وهو امتداد انواع الحب
 اذ يوجد عند الفراع ويذهب عند الشغل ويحدث عند غلبه
 الشهوه ويلا متا بتلاشها وهو امنعها لا محاله وامر صاحبه
 سهل اذ هو سئلوا بالحقا وبحب بقليل الوفا ومن كانت هذه حاله
 سهل امره وانظروا ابواه جرح من اهل هذا العصر من اقتصر على
 دمه القصر فها هو الحسن من النساء ومنهم من طلع في الامر
 العداوة وقال للسكوة من وجنته الحمر النار ولا العار
 ومنهم من ينظر القبر وجمع من المذكر والمؤنث من الصديقين
 تراها ياتي على حاضر ولا يتوقف عند صوره من الصور **فقال**
 انا الرجل البصر كل امرء دطنت من الصافي كل يات
 اسوي المرد والسوان ولي ولا ياتي مواسله الكعاب
 وقد

وقد زاد ذلك **الحزن** على هذا حيث قال **السب**
 عسوا المرد والكارلس والسب وعندي مثل البين النبات
 احدهما انتهى ولعشق عندي حيوان كل فيه الحيات
 وقال ايضا **انما من قولي ملج** وفتح مسرعا
 وقال **بن عثمة** احل من عشي على وجهه الذي عندي ملج
 ومعتز عدوا الماركت على احوي محاسنه فبحر فعلهم
 دع بعدوا اما استطاعوا اني رجل لو استطعت ركب الناس كلها
 وقال **بعض مساح العصر**
 وعارض قدام في عارض وطاعن بطعن في سبيه
 وقال لي قد طلعت ذقنه فعلت لا افكر في ذقنه
 وقال ايضا شب وجدني بشايب من سنا البدر اوجه
 ككاساب تحني بيض الله فجهته
 وقال **بعض مساح العصر**
 وقد عرفتوني في هواه بقوهم استطاع منه الدفن فاصر على الحزن
 اقلعت لهم لفوا فاني واقع وحكموا بالوجد فيه الى الدفن
 وقال **بعض مساح العصر ايضا**
 وكامل العارض قبلته فصدني وارور من قبلتي
 وقال لكم انك عن فدا وانت ما تفكر في حبيتي
فكنت انا الى **بعضهم**
 لهن مولانا حبيب لم يزل يوصله في كل حين حسنا
 ماكم زينته محبه في وجهه ابنتها الله نبتا حسنا
 يا مادحا لحيه سلوانا محسن وصلها لما رها لرحسنا
 اندنبت فيه نبتا حسنا قبلتها منه قبولا حسنا
 فكان كما قيل

مَا سَيَلَّمْتَنِي عَنْهُ هُوَ يَتُوبُ هُوَ دُونَ كُلِّ الْعَالَمِينَ حَبِيبٌ
 هُوَ هُوَ طَعْلَانِي الْقَاطِ وَأَمْرُ دَا وَالحَمْدُ وَإِذَا عَلَاهُ مُشْتَبِهٌ
وَقَالَ **عَصْرٌ مَسَاحُ الْعَصْرِ** **وَقَدْ عَسَى** **سَخَا**
 كَلَفْتُ بِهِ شَيْخَانِ كَانَ مُشْتَبِهٌ عَلَى وَجْهِهِ يَأْسِينُ عَلَى وَرْدٍ
 أَخَا الْعَقْلِ بَدْرِي مَا يَرَادُ مِنَ الْقُوَّةِ أَمَنْتُ عَلَيْهِ مِنْ نَقُورٍ وَمِنْ
 وَقَالُوا الْوَرْدِي فَسَيَّارٌ فِي شَرْعِهِ الْقُوَّةُ لِسُودِ الْخَانِ نَاسِرٍ يَأْسِرُ إِلَى الْمُرَدِّ
 قَعْلَتِ لَحْمٍ لَوْ كُنْتُ أَصْبُوهُ إِلَى الْمُرَدِّ صَبُوتٌ إِلَى هَيْفَا مَا يَسِيهِ الْقَدَرُ
 وَسُودُ الْخَانِ الْبَرَقَتِ فِيهِمْ مَشَارِكَا فَاحْتَرَتْ أَنْ تَقَابَا بِأَيْضِهِ وَحَدَرَ
 وَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَجْنَادِ الْمُسْرِرَةِ نَقَعْتُ حَتَّى صَارَ ابْنُ بَلْبَسٍ مِنْ حِدَرَ
وَقَالَ **أَخْرَجْتُ وَدَعَسْتُ عَجُورًا**
 كَلَفْتُ بِهَا سَطَاطِينَ وَلَبِذَهَا وَالنَّاسُ فَمَا لِعَسَقُونَ مِثْلَ هَذِهِ
 وَقَالَ يَأْقُوتُ الْحَوِيَّ وَقَدْ ظَلَمَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ مِنْ حَصَمِهِ إِلَى الْوِطَانِ
 حَتَّى ضَرَبَ بِهِمُ الْمَثَلَ وَقَالَ فِيهِمُ الشَّاعِرُ
 مَكْتُتُ الْحَمَالِ عَلَى صَحْفِهِ خَدُّهُ سَطَرَ ابْلُوحُ لَنَا ظَرَ الْمَتَابِلِ
 بِالْفَتْحِ فِي اسْتِخْرَاجِهِ فَوَجَدْتَنِي لَارِي الْأَرَايَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ
 وَقَدْ جِئْتَ الْبِلَادَ مَا بَيْنَ جِهُونَ وَالنَّيْلِ فَقُلْتُ مَنْ رَأَيْتَهُ يَخْرُجُ عَنْ هَذَا
 الْمَذْهَبِ فَلَا أَدْرِي لَمْ يَخْصُرْهُ أَهْلُ الْمَوْصِلِ قِيلَ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ادَّعَاهُ
 يَأْقُوتُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَأَنْ يَجْرِدَ الْمَسِيلُ إِلَى الْذُلُورِ كَمَا يَحْلُو أَمْنُهُ أَحَدُ
 وَلَا بَعْضُهُ وَأَنَا أَهْلُ الْمَوْصِلِ يَزِيدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَنَّهُمْ عَمِلُونَ إِلَى
 أَصْحَابِ الذَّقُونِ وَرَعَامَا كَوَالِي مِنْ فِي عِلَالِهِ شَبِيبٌ وَيَقُولُونَ
 هَذَا شَعْرُهُ وَمَشَعْرُهُ أَيْ شَعْرُهُ سَتُودَاوُ شَعْرُهُ بِضَا وَنَعَصْنُهُمْ بِسَمِيهِ
 زُرْ زُورِي وَهَذَا قَوْلُ أَنْ يُوْجِدَ فِي غَيْرِ بِلَادِهِمْ وَقَدْ رَمَوْا بِهَذَا مِنْ
 دُونَ أَهْلِ الْبِلَادِ هُمْ وَأَهْلُ الْكَاسِكِرَةِ سِوَا الْآلِ هُمْ يَقُولُونَ مَا نَعْطِي
 فَلَيْسَ أُنَا الْإِلَهِ نَبِيْقَهَا عَلَى عِيَالِهِ وَوَلَدَانَهُ مَا لِعَطَاهُ الْمَنْ يَأْكُلُ بِهَا
 حَلَاوَهُ وَقَالَ السَّخَّاحُ سَمِعْتُ الدِّينَ بْنَ قَيْمٍ لِكُوزِيهِ فِي كَابِهِ رَوْضَةَ الْحَبِيرِ
 لَعْدُ

١٤١
 بَعْدَ ذِكْرِ قِصَّةِ عَادَ وَمَا أَفْضَى إِلَيْهِمُ الْهَوَى مِنْ الْهَلَاكِ الْقَضِيْعِ
 وَالْعَقُوبَةِ الْمُسْتَمِرِّ تَمَّ قِصَّةُ صَلَاحِ بَنِي قِصَّةِ الْعَسَاقِ الْبَحْثِ
 الْعَسَاقِ نَاحِي الذِّكْرَانِ وَتَارِي الشَّوَانِ وَلَيْسَ أَظْهَرُ
 وَهُمْ فِي حَوْنِهِمْ يَلْعَبُونَ وَقَطَعَ ذَابِرُهُمْ وَهُمْ وَسَكْرُهُمْ عَشْرُهُمْ
 بَعْمُونَ وَلَيْفَ جَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَقُوبَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعْهُ عَلَى أَمَةٍ مِنْ
 الْأَكَاِمِ أَجْمَعِينَ وَجَعَلَهُمْ سَلَفًا لِأَخَوَانِهِمُ الْوُطَيْيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ
 وَالْمُتَأَخِّرِينَ **وَقَالَ** **وَمَا أَخْرَجَ وَأَعْلَى هَذِهِ الْعَصْبَةِ وَكَمْ خَوَا**
وَأَخَوَانِهِمْ طَرِيقًا قَامُوا بِهَا وَقَعْدُوا صَحْبَتِ الْمَلِكَةِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى صَحْبَتَا مَوْجِبَتِ الْأَرْضِ إِلَى رَهْبَانِ عَجَبَةٍ وَهَرَبَتِ الْمَلِكَةُ
إِلَى أَطَارِ السَّمَوَاتِ وَشَكَّتْهُمُ إِلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَهُوَ نَسَبَاتُهُ
قَدْ حَكَمَ أَنْ لَا يَأْخُذَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَعَلَّ اللَّهُ بِهِمْ
عَلَيْهَا حُجَّتَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا جَاءَ مَا نَجَّيْنَاهَا عَنْهَا سَاقِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا مَخَانِ مِنْ سَحَابٍ مَنُفُودٍ مَسُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
مُسْتَعِيدَةٍ فَمِنْ غَافَةِ الْوُطَيْيْنِ عَسَاقُ الصُّورِ وَهُمْ السَّلَفُ
وَأَخَوَانِهِمْ لَعْدُهُمْ عَلَى الْإِمْرِ
 فَا نَمُ تَكُونُوا قَوْمَ لُوطٍ بَعْضُهُمْ فَا قَوْمَ لُوطٍ مَنَكُوا أَسْبَعِدَ
 وَأَنَّهُمْ أَوَّاحٌ الْخُصْفُ يَنْتَظِرُونَكَ عَلَى مَوْرِدٍ مِنْ مِهْلَةٍ وَمُذَبِّكٍ
 يَقُولُونَ لَا أَهْلًا وَلَا مَرْجَا بَكُمُ الْمِيقَدَمُ رَبُّكُمْ بَرُوعِيْدَ
 فَقَالُوا بَلَى لَكُمْ فَلَمَسْتَنَّتُمْ صَرَاطَانَا فِي الْعَشَقِ غَيْرَ حَمِيدَ
 إِنِّي أَنَا الذِّكْرَانِ مِنْ عَقْتِنَاهُمْ فَأَوْرَدْنَا دَا الْعَشَقِ شَرُّ وَرُودَ
 وَأَنْتُمْ تَبْضَعُونَ الْعَذَابَ الْخَوِيَّ مِنْ مَتَابِعِكُمْ فِي ذَاكَ غَيْرَ رَسِيدَ
 فَقَالُوا وَأَنْتُمْ رَجُلُكُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ مَا فَلَاقَيْنَاهُ بَصْلَقٍ وَهَيْدَ
 فَالْمُ فَضْلُ عَلَيْنَا وَكَلْنَا نَذُوقُ عَذَابَ الْهَوَى دُونَ مَزِيدَ
 كَا كَلْنَا قَدْ أَقْلَقْنَا قُلُوبَهُمْ وَمَجْعَانِي الثَّارِ غَيْرَ لَعِيدَ
 أَهْلُ سِرِّهِمْ وَفَعَلْتُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ

وحكى فاضل القضاة ثمس الدين ابن خلكان عن الاصمعي انه قال
 دخلت يوما انا وابو عبيدة المسجد فاذا على الاصمعي انه
 التي جلس عليها ابو عبيدة مكتوب على نحو سبقه اذرع
 صلى الله عليه وسلم على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا
 فانت عندى بلا شك بعينهم منذ اقبلت وهداؤيت بعينها
 قال يا اصمعي ارح هذا فركبت ظهري ومحوته بعد ان اقلنته
 فقال انقلني وقطعت ظهري فقلت له قد نقتب الظاهر فقال
 هي شرحروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهري وانقلته
 قال عجل قال قد بقي لوط قال من هذا الطرب وكان الذي كنت
 ذلك ابو يواس قلت وقدر جاني تفسير قوله تعالى ارجح
 وما جرح معسرون في الارض وقيل ان فتادهم كان اللواط
 ففصل في النظر الى وجه الامر ذكر الحافظ محمد بن احمد
 من حديث خالد بن السعي قال قدم وفد عبد القيس على
 على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام صلت امره طاهر الوضاه
 فاطسه عليه السلام ورا اظفاره وقال كانت خطيه من مضى النظر
 وفي الكامل عن ابى هريره روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يحذر الرجل النظر الى العلام الامر وكان سعد بن المسيل
 يقول اذا راى الرجل يلع بالنظر الى الامر فانهوه وشرح
 السمع محي الدين النوري في المنهاج يحرم النظر الى وجه
 الامر بشهوه ولغير شهوه وذكر الخطيب من حديث
 عبد الرحمن بن واقل عن عمرو بن ابراهيم عن ابي اسر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا اولاد الملوك
 فان الاشرار يستشاق اليهم مالا يستشاق الى الخواري العوانق
 وكان ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وعنه من السلف يهتدون
 عن محاسبة المردان وقال الحق محاسنهم فتنه وانما هم نمر
 النساء

١٤٤
 ١٤٤
 النساء وحكى عن ابى سعيد الخزاز روى الله عنه وكان من المشايخ
 المعروفين بالزهد والعبادة انه قال رأت ابليس في منامي
 وهو عمر على ناحيه فقلت تعالى فقال اليس اهل بك انتم طرستم
 عن موسى ما اخادع به الناس قلت وما هو قال الدنيا تمر
 قال عزرا ن في فلك لطيفه قلت وما هي قال صبه الاحداث فاخذت
 العصا لاصريه فقال والله لست اخاف من عصا وانما اخاف
 من نور القلب وقال فتح الموصلي صحت بلين شيخا من الابدال
 كلهم يقول اياك ومعاشرة الاحداث وحكى ابو عبيد احمد بن
 الجلاء قال كنت امسى مع استادي فرايت حذا جميلا الصوف
 فقلت ابري لعذب الله هذه الصوف بالنار فقال او نظرت
 اليه سوف ترى غيرها قال فاستبقت القرآن عن من سنبه
 ومن المعلوم ان النظر الى الامر بل وكل ملج وملج يوقع
 في سكره العشق قال تعالى عن عتيق الصوف لعمر الله
 لفي سكرتهم يعمهون والنظر كاس من خمير والعشق هو سكر ذلك
 الشراب وسكر العشق اعظم من سكر الخمر فان سكر الخمر
 يفيق وسكر العشق قل ما يفيق الا وهو في عسل الاموات
 سكران سكر هوى وسكر مدامه ومتى يفيق فتي به سكران
 شد في بعض مسامح الغصن
 ما من غذا بالمرد ذالوعه ما انت في جهنم بالمصيب
 في الخمر العين الذي يشهى منهم ويعصون بحر الحسنة
 وقال احر حبك للفلان ما امكك البسوان عين
 انا بعثت الظاهر اذا اعوز بطن
 على ان في عشق السوان والنظر الى من لا يجوز النظر اليها مافه
 ما لا يدرك تلاقيه وقد نبت في الغصن من حلتا سلمة
 ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى فتنة

اضرب على الرجال من النساء **قلت** ولا سيما سوان هذا الزمان
من كل شئ صدر تطلع مع قوادها تين قرني شيطان وعزها
من استغلت بالسحاق والخروج بعد زوجها من الباب اللطاف
اي والله شغل المرء بالبدل واخصه بسوء الناس سعيهم بالسحاق
كل جنس بحسنه قل تكفي فعزاً بامعشر العشاق
وكل عن بعضهم انه قال لطايريه تساق ارجعي الى الحق فقالت الحق
بعض مرادى تريد ان السحق بعض حروفه الحق وهذا من الاجزبه
اللطيفة بما احقها ان يقال في حقها

مفرمه بالسحاق اصبحت بتكى عليه بكل عين
ما حطت في الهولك الا انصيف اسحق في حسيبي
وحكى ان رجلاً دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما في السحق فجلب التراب
فوق وقعد مكانها وقال هذا عمل يحتاج الى رجال وخال
وقال الشيخ **رسالة** من الورى من اهل العصر
قولوا من هو السحاق الذي حرمه الله عافيه خير
اخطات يا كامله الحسن اذ اقبلت اسحق مكان الزبير
وقال اخر قل لمن يدعى السحاق الى كسر سا حقي

ليس سمي عليه من جميع الحلائق
عند الاقترع العصر الحليق الجوالق **وقال** **رسالة** الملك
يا هذا لا سمي حتى فسد كسيف الغطاء

وقال العار ان كان حرك قدرتنا وب ان ايرى قد غطا
ايرى اذ اندبته كاحه تختص بي قام لها بنفسه ما هو الا عصى
وسألني بعض اصحاب ان الطمر بعد هذا بقول واسمع الله
وابوب السم ما خربت اعذرهما قلت لها قد مضى
وقال **بعض** **ساج** **العصر** ايرى هذا عصى يدخل معك في الدم
ولم تاذ ارايت ولم تجوز يا درج القيام على الحرام
فاصح لا يقول ليدريه كان العصر قد اوى الوزان **وقلت** انا

بالر

١٢٧

يا ايران من الحديث مسلماً واشار بحوك دون كل الناس
فانهم لخدمته ولا تلك احقها ما في وقوفك ساعه من ياس **وقلت** انفا
واسعفر الله لما وفاني الصام الحاشدي ايرى وقال استرط ما سبت ولختم
قال ايرى ايرى ما عندك مخالفة ان صمت صمتنا وان افترق لم نضم

وحكى قاضي القضاة **شمس الدين بن حلكان** بعد ان اورد قول بعضهم
ولقد قال لي صدق لي لما ان راني اضرب في الفلاس
فمر تسلم يد القدر قددا الا برى رجي بمنله وبراس
قلت قد كان داوود دهرى اهله كلهم ليام حساس
ابن من كان قبلهم برفع الابر على الراحتين ثم ياس

ابن من كان عارفاً بحدادير الا بوز الكبار مات الناس **ان الامر**
فخر الدين بن الشيخ راي هذه الايات مكتوبة على ظهر كتاب بخط نرف
الدين بن الحدادير فلبت تحتها من خلف متلك ما مات **وقال** اخر
زعموا التي عزمت عليها ليت ستعي من ابن تلك الحسنان

من مغلي من صنعتي من عايشي من بقايا اموال ملك القبا
احضرتي ان حضرت راسي وابركي بمر الا بقطبته او حيان
وقال **اخبر** وحك يا ايرى ما سمي بعض ما بين جلاسي
بطلع من طوق كل عامدا وبكشتها العجم عن راسي

وقال **بن مطروح** سالت من امرضني في قبله لسف في الامر
وقال لا لا استبداء قلت له بعض نعم
فقال اعضبا قلت لا الاسماح وكسر ما
قال فسر اولت لا الاعلى راس الامر

قال فخذها بالرضي من جلاله وابشع
فلا تبطل عما جرك واستغفر الله ولخص
الباب **الثلثون** في ذكر كرم الصف بالعفاف بالهد
الاوصاف وما تحوط في سلك ذلك من ان هبت العشق شهيد

وَإِنْ رَأَيْتَ الْجِدَّةَ أَقُولُ هَذَابَاتٌ عَقْدَانَةٌ لَزَكَ الْكَرَّ الْمَجِيدُ
 وَأَطْرَقَتْ دَيْلَةٌ وَأَجْسَمُ سِيرَةٍ وَأَزْكَاهُمْ سِيرَةٍ وَأَعَزُّهُمْ مَعَ
 الْقَدَرِ وَالْأَسْمَاءُ بَنِي عَدْنٍ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ غَرَامًا وَأَعْظَمُ
 هَيْبَاهُ فَلِذَاكَ قُلْتُ **وَأَقُولُ الْحَسْبُ وَالْعَفَّةُ فِي بَنِي عَدْنٍ لَزَكَ**
وَالْمَقْتُولُ مِنْهُمْ عَشَقَ جَمْرَ غَيْرِهِ فَإِنْ ذَكَرَ أَحَدُهُمْ بِالْعَفَّةِ لَجِبَ
جَمِلَ الصِّفَاتِ ضَادِقَ الْعَرَمَاتِ وَسُورِدَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا
الْمَقَامِ مَا يَصْدُقُ هَذِهِ الدُّعْوَى وَبِحَقِّقِ أَنْ التَّسْلِي بِالْحَبِثِ غَيْرُهُ
ضَرِبَ مِنَ السُّلُوكِ مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ سَهْدٌ مِنْ جَمْعِ الْأَهْوَاؤِ
فَالْجَمْرُ مِنْ جَمَلٍ بِمَصْرُوعِهِ الَّذِي مَاتَ فَنَدٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ
الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ سَهْلٍ
مَا تَقُولُ لِي رَجُلٌ لَمْ يَشِبْ الْحَقُّ قَطُّ مَوْلَى بَرٍّ وَلَمْ يَقْتُلْ نَفْسَهُ
وَلَمْ يَسْرِقْ لِسَهْدِ الْكَافِرِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَحْمِلَ رِجْلُ اللَّهِ قُلْتُ أَطْلَعْتُ
فَرَجَّحًا وَأَرْجُو أَلَهُ الْجَنَّةِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ أَنَا فَقُلْتُ مَا أَجْبَبَكَ
سَلِمْتَ وَأَنْتَ مِنْدَعِرٌ مِنْ سِنِّهِ لَنَشِبَ بِلَتْنِهِ فَقَالَ لِي فِي
أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَأَخْرَجُونِي مِنْ أَيَّامِ الرِّبَا لَا نَأْتِي
سَقَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّكَ وَضَعْتَ يَدِي
عَلَيْهَا لَرَبِيهِ قَطْعًا قَاتِلًا حَتَّى تَمُوتَ سَنَةً أَسْرَ قَتَايْنِ مِنْ تَحْتِهَا
وَمِنْ غَرِيبِ مَا حَكَاهُ الرَّبِيبُ إِخَارُ جَمَلٍ أَنْ بَنِيهِ الذُّلُورُ
مِنْ بَنِي عَدْنٍ وَبَنُو عَدْنٍ قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْعَشْقِ فِي قِبَالِ الْعَرَبِ
وَاللَّهُمَّ بِسَبِّ الْعَشْقِ لَا يَمُوتُ مِنْ أَسَدٍ خَلَقَ اللَّهُ عَشَقًا قَالَ
سَعِيدُ بْنُ عَقْبَةَ لَأَعْرَأَنِي مِمَّا أَنْتَ قَالَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا عَسَقُوا
مَاتُوا قَالَ عَلِيُّ بْنُ رَبِيعٍ الْحَجَبِيُّ مَرَّ قَالَ وَمِمَّ ذَلِكَ قَالَ
فِي نَسَائِنَا صَاحِبَةٌ وَفِي نَسَائِنَا عَفَّةٌ وَقَالَ رَجُلٌ لِعُرْوَةَ بْنِ
الزُّبَيْرِ يَا هَذَا بِاللَّهِ صَحِيحٌ مَا يَقَالُ عَنْكَ أَنْتَ أَرْقُ النَّاسَ قُلُوبًا
فَاللَّحْمُ وَاللَّهُ تَرَكْتَ تَلْكَ شَبَابًا فِي اللَّحْمِ أَقْدَامُهُمُ الْمَوْتُ
فَاللَّحْمُ دَا الْأَلْحَبُ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَازٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَدْنٍ

تَعْدُونَ

١٤٤
 تَعْدُونَ مَوْتًا بِلَبِّ مَرْبٍ وَفَضِيلَةٍ وَإِنَّا ذَاكَ كَصُغْفِ بَيْتِهِ وَصُغْفِ
 رُوبِهِ وَدَقِّ وَجُورِ كَحَدُونِهِ قِيلَ يَا بَنِي عَدْنٍ **قَالَ لَهُ وَاللَّهِ**
لَوْ رَأَيْتُمُ الْوَأْظَرَ الدَّعْجَ مِنْ فَوْقِهَا لَوَاحِصَ الرِّيحِ مِنْ تَحْتِهَا الْبَيَاسُ
الْفَلَكُ وَالشَّفَاهُ السَّيْرُ لَغَرَّ عَنْ النَّبَايَا الْغُرُورُ لَا تَحْدُثُ مَوْهَنُ
الْأَلَكِ وَالْحَرْكَ **بِمَرَّ الشَّيْءِ** **مِنْ الْمَيْلِ لَا بِالطَّائِسَةِ بِالْخَوَاطِفِ**
سَبْعِينَ مَرَّةً الْوَحْشَ حَتَّى رَمَيْتُ مِنْ الْمَيْلِ لَا بِالطَّائِسَةِ بِالْخَوَاطِفِ
صَنَاعَاتُ بَقْلِنِ الرِّجَالِ بِالْأَذْمَرِ فَيَا نَحْبًا لِلْقَابِلَاتِ الصَّغَارِ
وَقُلْ لِبَعْضِهِمْ مَا كُنْتَ صَانِعًا لَوْ طَفَرْتَ مِنْ نَحْبٍ فَقَالَ أَحِلْ الْخَارَ
وَأَحْرَمَ مَا وَرَاءَ الْأَزَارِ وَأَظْهَرَ لِحَبِّ مَا بَرَّحَى الرَّبِّ وَقَالَ
الْحَاقِقُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَمَوِيُّ أَنَّ امْرَأَةً تَقُودُ الْبَيْتَ جَدَّتْهُ أَنْ فِي عِلْقَتِهَا
وَعِلْقَتِهِ وَشَاعَ امْرَأَتُهَا فَاجْتَمَعَا يَوْمًا خَالِيَيْنِ فَقَالَ لَهَا هَلْ لِي بِحَقِّ
مَا يَقَالُ فِينَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَدًا وَأَنَا أَفَرَادٌ
الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ وَقُلْ لِبَعْضِهِمْ
وَقَدْ طَالَ عَشِقُهُ حَجَارِيهِ مِنْ قَوْمِهِ مَا أَنْتَ صَانِعًا أَنْ طَفَرْتَ
بِهَا وَلَا يَرَاكَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا جَعَلْتَهُ أَهْلُونَ النَّاطِقِينَ
لَا أَفْعَلُ بِهَا خَالِيًا لِمَا أَفْعَلُهُ بِحَصْرِ أَهْلِهَا حِينَ طَوَّلَ وَلِطَ
مِنْ بَعْدٍ وَأَتَرَكُ مَا بَيْنَهُ الرَّبِّ وَفَيْسِدَ لِحَبِّ وَقُلْ مَا كُنْتَ
تَصْنَعُ لَوْ طَفَرْتَ بِحَبِثِهَا فَقَالَ ضَمْنُهَا وَلَمَّهَا وَتَعْصِيَابُ
الشَّيْطَانِ بِأَمْرِهَا وَلَا وَاللَّهِ أَفْسَدَ عَشَقُ عَدْنٍ سَنَةً بِلَدِّ
سَاعَةِ تَقَى وَنَيْقًا خَصَابَهَا إِنْ أَنْ فَعَلْتَ هَذَا اللَّهُ وَلَمْ يَلِدْ
كَرِيمًا وَكُنْتَ وَمِنْ أَصْفِ الْعَوَاقِفِ بِأَحْسَنِ الْأَوْطَاقِ
مِنْ الْخَلْقِ أَهْلُونَ الرِّشِيدِ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَشَقَ جَارِيَةً فَلَمَّا رَأَوْهَا
قَالَتْ أَنْ أَبَاكَ الْمَرْيُومُ قَرَّ بِهَا وَشَغَفَ بِهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ
عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يَلْشُدُّ أَرَى مَا وَفَى عَطَرُ سَدِيدِهِ وَلَكِنْ لَا يَسْلُكُ الْوَرِيدُ
فَقَالَ لَهُ الْفَاضِلُ أَوْ كَمَا قَالَتْ جَارِيَةً شَبَابًا ضِدْقَهَا فَقَالَ الرَّشِيدُ

بما فوق الخلافه مرتبه فما احسن عفه الجاريه وامتناع هرون
 الرشيد مع شدة عسقه لها **وقال** منصور بن عمار واستدناه
 حتى الصبح ركنه بر كفيه **قال** له منصور يا امير المؤمنين
 توامنعك في شرفك احب اليك من شرفك **قال** له عطف
قال من عطف في جماله وواسا من ماله وعدله في سلطانه
 كتبه الله من الارار فبكا الرشيد **وقال** زدني **وقال** لو
 طلبت شريه ما فلتخلها الا بنصف الدنيا انبت لستريها **قال**
 بخرم **قال** فاذا اعسرت عليك بعد شربها اكنت لستريك
 خرا وجهها بالبنصف الاخر **قال** نعم **قال** قص الله دنيا تشريك
 شريه ما وبوله **وحكي** عن السلطان ملك شاه الساماني
 انه حضرت من يديه معنيه فاعجب بها واستطاب غناها
 فحضر بها فالت له يا سلطان اني اعار على هذا الوجه الملك
 ان يعذب بالنار وان الحلال يسترو بينه وبين الحرام كله
فالت صدقت واستدعا بالقاضي فزوجها واقامتها في
 عصمه حتى مات رحمه الله **وحكي** عن السلطان نور الدين
 الشهيد انه اشترى مملوكا بحسب له دينار وطلعه وبعله وكان
 جميل الصوره وسلمه الى خادم له كبير كان قد ربا السلطان يقال
 له سهيل **قال** سهيل في نفسه انا لله وانا اليه راجعون
 هذا ما اشترى مملوكا قط بحسب دينار اشترى هذا بحسب
 قال سهيل فتركني ايا ما و **قال** احضه مع المالك لي في
 الخدمه كل يوم فلما كان بعض الايام **قال** احضه بعد
 العبتا الى الحنجر ونمرانت واما على باب البرج فقلت هذا
 الشخص في زمان يتباهى ما ارتكب كبره فلما كبر سنه يقع فيها
 والله لا فكلنه قل ان تقع في المعصيه فاخذت بانه فاصححتها
 وحببت بالمملوك وانا لوق صهرت عاقده الليل ونور الدين في
 اعلى البرج ثم علبتني عني فممت ثم استيقظت فوجدت يدك
 على

علي وجه الغلام فاذا به مثل البحر وعليه حمى شديدة فرجعت
 به الى حمى واحضرت الطبيب اليه فالت وقت الظهر
 ففستنه ودفتنه فدعا في نور الدين في اليوم الثاني وقال
 يا سهيل ان بعض الطرايق فاصحيت **قال** وعرفت طي
 وانت قد ربيتني هل عثرت لي على زله قلت جاتي لله **قال**
 فاحملت الكبار وحدثت نفسي بالسوء ما انا معصوم
 لما رايته المملوك وقع في فلي منه مثل النار فقلت استريه
 لعل يذهب عني ما انا فيه فقالت لي نفسي اريد ان اكون كل يوم
 فامرتك باحضاره فقالت اريد ان احضه الى البرج بالليل فامرتك
 باحضاره فلما حضر ما نركني النفس انا وبقينا في خرب ابي
 البحر ففهمنا ان صعله عند كفتار ارضي الله تعالى برحمه
 فكشفت راسي وقلت اهي عبدك محمود الجاهد في سبيلك
 الدات عن دين نبيك صلى الله عليه وسلم الذي نرى المسافر
 والمدارس والربط تختم اعماله مثل هذا فسمعت ها نقاسول
 قد كفتاك يا محمود فقلت انه قد حلت به حادث واما انت
 فخر ان الله خيرا والله ان القتل عندك اهلون من المعصيه ثم
 احسن الى سهيل **وحكي** عن فاطمه بنت مرق الخثعميه انها دعت
 عبدا لله من عند المطلب والدا النبي صلى الله عليه وسلم الي نفسها
 للولد الذي رايته بين عبيده **قال** فاني **قال** فاستينيه
 اما الحزام فالجاء دونه **قال** والحل لاجل فاستينيه
قلت فلف بالامر الذي اتبعينه بحج الكرام عرضة ودينهم السامر
 فصفه عبد الله مع فاطمه هذه مثل موصم في المثل
 واحد استوي السن واخر يقطنهم والضا حاله معها حال
 نوبه مع ليلى الاحيليه وهو ما حلى انه راودها عن نفسها ففرضت
 منه واشتد **ودى** حاجه قلنا له لا تخرجها فليس اليها ما حبيت سهيل
 لنا صك لا ينبغي ان يكونه **وانت** لاجل صك وطلبك

فَكَاتَ كَأَقْبَحَتَا بِلِي وَهِيَ حَتَّ لِعُزَّا وَآخَرُ بَا مَحْنُونَهُ لَا تَزِيدُهَا
وَمَثَلُ هَذَا **قَوْلُ** **الْأَخَرِ** عَلِمْتُهَا عَرَضًا وَعَلَقْتُ رِجْلَهُ عَنِّي وَعَلَوْ عَرِهَا الرَّجُلُ
وَمِنْ الضَّفِّ بِالْعَفَافِ مِنْ دَوَى الْعَرَامِ الْأَمَامِ ابْنِ الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ
دَاوُدَ الطَّاهِرِيِّ وَلَهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَاتٌ مُسْتَوَلِيَةٌ وَهَذَا مَوْضِعُ أُبْرَادِهَا
وَيُسَرِّبُ أُبْرَادَهَا **قِرْدُ** **الْبَرِّ** **فِي** **ظُلْمِهِ** لَكَلَّتْ **رُكَاةً** وَرُكَاةً الْوَجْهَ الْخَضِرَ
أَمَّا كَانِ أَهْلُ الْعَفَةِ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ **وَحَلَّى** بِحُبِّهِ مُحَمَّدٌ وَقُلَّ سَمْعُهُ وَهَبَ
إِنْ جَامَعَ الصِّدْقَ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَمْرِ الْمَوْضِعِ فَمَالَهُ عَنْ بَرِّ دَاوُدَ هَلْ
رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ فَقَالَ **يَا** أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُنِى بَتَ عِنْدَهُ لِيْلَهُ
مَكَانٌ يَكْبَدُ عَنْ جَهَنَّمَ **وَقَوْلُ** **اللَّهُمَّ** أَنْتَ تَقِلُّ إِلَى إِخِيهِ وَأَنْتَ
أَرَأَيْتَ قَدْفَهُ قَالَ فَبَلَغَ مِنْ رِعَايَتِكَ لَهُ فَقُلْتَ دَهَكَتْ أَكْحَامُ فَلَا حَرَضَتْ
نَظَرْتُ فِي الْمَرَاةِ فَاسْتَخْصَنْتُ صُورَتِي فَوْقَ مَعْدَنَةٍ فَغَطَّيْتُ وَجْهِي
وَالْبَتُّ إِلَيْكَ بِطَرَاهِمٍ إِلَى وَجْهِ قَبْلِهِ وَبَادَرَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَوْطَأَ الْوَجْهِ
خَافَ أَنْ يَكُونَ خَفِيَ أَفْهَ فَقَالَ **يَا** الْخَضِرَ فَقُلْتَ رَأَيْتَ السَّاعَةَ وَجْهِي
وَالْمَرَّةُ فَلَا تُحِبُّنِي فَاحْيَا أَرْكَابُهَا لَقَدْ قَلَّمَ نَحْسِي عَلَيْهِ فَقَالَ
اللَّهُتُ ابْنُ سَكْرَةٍ **كَانَ** مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ يَنْفُو عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ وَمَا عُرِفَتْ
فَمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَعْتُوفٌ يَنْفُو عَلَى مَا شَفَّهَ الْإِهْوَاءُ **قُلْتُ** **إِلَى**
وَقَدْ رَأَيْتَ أَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ مَعْتُوفًا يَنْفُو عَلَى مَا شَفَّهَ وَيَنْفُو إِلَى
قَلْبِهِ مَا تَوَلَّى الْبَرَّ هَذَا مَعَ مَا فُتِنَ مِنَ الصَّانَةِ وَحَسَنِ الدِّيَانَةِ فَلَمَّا لَمَسَ اللَّهُ
الَّذِي رَكِبَ فِي زِمَانَتَا مِنْ تَخْلُوقِ بَاطِلِ النَّاسِ وَهَذَا الْعَاشِقُ مَعَ
هَذَا الْعَشِيقِ حِكَايَةُ عَنْ بِيهِ أَصْرَبَتْ عَنْ ذِكْرِهَا خَوْفُ الْإِطَالَةِ **وَكَانَ**
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ قَدْ وَضَعَ كِتَابَ الزُّهْدِ لِأَجْلِ حُبِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَامِعٍ الدُّورِ وَهُوَ
مُجْمُوعُ أَكْبَرِ أَتَى فِيهِ كُلُّ غَرِيبٍ وَنَادِيٍّ وَشِعْرَانِيٍّ **وَقَالَ** **فِي** **أَوَّلِهِ**
وَمَا يَنْبَغُ مِنَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَأَنْتَ إِحْدَى مَعْرِزِيَّةٍ وَمِنْ خِيَالِ الْإِخْوَانِ وَأَنْتَ
الْمَعْدَمُ فِيهِ وَمَنْ عَجِبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ ظَلَمَ يَنْظُرُ وَغَايِبُ يَنْتَدِمُ
وَمُطَاعٌ يَنْسَظُرُ وَغَالِبٌ يَسْتَنْصِرُ **وَمِنْ** **كَلَامِهِ** مَا أَتَىكَ عَنْ هَوَاكَ

١٤٦
من دخلت الكتاب وبدأت كتاب الزهد وأنا في الكتاب وتطر
الي في التره **ومن** الطيف ما حكى عنه انه التقى هو و ابو العباس
ابن شرح في مجلس ابن الحسن علي الوزير وشاظر في مساله من
الابلا **فقال** ابن شرح انت تقول من كثرة خطاته دامت حيرته
احذ من ان تنك في الفقه **فقال** له محمد بن داود ان قلت ذلك فاني
اقول انه في روض المحاسن **فقلت** ، وامنع نفسي ان تنال بحرهما
، واحذر من نقل الهوى ما لو انه ، يصيب على الصبر الاصح **فقلنا** ،
، وينطق طرفي عن مترجم خاطري ، ولو لا اخلاسي ركه لتكلمنا ،
، رانت الهوى دعوى من الناس كلمة ، فليست اركبها صهي **فقلنا** ،
فقال له ابن شرح **وبسم** **فخرج على** **ولو سئيت لقلت** ،
، ومساهد بالغض من خطاته ، قد ريت امتعه لذت سنانه ،
، ضنا بحسن جليلة وعنايه ، واكثر الخطات في وجنايته ،
، لمحي اذا ما الصبح لاح عموله ، اولى بخاتم ربه وبرائته ،
فقال محمد الحق عليه ايها الوزير ما اقرب به من الاحتجاج
حتى يتم اليه شاهد عدل على البراه **فقال** له ابن شرح يلزمني
في هذا اما يلزمك في قولك انه في روض المحاسن معلى وامنع نفسي
ان تنال بحرهما فضله الوزير **وقال** بعد جمعنا علما وفقها وظهرنا
والطفا **ومن** الطيف ما حكى عن محمد ايضا ما حكى ابو القاسم الصايغ قال قال
لي محمد بن داود ما دخلت من جامع للدينه ما لم ياب خراسان منذ عشرين
سنة قلت ولم قال لا في ذلك داف يوم قرأت علام من احسن
وجها بينا ثمان فلما رايتني تقربا قاليت لا ادخل من باب كنت فيه السبب
للفقه بين المعامين ودخل على تعلى **فقال** له اهاهااتي من صنوك **فانشد**
، سقى الله اياما لنا ولنا ليا ، لهن يا كفاف السباب **فلا عيب** ،
، اذا العشر عشر والزمان لغره ، وشاهد افات الحبه غايب **فقلنا** ،
ومن شرحه لكل امرئ صيف ستر يقربه ، وما لي سوى الاخران والهم من
مقولا خلت في ليقصر ك بعدنا ، فقلت وهل صبر يسالك عن كفا

وقال ابن السراج في كتابه مصارع العتاق عن ابي عبد الله ابراهيم
 ابن محمد بن عرفة الهوي نبطويه قال **حدثني** علي محمد بن داود الاصفهاني
 في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف حدثك قال لم يحب من علم او وثق
 ما تركي قلت له ما منعك عن الاستمتاع به مع الفداء عليه قال
 الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والآخر في الله المحطون
 فاما النظر المباح فاورثني ما تركي واما الله المحطون فانه منفى
 منها ما حدثني به الى قال **حدثنا** سعد بن سعيد قال **حدثنا**
 حدثنا علي بن مسهر عن ابي يحيى القفاف عن مجاهد عن ابن
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **من عتق ولتم وعف**
وصبر عفا الله له وادخله الجنة منه **ولم يرم** **والاستبصار**
انظر الى البحر في الواحظه **وانظر الى دمع في طرفه الساج**
وانظر الى سبرات فوق عارضه كما بين ما لا دبت في عجاج
وانتدنا **النقم** **انهم** انكر واسود اخليه ولم ينكر واسود العيون
 ان ابن عبيد بن جابر **حدثنا** **ابن** **الشيخ** **في** **الشيخ** **في** **الشيخ**
فقبل له **نفيت** **القياس** **في** **الفقه** **وانتهى** **في** **الشيخ** **في** **الشيخ**
 عليه الهوي وملة النفس وهو اليه ومات ليلة رجمه الله تعالى
قلت **وذكر** **احد** **الناس** **في** **قوله** **عليه** **السلام** **من** **عتق** **ولتم** **وعف**
الحديث **فقال** **يعصم** **لتم** **عتقه** **عن** **الناس** **وقال** **الحضري** **احث**
لكنه **ووصل** **فحرف** **وهجر** **فما** **ت** **هو** **شهد** **وقال** **احركم** **اسم** **محبوبه**
وقال **عمران** **بن** **زكريا** **المودب** **احد** **رواه** **الحديث** **من** **سجد** **كنتم** **محبوبه** **انتم**
وقال **الشيخ** **العلامة** **الحافظ** **علي** **الدين** **موطا** **في** **دمايه** **الوانح** **المبين**
هذا **حديث** **اسناد** **صحيح** **وان** **كان** **جماعه** **من** **العلماء** **اعلوه** **بالسج** **يعله**
يرد **بها** **بغني** **مولد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **عتق** **ولتم** **الحديث** **ونقل** **في** **كتاب**
الذكر **ايضا** **ان** **هذا** **الحديث** **سنده** **كالتمس** **لامر** **به** **في** **صحته** **ولا** **لبس**
قلت **وهذا** **اعد** **جماعه** **الفقه** **امت** **العسق** **من** **الشهدا** **اذا** **هذا**
الحديث **هم** **الرافعي** **وعنه** **بعضهم** **استروا** **الشرط** **الذكر** **ولبعضهم** **اطلقوا** **كالشيخ**
 مح

محي الدين الهوي فانه اطلق ولم يشرط شيئا فقال والميت عتقا والميتة
 طلقا يعني من الشهدا اهدا مع استدنه في الدين وعلم مساهلته
 في هذه الاشياء **وما احسن** **قول** **ان** **لا** **تترد** **دمع** **الحاسق** **ودم**
القتل **ميتسا** **وان** **في** **السببه** **والتمسك** **الكل** **ان** **بينهما** **نونا**
لانهم **مختلفان** **لونا** **وقال** **العلامة** **ابو** **البداء** **الحلي**
اذا **مات** **المجروح** **عشقا** **فلك** **شهاده** **يا** **صاح** **حقا**
رواه **لنا** **ثقات** **غير** **ثقات** **عن** **الخبر** **ابن** **عمر** **بن** **رقا**
ان **الحب** **اذ** **انوي** **صبرا** **كانت** **مناره** **مع** **الشهدا**
بشويه **اقوام** **غدا** **في** **صدورهم** **علما** **ونا** **هكم** **بهدا** **الدايا**
وقال **الحسن** **بن** **هاني** **ولقد** **كنا** **روينا** **عن** **سعيد** **عن** **قشاده** **كم**
عن **سعيد** **بن** **المسيب** **ان** **سعيد** **بن** **عياد** **قال** **من** **مات** **محا** **كان** **من** **اهل** **السعا**
وقال **ابن** **رواحه** **الحصري**
لا **مواعليك** **وما** **دروا** **ان** **الهوي** **سب** **السعا**
ان **كان** **وصل** **فالميت** **او** **كان** **محر** **قال** **سها** **له**
بما **انه** **عس** **قوله** **هذا** **افقا** **لبي**
بما **لبي** **دع** **عندك** **الهوي** **واشرح** **ما** **انت** **فيه** **بحامد** **اسرا**
اصنعت **دنياك** **وهي** **بدر** **انه** **ان** **نلت** **وصلا** **صاعت** **الاخرى**
وقال **احمر** **حلي** **اهل** **جنز** **ما** **اوسمعتما** **بان** **مثل** **الغانيات** **شهدا** **فقلت**
كالي **حاضر** **احاطه** **لهم** **فلم** **سمعا** **ان** **من** **كنتم** **الهوي** **وعفا** **الى** **ان** **مات** **هو** **شهدا**
فقد **عن** **مقال** **اليت** **فيه** **مدب** **فذلك** **ما** **قد** **كنت** **منه** **شهدا**
سباني **الذي** **برويه** **ربك** **دور** **الهوي** **به** **كل** **يوم** **سابق** **وشهدا**
بطوفون **بالاجاب** **حول** **يو** **نظم** **فيهم** **قيام** **جولها** **وقبيل**
لغومون **في** **بحر** **الدراع** **بعد** **ما** **بميتهم** **سفن** **الهوي** **وشهدا**
استبدون **العلم** **من** **عام** **منهم** **وقد** **احد** **حولا** **الك** **السدر**
اقول **وقد** **انقضى** **الكلام** **على** **هذه** **الابواب** **الحكمة** **الحقود** **النقض** **النقود**

المجرورة الكسوة العالمه القصور مستملا كل باب فيها على بيت
 وفصيده وبحر مديد يسقى متمر غروسها وتروك المحارب
 من طروسها بعينين تجلاوين لور فرفرفهما لنوا التريا لاستهل تحاها
 وما لى المصارغ العتبان واخبار من اصبغ من المجرى الى الموت
 بالاستواق ان لم امت في هوى الاجفان والمقل فيا حياى من العتبان اجملى
 ما اطيب الموت في عتو الملاح كلا لا سها سبون الاعر الخل
 يا صاحبي ادا مامت بينكم دون السهتين ورد الخلد والقل
 فاستغفر الى وفول عاتق غرل فضى صرع القلود الهيف والمقل
وقال بلدا محمد بن العفيف **البلد**
 للعاسق باحكام الحرام رضى ولا تكن يا فنى بالعدل معترضا
 وروى القذا الاجابى الذى يقضوا عبد الوفى الذى للعهد ما نقضا
 وقف راجحا واسمخ اجاز من قتلوا فأت من حبه لم يبلغ العرضا
 راي محب مرام الوصل فاستعوا فسام صبرا فاعيا نيله فقضى
وقال جبر ان العيون التى في طرفها حور قتلنا ثم لا تحين قتلنا
 بعزق الله حى لا حوال له وهن اضعف خلق الله اركاننا
هو قال اخر ما زال تهوى المقتلا قلى الى ان قتلنا
 الحلاله الذي مات ولا قتل سلا كلبوا
وقال اخر ترى المجرى صرعى دماهم لعنته الكيف لم يدرون كم لبثوا
 قوم اذا هموا من بعد ما وصلوا ما تواروا من عاد من هوونه ابعثوا
 والله لو حلفا العتاق انهم صرعى من تحت او مو فى لما حثوا
وقال محمد بن الواعظ
 دعا لوى بلوى كما نعد ومن العاسق له معاد
 ولو قتل الهوى اهل الضامى لما ماتوا ولوردوا العادوا
خاتمة الكتاب في ذكر من مات من حبه وقدم على ربه
 من صغير وكبير غني وفقير على اختلاف ضرورهم وتباين مطلوبهم
 ولاجل

١٢٨
 ولاجل ذكرهم استفتى قواعدا هذا الكتاب ودخلت منه في باب
 وخرجت من باب لا توصل منه الى ذكر من ساقه المجرى الى السباق
 وتجل من العتق ما لا طاقه له به من الباب للطاق ومن هنا استع
 وذكر مصارعهم وعرض نصايحهم اذ منهم الحاسر والراخ
 والفاخ والطاخ فمنهم شفى وسعيد ومنهم قتل وشهد
حكى ابو العرج بن الحوزي قال ذكر لي شيخنا ابو الحسن علي بن عبيد الله
 ان رجلا عتق نصرانيه حى غلب على عقله حمل الى المارستان
 وكان له صديق بن شلبيته فلما زاد به الامر ونزل به الموت قال
 لصديقه قد قرب الاحل ولم الق فلانة في الدنيا واخيتني الى
 الموت على الاسلام فلا القها فتصروا مات نصي صديقه الى
 النصاريه فوجدنا علم فقالت له انا ما اقبنت صاحبي في
 الدنيا واريد ان القاه في الاخره وانا اسهد الا اله الا الله وان
 محمد رسول الله بمماتت **قلت** اسمع يا عرب من هذه الحكايه
 ولا اعطهم من هذه النكايه **قلت** اسكن على صاحبها الكتاب وقرب
 بينه وبين محبوبته بسور له باب فابتلى من فراق محبوبته ودينه
 بدارين ودارت عليه دارين السواد في الدارين وكيف لا وقد
 ورد بكسان في الحب دار البوار واصبح بكفر واسلامها على شفا
 جرحها سارت مشرقه وسرت مغربها شتات من مسترو ومغرب
ذكرت هذه الحكايه قول عبد الوهاب **الاردي** **برني حبيبا**
 له نصرانيا واحبب ما شاخت **قال**
 احى بركاد لا احى بديانه ورساخ في الود مثل اسنبيه
 وقالوا ابكي اليوم من كسب صابجا عدا ان هذا فعل غير لبيب
 فقلت لهم عدا وان تلهي وسنه اغوالي وفرط بحبي
 ومن اين لا ابكي حبيبا فقلته اذا خاب منه في العاد نصي
 وكان هذا النصا في الذلور علاما ومو ما بال حال حمارا فطعمه عبد الوهاب

المذكور واشتهر به واقام بيابه في الحانه تلك سنين ويدخل معه
 الكنيسة في الاعباد والاحاد طول هذه المدة حتى حفظ
 لئلا من الاجل وسرايع اهله ويحجروا من فاحدا اليه سبيلا
 وزعم ان عليه قضاة شريدا ان كلة الي هذه كثر فلما يسر
 منه دعا بالفايد فاقصد في احدى يديه ودعا فاصد الآخر
 فاقصد في اليد الاخرى ودخل داره فاعلق وجر الفضايتين
 فاشعر اهله الا والدم يرفع من شدة الباب فاذربوه وقد
 اشرف على الموت فصاحه بحويه الصراي خوفا على نفسه
ومن شعره **في** انظر الى السائمة في حدى من الحياطة كالسيف جراحه
 كانها في تحسبها اذ بدت حبة مسك فوق نقاحه
ومنها **شهادان** ذكر التحي في كتاب امتزاج الارواح
 عن زيد النحوي عن من جل من اصحاب الحديث قال دخلت ديرا
 في بعض المنازل فذكر لي ان فيه راهبا حسن العرفه باخبار الناس
 وايامهم ففرت اليه فوجدته في حجره وعليه زي المسلمين فنبأته
 عن سب اسلامه فحدثني انه كان في هذا الدير جارية بصرانية
 من بني تغلب لثمة الاموال وانها هويت غلاما مسلما فكانت تبذل
 له الاموال والدرعايب والعلام باي عليها فلما اعينها الحيلة
 اعطت رجلا مصورا ما به دينار على ان يصور لها صورة الغلام
 كهيتها ففعل ذلك فزارت في كل يوم الى تلك الصورة فقلتم
 ما تحب منها ثم تجلس بازائها تنكي فادامست قبلتها والصرف
 فزارت على ذلك حتى نفو في الغلام ففعلت ما نأ عليه صارت به
 مثلامتر رجعت الى الصورة فلم تنزل نكمتها وتقبلها وتبكي الى المست
 فباتت الى جانبها فلما اصبحنا وجدنا ما مستم ويدها ممدودة الى
 الحائط وقد كتبت عليه **هذه الآية** **يا مودت** **يا مودت** **يا مودت**

المت

١٤٩

اسلمت وجهي للرحمن مسلمة وميت موت جيب كان لعصمها
 اعلمها في حنان الخلد جمعها يوم الحساب ونعم البعث ياربها
 مات الحب ومات بعد كذا محبة لم تنزل استغنى بحسبها
 قال ففتشاع ذلك حتى بلغ المسلمين فاحملوا قوادقها الى جانبها
 واخذوا ما لها فبت مهموما معوما بما آل اليه امرها فترابها
 في المنام بعلت فلامه ما فعل الله بك **فما لنت**
 اصحت في راحة مما اكادك وبنت جاره ورد واحد صمد
 محي الاله ذنوبي كلها وغدا ولي خطبا من الحزان والهملا
 لما قدمت على الرحمن مسلمة وفلت انك لم تقول ولم تلد
 اثابني رحمه منه واسكنني مع من هويت جنانا اخر الامد
 فعلت ان الذي صارت اليه خير من الذي انا عليه فاسلمت واسلم
 مع اهل الدبر فكانت رحتها الله تعالى هي السبت **ومنها** **شهاد**
 وهو ما احبنا به الشيخ الامام العلامة علاي الدين مغلطاي اجاز
 سبعة سبع وخمسين وسبع مائة بالقاهرة المحرقة قال رايته
 الكتيبن عري ما من بعد الزلزلة شتخا مغربيا في وله يكنى ابا يزيد
 يحل على ظنه الخضر من باب زويله فكان ياتي الجيبي فمما يزعم
 ليستكت شعر ايقوله لسر موزونا ولا معنى له ملخصه ان حكايكا
 من حكاهم اخذ ما لا كان والله خلفه وحصل من الاوراق
 المختب فيها هذا الشعر كثر جدا فيما يتركه والله جاهره
 والمحدث في الليل بقا سيرة البطال فاستمع له فذكر المحدث
 جماعة فلو في المحركه قال له ابو يزيد يا مولاي كيف ما تروا
 ما ولا قال له ما تروا في سبيل الله تعالى فقلت يا مولاي وانا الاخر
 اموت في سبيل الله تعالى فقال له المحدث افعل قال فتمدد الى
 جانب الخلقه على دكان تحسبه يتوله فحكه فاذا هو ميت واشتهر
 هذا وحكاه لي غير واحد من مشاهده **ومنها** **شهاد** ذكر الامام

محمد بن داود في كتاب الزهد ان فتي يقال لامرئ القنسر هو قناه من
 فلما علمت بحبه هجرته فزال عقله فاشرف على الملك وصار حجه للناس
 فلما بلغها ذلك اتت اليه واخذت بعضاد في الباب وقالت امجدك
 بالامرئ القنسر **فقال**
 ولما رايت في السياق لعطفت على وعندي من عطفتها شغل
 اتت وحياض الموت مني وبينها وجادت بوصول حيث لا يتبع الوصل
 تراعى عليه فمات **ومنهم شهيد** ذكر السراج ان العلاء بن
 عبد الرحمن التقي كان من اهل الادب والطرب فواصلته جارية
 من حواري القيان فكان ينظر لها ما ليس في قلبه وكانت الحاربه على
 غاية العشق له والميل اليه فلم يزل على ذلك الى ان ماتت الجارية
 عشقا ووجداه فذكرها بعد ذلك واسف عليها وعلى ما كان من
 جفائها لها واعراضه عنها فراهها ليله في منامه **وهي تقول له**
انتك بعد قتلك لي عليا فملا كان ذا اذ كنت حيا
اسكت دموع عينك لو فاء ومن مل الممات شي الماء
فيا امرئ حبني وروحي وبقيتني وما ابقني عليا
اقل من النياحه والمراي فاني لا اراك صنعت شيئا
 قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والكا حى فاصت لنفسه
 فمات **ومنهم قتيل** احبنا السرح علي الدين فخطا في
 المارح المذكور اجاره قال حدثني طقطاي مملوك نايب الشرك
 الساكن بالخرنسف ان اخاه تزوج امرأه اسمها قطلو ملك وانها كانت
 بحبه وهذا شديدا وولدت له ولدا واقامت عنده سنين فحدث
 فيها يوما فلما بلغها ذلك اقلت نفسها من سخط دارها استفا عليه
 وعشفا فلم تدر الا وهي ماله اصبعها بالسيف واستشهد لصره
 علا الدين استاد ارباب الكرك وغيره من الساكن هناك فقالوا نعم
 هي قضيه معروفه في ملك الحاره شهدها الرجال والنساء ومكثوا حينما
 يأسفون

يأسفون عليها وسكون لذلك **ومنهم شهيد** ذكر ابو القاسم
 التوحى انه كان ببغداد صوفي يعرف بابي الفتح الاعور مجلس في مجلس
 الى عبد الله البهلوي بقا بالاحزان قرله حسنه وصبي لقرا اولم يعرف
 ما يدرك فيه من تدرق الحق الصوفي وقال لي لي دفتات واعلم عليه
 طول المجلس وتفوق الناس عن الموضع وكان الاجتماع في صحن دار كنت
 اترها فلم يبق الصوفي الى قريب العصر ثم لم فلما كان بعد امام
 سالت عنه فاحسرت انه حضر عند جاريه في البرج يقول القصب
 وجهك للمامون حجتنا يوم تاتي الناس بالحق
 فتواطر وصاح ودق صدره الى ان اعشى عليه وسقط فلما انقهر
 المجلس حركوه فوجدوه ميتا فحسبوه ودقوه **قال** التوحى
 واستفاد من الخبر هذا وسأع واجرم جماعه من الناس والبيت
 المذكور من اسات **عبد الحميد الغدلي** **وهو**
 باندع ذلك والغف لك سلطان على الممات ان بينات ساله عن محتاج الى السج
 وقال التوحى رحمه الله والصوفيه اذ قالوا **وجه المامون**
نقلوه الى ما لهم فيه من العاني وكانت قضيه هذا الرجل وموته
 في سنة خمس وثلثمائة وامره من مفردات الاخبار **ومنهم**
قتيلان قال الخافق طليبا المتوكل رجلا لتاديب ولد فذكروني له
 فاحسرتي بين يديه فلما راى قبح صورتي صرحت النطر الى وصرفني وامرني
 بعشر الاف درهم باخذتها وخرجت من عنده فلبت محمد بن يحيى ليرثه
 الموصل وهو سرك الا يضاراف الى مدينه السلام بغير علي الخزرج معه
 والاعتدار في حراقه وكنا سمر من راي فركنا في الحراقه وكانت دجه
 في عامه الزيادة والمدفوعا بالعدا فاكلنا ثم اسرا بالبند والقاقاشة
 الله ان لا يغفل فاني ومد الستاره بيتا وبين حواريه ففتت جاريه
 عواده ما رايت احسن من صوتها ولا اصدق منها بصناعتها الفنا وطريقه
 بربيع صوتها تقول **كل يوم وطبعه وعنايب** **سيفي دهرنا وكفن غضاب**
ليت شعري قبل حصه بند **دون الخلق ام كلا الاجاب**

ثم سكنت وأمر الطنبور ففتت وأرجد للماشقين ما أراي
 كمن عدلون ويهجون ويبعدون فيصروننا وترأهم ما لهم
 من البرية خاضعين يتعدون فيظرون تحذرا للستامتين
فقلت لها العواذ يا فاجر ومصعون ما جاز فقال
 يصنعون هكذا وضربت بكفيها في الستار ففتكتها وبرزت
 كالقمر الفت بنفسها وكان على رأس محمد علام رومي الجلس
 أيضا عليها في الحسن والجمال وبه يد يد بها فلما رأينا
 صنعت الحاربة التي المذبة من يده وأني الوضع الذي الفت نفسها
 فيه وتطرا إليها وهي تحت بين الناس **فقال**
أنت الذي عرفتي بعد القضاء لو غلبينا
ما لاحت بعدك في البقا والموت شرا العاشقين
 ثم التي بعته في أثرها فادار الملاح الحرافة فاذاها معانقان
 ثم غابا فلم يرا أحدهما فاستعظم محمد ذلك وقاله امرها ثم قال
 لي يا عمر لم تحذرتي حديثا يسليني عن فعل هذين والآن الحقك بها
قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد وعد المظالم
 وعرضت عليه القبض فترتب به ففقه فيها أن رأى أمير المؤمنين
 أن يخرج لي جارية فلأنه تغنيني بلبه أصوات وجل فاقضاض يزيد
 من ذلك وأمر من خرج إليه ويأبى برأيه ثم أتبعه رسول آخر
 يلزمه أن يدخل إليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما
 الذي جعلك على هذا قال الله بحلمك والآنك على عموك **قال**
 فامرء بالجلوس حتى لم يبق أحد من بني أمية حتى خرج فأمرها فخرجت
 ومعها غودها فقال لها الفتى عني **قال**
 أفاظرها بعض هذا التذلل **وأنك قد أنعت هجري فاجلني**
قال فغنت فقال له يزيد قل التباي فقال لها عني
 قال البرق بخديا فقلت له يا برق أني بروحي عندك مستغول
 قال

١٢١
 قال فغنته فقال له يزيد قل الثالث قال تأمر لي برطل من شراب
 فأمر له برطل من شراب فلما شربه وتب وصعد أعلاقه ودار يزيد
 فرما بنفسه على دماغه فمات فقال يزيد أنا لله وأنا إليه راجعون
 انراه الاحقر طن اني اخرج اليه جاري وأردتها إلى ملبي بأعلاء خرو
 يدها وأجلوها إلى أهله أن كان له أهل والأفئعوها ولصدقوا
 بتمنيتها فابطلوا بها إلى أهله فلما توسطت الدار نظرت إلى حصه
 في وسط دار يزيد قد أعدت للمطر فجلست نفسها من أيديهم وقالت
من مات عشقا فليمت هكذا **الخير في عشق بلا موت**
 والفت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت تسرى عن محمد ما كان
 واجزل صلي **ومطهر قتل** حكي بن عبد ربه في العقد عن محمد بن
 الحاج وكان راويه بشارته قال قال بشار ذات يوم وكان قدامات له
 حمار فبذل لك قال رأيت حماري في المنام البارحة فقلت له وبلد
 ما لك مت فقال انك ربيتني يوم كرا وكرا فخرنا على باب الاصفها في
 فرائت أنا عذرا بابه فغشقتها من عشقها **والشدي**
أسدي حدي أنا عند باب الاصفها في
أتمنا يوم رحنا أبتنا ياها الحساب
ولغض ودلال سل جسمي وبراني
ولها خذ أسيل متل هذا الشيفر **ال**
فقال فماتت ولو قتت إذا طال هوا **ال** مستعد
 له رجل من القوم يا أبا معاد ما الشيفر في قال هو مستعد
 من الحديث فاذا القيت حمارا فسله عنه **قلت** وذكر لي جماعة من
 أهل التفسير من حديث عبد الله بن جيب الهدي عن أبي عبد الله
 السلي عن أبي منظور وكانت له صحبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح
 أصاب حمارا أسود فكل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أسود قال يزيد بن تهاب قد أخرج الله من أسودك سبعين حمارا كلهم

فلما تزوجت بالوليد بن عبد الملك ذهب عقل وضاح فلما طال عليه السلا
خرج الى الشام فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبد الملك في كل يوم ولا
يخرج منه حتى راي يوما جارية صغيرة فليزنها يا سحر فقال لها يوما
هذا بعد من امر البنين قالت انك لتسالك عن مولاي فقال انها لابنه
عسى وانها لتسرمو مني لو احببتها قالت نعم قصت الكارسة واجرت
ام البنين فقالت زحكك اهو حتى قالت نعم قالت فولي له ان مكانك
حي ياتك رسول يقرأها ادخلته في صندوق فمكت عندها حينما
اذا امنت اخرجته فتجدها معها فاداعبر رقبته ادخلته الصندوق
فاهدى لوما للوليد جوهرا فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر
وامض به الى ام البنين قال قد خل الخادم من عنان سناذن ووضاح
معها فليجبه ولم يشعر امر البنين فادى الخادم الرسالة وقال لها هي
لي من هذا الجوهر فخرها قالت لا ام لك وما تصنع انت بهذا الخرج
وهو عليها حتى جاء الوليد واجبره بما راي ووصف له الصندوق
الذي راي وصاح فيه فقال له طبت لا ام لك بقرض الوليد سرعا
فدخل عليها وكنى ذلك البيت وفيه عكر صناديق فجاء حتى طهر
على ذلك الصندوق الذي وصفه له الخادم فقال لها يا ام البنين
هي لي صندوقا من صناديقك هذه قالت يا امير المؤمنين هي لك
وانا ايضا فقال اريد هذا الصندوق الذي تحكي فوط فقالت ان
فيه ست من امور النساء قال ما اريد غير ذلك فقلت هو لك فلبا بعلامين
فحملاه وامن بحفرة برحفر حتى بلغا الماء فوضع فيه على الصندوق
وقال قد بلغنا عندك حتى فان كان حقا فقد دفناك ودفنا جبر
ودرسنا انك وان كان كذبا فاعطنا من ذنصندوق من خشب
ثم امر به فالتقى الحفرة وامر الخادم فالتقى فوقه وطور عليها جميعا
التراب قال ابو مسهر فكانت ام البنين لا تزال تزجده في ذلك الوضع
تلك الى ان وجدت يوما مكتوبه على وجهها مبنته **وذكر** العاقبة

ان

ابن زكريا ان الخليفة الفاعل لذلك هو بن عبد الملك وفيه نظر
والله تعالى اعلم **ومنه شاهد** ذكر السيرة في كتاب روضه
العلوب انه راي سكت سنة خمس مئتين وخمسة رجل يتركها
له خاتمة رومية يواها وانها اجت سائلها طاولا وعمل الخيل
في وصاله فلم يقدر عليه فطلبت من سيدتها ان يعتقها وتزوجها
فجعل يتراد وترجمها فاستطرت حتى ارسلت الى الخياط
فتروجته عند القاضي هي الدين الى خاتم محمد بن السيرة
فلما بلغ الركن ذلك صاح صيحة عظيمة ثم احلط دهنه ووسوس
فحل على المارستان واقام مقيدا اباحيد خمسة ايام لا ياكل ولا
يشرب حتى مات في ليلة الايام **ومنه شاهد** عن الحسن
قال كان شاب على عهد عمر ملاذما للسجد والعبادة فحسبته
جارية فباته في خلوة فكلته فحدث نفسه بذلك فسرق شقيقه عني
عليه فجاهره فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عمر اطلق الى عمر
فامرني السلام وقل له ما جراس جاف مقام ربه فاطلق عمه
فاحبر عمر **قال** جثمان فلما بلغه ذلك سرق شقيقه مات فهاجره الله
بكال ودين عنه **ومنه شاهد** قال احمد بن ابي الخوارق فلما ذكر
الخطيب قال بينا انا في بعض طرقات البصر اذ سمعت صفقه فاقبلت
فخوها فرايت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا قد سمع ابيه من
هاب الله العرين فقلت وما هي **قالوا** فوله تعالى الم يان
لدين اموا ان يحشع فلوهم لدر الله وما تزل من الحق **قال** احمد

ما باق عند سماعة وهو لم يزل
الم يان لله ان يتصرفوا **والفصل** في النيران الشكلا
والعاسو الصلابة داب والجناب الم يان ان سكي عليه ويرحماء
لمت ما السورين خواجي **قال** احمد بن ابي الخوارق فلما ذكر
مخرج مغشيا عليه فاذا هو ميت **ومنه شاهد** عن صالح المري

قال ولم علينا محمد بن السماك مرة فقال ارني عجائب عبادكم فذهبت
 به الى رجل في بعض الاحياء في خصره فاستاذنا عليه فاذا رجل يعالج
 له قنات اذا لم يعلل في اعنانهم فشق الرجل سبعة فاداهو قناتيس
 فخرج من عنده وتركاه على حاله وذهبا الى اخر فاستاذنا عليه فقال
 تعاوا ادخلوا ان لم يستغلوا عن ربنا بشارك ولعالي فاذا رجل طالس
 في مصلي له قنات ذلك الخاف معاني وظاف وعيد فشق سبعة
 ندرا الدم من مخزبه ثم جعل يمسح في دمه حتى يسر فخرج
 من عنده وتركاه على حاله **قال** صاح ودرت به حتى ادته على
 انفس كل من خرج من عنده وهو على هذه الحالة لم ايت به السباع
 فاستاذت فاذا امراه من ورا الخضر يقول ادخلوا فاذا شيخ طالس
 فان طالس في مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا فقلت بصوت عال ان
 لخلق علما مقاما **قال** الشيخ بين يدي من ويحك تترقني مبهوتا
 فاستاذاه شاخصا بصره يصيح لصوت ضعيف ثم انقطع فقالت
 امراته اخرجوا عنه فانكم لا تستمعون به فلما كان بعد ذلك سالت
 عن العوم فاذا ملته افاقوا وولته لحقوا ابا الله تعالى واما الشيخ فانه
 مكث ثلثة ايام على حاله مبهوتا مصيرا لا يودي فرضا فلما كان بعد
 ثلثة ايام عقل **ومهم شهيد** اذ لرسنا الى الدنيا عن طيد قال كرت
 ليله هذه الاله الشريفة كل نفس ابيه الموت فنادى فنادى لم ترد
 هذه الاله لقد قلت بها اربعة نفوس من الجن لم يردوا وسلم الى السما
 حتى ماتوا **ومهم شهيد** قال ابو يحيى البهي كان يختلف معنا
 شاب من النساء يقال له ابو الحسين الى مسجد من كلام وكان معه
 في حسن الوجه يعني الناس اخا اراوه فاكثر الناس القول فيه وفي
 محبة اياه فبعده اهله وصيته وكلامه فذهل عقله الى الجن حتى
 خشي عليه التلف فبلغ ذلك مسجرا **قال** فولو اله لا يقربني ولا ياتي
 بجلي فاني له كاره فلقيته فاحببته بذلك فتفكر الصعدا من النساء
 بامن

بامن يد الع حسن صوته **تذ** اليه اعنه الخدق
 كي منك ما الناس كله **تطر** وتسليم على الطرق
 لثمن سعدوا بامنهم **وشقت** حتى اراك بالفرس
 ثم صرخ صرخه وخص بصع فاذا هو ميت زحم السطيم **ومهم**
 ذكر السير في كتاب روضه القلوب انه رأى بجاه مودبا يقال له
 ابن الدودي من حمير وكان فاضلا في فقه فاقم في صبي من صبيانه
 وهام به ببلغ اياه منع الصبي من الدخول اليه وارسله الى مودب
 اخر كان عدوا له فاستدما به فلبث الى ابيه استعطفه فاجابه
 بانه متى ذكره شكاه للسلطان فلما قرأ الرقعة اطرق ساعده واخر
 عيناه ووجهه حتى كاد ينظر منهم الدم ثم جاشت نفسه وجاء الصبي
 فخرج الى باب المسجد فقايا قيا اسود ومضى الى بيته والدم يخرج من
 حلقه ساعة بعد ساعة فجي اليه بالطبيب فاحبر ان بكه ففطرت
 ففعلجه ثلثة ايام فلم ينقطع الدم ومات في اليوم الرابع **ومهم قتيلا**
 قال ابن الحوزي كان ببغداد سنة ثمانى وابي الجاهية غلام يقال
 له ابن الدواس يهوى امره فماتت حزن عليها ولم يطق يترحم نفسه
 فأت **ومهم شهيد** ان ذكر العبي عن الاخفش سعيد بن مسعود
 صاحب القوا قال خرجت في سفر ونزلنا على ما لظ فبصرت بحمير
 من بعيد فبصرت بحميرها فاذا فيها شاب على فراس كأنه الخيال
 فلما صرنا انشا بقول
 الاما الهيبة لا تعود **ا** اجل الهيبة ام صدود
 مرضت فعاد في عواد قومي **قال** لك لا ترى فيم يعود
 فلوكنتا المرص ولا تكوني **لقد** علم ولو كثر العيد
 وما استطات غيرك فاعليه **و** حولى من دوى قومي عارل
قال ثم اغمر عليه فأت بوقت الصبح في الخي خرج من اخر
 جاريه كانا فلقه الدم فخط قلب الناس حتى وقعت عليه فقبلته

ونحن فيها كأننا لانزالها **العيسى** احبوا ما يكون موتا **منهم**
ثم ذكر ابو الحسن القاري ان علي بن صالح ذكر له ان جارية
 من تجواري القيان عمل اليه ونجته وتكلفه وكانت موصوفة
 بالاذن شاعره ولهم مراسلتها فحضر يوما عند بعض اهل البصر
 وكانت عنده فلما طاب عيشنا في يومنا لم يلفت اليها فاطرفت
 هي ايضا ولم تنظر اليه ثم دعت مدواه وكبت على مبدل كان
 ثم دخلت اهل المجلس والفت السر النذل فاضله فاذا قد
لعل الذي ايلي بحبك ما فتى يردك يوما الى احسن القبل
 قال لي على قما هو الا ان قرأت الشعر حتى وجدت في فلي من امرها
 مثل النار فمت وانصرفت من البصر ثم لم ازل اعمل الخيلة في
 ابتياعها من حيث لا تعلم فحضر ذلك حتى ملكتها فلم اودع عليها
 احدا من حرمي ولا اهلي ولم يبق عندي شيء لها وتوفيت فانا
 لا عيسى ولا سرور والله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة
 حتى ماتت اسفا عليها وكلما ودعنا الى جانبها **منهم**
وفي اجزلك ما صبح الغرام عيشه فوضت لك الختام
سروا والليل في ثوب حداد وقد اتى من اسيد الظلام
وقد هتكوا الالكة غنيلك كوامل ليس يرحمها التمام
وفي الاحداح دوا احمر لياه لنا كاس ورفعت مدام
وما وقلوبنا الاعراض فانظر بعينك هل يطير لها سهم
ومنهم ثم ذكر المزياني عن ابي الحسن علي الصوفي العوفي
 براح قال حدثني بعض اصديقي انه دخل ما رستيا بعد اذ فرا
 ثابا حسن الوجه بطرف الباب حالي على صدر نظيف وعن لسان
 محرم وفي يده مروحة والى جانبه كوز فيه ماء فسالت عليه فزد
 السلام احسن رد فقلت له هل لك حاجة قال نعم اريد قرصين عليها
 فالودج قال على فضيت وجيتك بذلك وحطيت مطالبة حتى اكل ثم قل
 لي

لي لك حاجة فقال نعم واظنك لا تقدر عليها فقلت اذكرها فلو
 الله تعالى ان ييسرها قال تخي الى نهر الرطاح درب احمد الدهقان
 الى دار علي باب رفاق الغفلة فاطرق وقل ان فلانا قال لي
 سر الحبيب وقل له **مجنون**ك من اخذه قال فمشيت وسالت عن الدرب
 والرفاق وطوقت الباب فخرجت الى محو فابلقها الرسالة فدخلت
 وغابت عن شاعره ثم خرجت وقالت ارجع اليه وقل له عليكم من اعلة
 فخرجت الى الفتى واجبرته بالحجاب فشهق شهقة ومات فخرق الى
 العقر واجبرته بذلك فوجدت الصاخ في الدار وولم ماتت الجارية
ومنهم ثم ذكر المزياني انه راى في البادية رجلا فلدق عظم
 وخل جسمه وروى جلده قال فلدوت منه لاسا له عن حاله فقال واحد
 اذ ارله مني من الشعر لعله يكلك فقلت **حتى** المات فابن منك مداهي
سبح البضاياتي لك عاس **حتى** المات فابن منك مداهي
 فشهق شهقة طنت ان روحه فارقت بدنه ثم استأثم
 اظلو ابذرك لا اريد محذانا **ولقي** بذكرك نوحه وسرور
ابني فطيرني البكا وتارة ما لي فاني من احسا سيرا
واذا الى سمح بعزف مستا اعقت من حرم وزيرا
 فقلت له **اخبرني** عنك فقال ان كنت تريد عاذلك فاجلي والقي
 على بابك للجنة ففعلت فاستأثم صوت صرير
الاحول الملحة لا يعود **احل** اذ منها ام صدود
فلو كنت المريضة كنت اسقى **الك** ولم ينهني هذا الوعد
 فاذا احاربه كانها القم فخرجت فالتفت لثيها عليه فاعتنتها وطال ذلك
 فسترتها بوبى حشيمة ان براها الناس فلما حنت عليها انفضت
 فوفت بينها فاذا هما ميتين فسالت عنهما فبسل لي هذا عامر بن غالب
 وهذه جملة بنت اميل المزيني قال الاصمعي فترجما والبصر
 ذكرهما الخافا احمدان محمدان على الانيوسى **احسان** **ومنهم** **ثم**

ذكر ابن زيد عن الرقابي قال قال غر كرم الجمع الاسدي كان لي صدق
 من الحكي وكان شبا جليلا بعثت ابنه معه وكانت له محبة مال وكانت
 هيبه معه تمنعه ان يخطبها اليه فحبت منه وكان يا بني يستلوا
 سوه اليها قالت ان مرضت عه مرضا ستدبر امكن ان ياتي يدخل
 اليه وتستغني بالنظر اليها ثم يخرج الي مسرورا الى ان يرى عه
 وقالت **ابني من الخوف ان يري وجهي** **ولست ابي على من الخزع**
لامات عني ولا عوي من الوجع **وعاش ما عاش من الناس والكل**
 لحطت الجارية من وجهها ابوها فاجاب الفتى وقال هذا ودا ع
 سلا في نعل ابراقا ستدبره فاد الخزع فراحا دون فقه كفتت
 وابن تذهب فقال اذهب ما وجدت ارضا وبض مكان اخر العهد
 به ولقد اتمرت عه افاق البلاد يا قدر عليه ولم يطلع عه الجارية
 بعد حي ماتت حزننا عليه **ومنهم فتى** **دار للاحط ان يتخذ**
 ابن حمدا الطوسي كان جالسا مع ندمايه وقد اخذ الشراب بروم
 ادعت جاريه له من وراء ستار **استغري وعزى بك يستمتع**
يا فراق صرمتي نطلع **ان كان ربي قد قضى كذا** **منك على راسي فما اصنع**
 قال **وعلى راسي محمد غلام** **كاحسن ما يكون** **وسيد قلع** **ووضع القدر**
من **وقال** **تصنعن مثل ذا امر** **رما نفسه من الدار الى دججه**
 فلما رات الجارية ذلك هتكت الستار ثم رمت بنفسها على اتره فمرا
 جميعا **قال** **الاحط بقطع حجر الشراب** **بعد ذلك سهر** **كامله**
ومنهم شهيد **قال** **مسعود بن ستر** **الا بصادك** **وليت صدقاتي**
عده **فيما انا بينهم** **واذا بشي** **كحل تحت يوب** **فاملت** **فلمست** **عنه**
واذا رجل ليس يري منه سوى **راسه** **وعينه** **فعلت ما لك** **فقال**
كان **قطاه** **طلعت** **بجناحيها** **على صدر** **من شدة** **الحق** **فكان**
لمحلت **لعراف** **الملك** **حكة** **وعرف** **بجدران** **هما شفيان** **حس**
 قال

قال ثم تنفس حتى ملا التوب الذي كان فيه ثم خذ فنظرت اليه فاذا
 هو قد مات فسالت عنه فعيل هذا عرو من حرام العذر **ومنهم شهيد**
 يروي ان الحكم بن عمر والعقاري صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان لسرا يبعث كور خراسان وهو واليا فسمع
 رجلا يتغنى **تقر بصر لا ورك لا تزي** **تسام الحكي** **افرى الليالي** **العواير**
كان **فواد** **من يذره** **الحما** **واهل الحما** **بغوايه** **رست طائر**
فوقف **وقال** **على بالرجل** **جني** **به** **فقال** **وسلك** **من انت** **قال**
انا رجل **من اهل** **بحد** **من عامر** **من شعصعه** **فقال** **له** **فهل لك** **في الحما**
فقال **سالي** **الى ذلك** **من سبيد** **ولي** **تلك** **البلاد** **اهل** **وولد** **فقال** **الي**
احملك **الى اهلك** **وولدك** **فقال** **لا حاجة لي** **به** **هذا** **قال** **للسر** **من ذلك**
بد **وامره** **ان يحل** **وامطرب** **بما يدبرهم** **حي مات** **ومنهم شهيد** **عن**
الا صبح **قال** **خرجت** **اريد** **بعض** **احياء** **العرب** **فادرك** **الليل** **فاوتيت**
الى **جبانته** **فتوسدت** **قبرا** **فصنعت** **بالليل** **قالا** **سوق** **من ذلك** **العبر**
العمر **الله** **بالحسين** **عينا** **وتسرا** **الك** **باسعاد** **النبا**
وحسته **ما** **العسن** **طل** **العبر** **عسى** **ان** **يراك** **داوان** **نرينا**
قال **فارقت** **لنلتى** **ولما** **اصبحت** **فطلت** **الحكي** **فاذا** **انا** **بخباره** **قد اقبل**
بها **مسالت** **عنها** **فصل** **هذه** **سعاد** **كانت** **تحب** **ابن** **عمر** **ها** **فتعاهد**
على **الوفاء** **لم** **تزل** **باليه** **عليه** **وهاي** **قد** **لحقت** **به** **فمنعهم** **حتى** **دفنت**
الى **جانب** **العبر** **الذي** **ب** **عنده** **فاذا** **هو** **قبرا** **ابن** **عمر** **ها** **فاحبر** **بهم** **عما**
سحسته **فمنعوا** **من** **ذلك** **ومنهم شهيد** **ال** **حكى** **عن** **الفردق** **قال**
ابن **علام** **لرجل** **من بني** **نشل** **خرجت** **في** **طلبه** **اريد** **المامه** **ولما** **صرت**
على **ما** **لبن** **خضفه** **ارفعت** **بجابه** **فامطرت** **فعدلت** **الى** **بعض** **ديار** **هم**
فسالته **العمرى** **فاجابوا** **فاخت** **بالي** **وحطمت** **تحت** **بنت** **لهم** **من** **حرب**
القتل **وفي** **البيت** **خوزيه** **سودا** **فخرجت** **جاريه** **كانها** **ولقد** **تقر** **فسال** **الجارية**
السودا **من** **هذه** **الناقة** **فاسارت** **الي** **وقالت** **لصيفك** **هذا** **فعدلت** **الى** **ولم**

وقالت بمن الرجل قلت من بني تميم قالت من الهوارة قلت من بني هاشم قالت
فانتم الذين يقولون فكم العززدق
ان الذي سمك السما بنا لها بيناد غايمة اعز وأطول
قلت نعم فضكت وقالت ان جبررا قد هدد عليه بيته حيث يقول
اخزي الذي سمك السما مجاشعا واصل بيتك في الحظير الا وهلا
قال فاعجبتني قمارات ذلك في وجهي **قال** ابن مريد قلب الهمامة
فتفتست وقالت تذكرت الهمامة ان ذكرى بها اهل المروة والكرامة
الا فسقا الاله سبحانه عيت **بجود** يسجده بلد الهمامة
وجا بالسلام ابا جند **واهلا** للفتنة والسلامة
قال فانسيت بها وقلت لها اذا ات حذر ام ذات بعل فقالت
اذا رقد الهمام فان عمرا **لما** لم المير المستنير
ومالي في التعل من مراد **ولورد** التعل في اسير
ثم سكنت كما هنا مع كلاما مما لقيت **تقول**
بجند لي ابا عم ورجب **كان** قد حلت على السدير
فان بك هكدا يا عم واني **مبكر** عليك الى القبول
ثم شرفت سبعة مرات فصاح النسا وسال عنها فقندلها عقيله
بنت الصفاك من النعمان من المندر وسالت عن عمر وقيل لي ابن عمها كان نجبا
وبحبه فدخلت الهمامة وسالت عنه واذا به قد مات في ذلك الوقت
وذلك اليوم **قال** صاحب منازل الاجار هذه الحكاية اميرها
اعجب من جميع ما تقدم فان كل من اولئك حصل له الموت عند تحقق
البأس من حبه اما بعينه موته او اجاره بذلك لان من الحكم
من يذكر ان يروعه فقد الف ويحق الياس يغمر ان القلب وهله واحد
فتتحقق عنه مادة النفس فيضعف القلب عن دفع ما دهم فيعطى
النفس ويذهب الروح واما هذه فلطفت نفسها الى ان رفع يديها وبين
محبوبها حجاب العبد ولم يبق لنفسها مادة الا ما يرد عليها من ذلك الا ان
كان

فكان ينزله المصباح الذي يضي للبصر فلما ذهبت عن القلب احس بفقد
كما يحس المصباح اذا طوى **ومنهم** **سهيلا** **قال** في مناول الاجاب
ومن الطف ما وجدته من اجار المتأخرين في تحليم بالعفاف واصنافهم
ففيه احسن الاوصاف ما عكى عن بعض الفضل الغاربه وهو جميل القسم
بأن الجوى انه هوى في من ولد الجند فكم هواه واخفى ضناة الى ان عيل صبه
ونعب الدم فيه بل صدره وساء على كفاه **ولم** يح عرسه يشاه **قوله**
هذا خيال في الحنون يلوح **لو** كان في الحس المعذب روح
يا سلما فما كان **في** الطوري **هل** تستغنى من فكي الشرح
عادر تي عرض الردى وتركي **لا** عصوي الا وفيه قد روح
الله ما فعلت كما ظنك في دمي **لو** بلغت جسمي الردى فترج
لو عانيت هناك قد في دمي **كبري** ودمي مع دمي سفوح
الرات مقتولا ولم ترف تلا **وطلعت** الى من في مذبوح
واللدي منه علققت مندي **اباح** قتل باطلوم مبيع
كبد على صدر رحوت والي مني **اعذ** والعذب في الهوك واروح
ومنهم **سهيلا** **قال** عبد الحق في العاقه مما ابتلى الله تعالى
به الهادي من الحبه وعاقبه بها انه كان مغرا بجاربه له لشي عادر
وكانت من احسن النساء وجها واطهر غنا استراها بعته للاف
دينار فيها هو يرب مع دارمايه فكر ساعه وتغير لونه وقطع الشراب
فصل له ما مال امر المؤمنين **قال** وقع في ولدي ابني اموت وان احس
هرقت بالاختلافه وشر وخ عادر اقاموا قاتوني براسه ثم رجع عن
ذلك وامر باحضاره وحكي له ما خطر بهاله فجل هرون برفقه فلم
يقنع بذلك **وقال** لا ارضى حتى تحلفني بكما اخطفك به اني اذا امت
لا تزوج بها فزني بذلك وحلف له ايا ما عظمه ثم قام ودخل الى
الجاربه وحلفها ايضا على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك شهرا حتى مات

وَوَلِي هرون الخلفاء وطلب الجارية فقالت يا امير المؤمنين كيف تضع
بالايمان قال قد كرت عني وعنك ثم تروح بها ووقعت من قبله
موقعا عظيما واقترب بها اعظم من احبه الهادي حتى كانت تسكن
وتنام في حجره فلا يتحرك ولا يتقلب حتى تنبته فيبدا في بعض
الليالي في حجره اذ استبته فترعه مدعونه فقال لها ما بالك
فديكت ففعلت رابت اخاك الهادي الساعة في النور فاسدي

اجلتي وعذري بعد ما جاورت سكان المقامر
ونسيتي وحلفت لي ايمانك الدور الفواجر
ونكحت عاده احي صدق الذي سماك عاده
لا ينك الا لاف الحيد ولا تدر عندك الدوايس
ولحقتني قبل الصباح وصرت حيت عذرت صابرا

فالت ثم ولى عني وكان الامانة مذوبة في قلبي فما است من اكله
فقال لها هذه اصغيات اطلع من الشيطان ففعلت كلا والله
يا امير المؤمنين بهر اصطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة فلا
تسال عن حال هرون وما كفي بعدها **ومنها فصل** احسنا
العلامه الحافظ علي الدين مغلاطي سنده عن ابي عبد الله محمد بن
الحسن المدحجي الطيب الاديب قال كنت اختلف في النحو الى
محمد بن خطاب في جماعه وكان معنا ابو الحسن اسلم بن سعيد الاسدي
فاضي لفضاه الا ندراس وكان اجمل من رايه العيون واحسن طبعه
كان من اهل الادب والشعر فاستدركه باسلم وفارق صبره
وصرف فيه القول فاستمر في ذلك الى ان فشا استعاره وجرى
على الاسنه ونوشدت في المحافل فلم يهدر بعوس في بعض شوارع
قرطبه والرامر ينفخ ويقول تغزل احمد بن حنبل **نصيب** يا امير
اسلم في هواه اسلم هذا الرشا عزال له مقله نصيب يا امير

وتسا

١٢٩

وتسا بيتا حاسدا سيال عما ومنا ولوتسا ان يرتقي على الوصل من ارسا
ومعنى نيبان فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس
الطلب ولزم رسته والجلوس على بابه وكان احمد بن حنبل لا يطلع له
الا المرور على بابه سائرا ومعتلا نهارة كله فاستبح اسلم من الجلوس
على باب داره فاذا صلى العزب واحتلظ الظلام خرج مستروطا
وحلس على باب داره فغزل صرا احمد بن حنبل فتجمل في بعض الليالي
ولبس حبه صوف من جباب اهل النادية واعتم كذلك مغل
عما بهم واخذ باحدى يديه دجا حاد وبالاخرى قصاصيم بعض
وتحن جلوس احمد عند احتلاظ الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل
بذره وقال يا مولاي تامر من يقض هذا فقال له اسلم ومن انت
قال احمد بن حنبل من الصنعة العلانية وكان قد عرف اسما صناعه
والعاملين فيها فامر اسلم علامه فقبض ذلك منه على عادتهم
في قول هذا يا العامل من الصنعة عند ورودهم منها ثم جعل
تسأله عن الصنعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال
يا اخي ولهذا بلغت بنفسك واليها هنا تبغني اما لفلان انتطاعني
عن مجالس الطلب وعن الخرج سحله وعن الدعوى على ياني بها راحتي
وطعت عني جميع مالي فيه راحه وقد صرت كاني في سجن والله لا فارقت
بعد هذه الليلة فغير منزلي ولا جلست بعدها على ياني اليل ولا
نهارا ثم قام فاصرف احمد بن حنبل جيبا قال محمد بن الحسن والصل
بنا الحنبل فقلنا لا احد من كلبت وخبرنا دجا حاد وببضك فقال
هات لي في كل ليلة قبله في يده واخسر اصغافك لك ولما ييسر من علكه
لممكنه العله واصحبه الموص قال محمد بن الحسن واخبرني سحنا
ابو عبد الله محمد بن خطاب انه عادته فوجله يا سوط حال فقال له الا

فقال دواي معروف وأما الأطباء فالحيلة لهم فيه البتة
 فقلت له ما دواي قال قطرة من أسلم فان سمعت في ان يزورني
 لا عظم الله اجره بذلك وكان هو ايضا يوجر قال **فمرسته**
 وتقطعت نفسي له فنهضت الي اسلم فاستأذنت عليه فاذن لي وتلقاني
 يا ارحم فقلت له حاجة قال **وما هي قال** لي دخلت بما سمعتك
 مع اخذ من طيب من دمام الطيب عندي قال **نعم ولكن قد علمت**
 انه برج بي وابهر اسمي واذا في فقلت كل ذلك مغتفر في مثل
 اكان الذي هو فيها فتعوله قال **يا** والله لا اقدر على ذلك فلا يكتفي
 هذا فقلت له لا بد من اسلم عليك في ذلك شي وانما في عياده من لغير
 قال **فلم ازل به حتى اجاب** فقلت فمر الان **فما لي والله افعل**
 ذلك ولكن عدا ان سأل الله بلا خلاف قال **يغفر** فالصفت الى اخذ من
 كلب فاحبرته بوعده بعد امتناعه فمسز بك سرور اسديرو
 فلما كان من الغد بكرت الي اسلم فقلت له الوعد فوجهم وقال **والله لقد**
 سمعتي فلخطه صعبه وما ادرك لي هذا طبق ذلك فقلت له لا بد ان تعي
 بوعدي لي قال **فاخذ رداه** ونضر معي راحلا فلما انتهيت الي احمد
 وكان اسلم في اخذ ردي طويل ونوشتنا الزقاق فوقفوا حرا وحمل
 وقال يا سيد الساعه والله اموت وما اقدر انقل ودي وما استطيع
 اعرض هذا على نفسي فقلت لا تنور بعد ان بلغت المنزل تنصرف فقال
 لا سبل والله العاليه ورجع هاربا فابتعته فاخذه برذايه فنادى
 وخروا لردا ولعبت وطعمه منه بيدي لئلا امسالي له ومضى ولم
 ادركه برجعته ودخلت على اخذ من كلب قال **وكان علامه دخل**
 اليه اذ رانا من اول الزقاق فمشرا فلما را في غير وجهه واخطا
 وحمل بكل كلام لا يعقل منه الزمن الزجع فاستبشع اكل وقت
 فناد اليه دهنه وقال لي يا ابا عبد الله فقلت نعم قال سمع مني واحط عني
 به الشان **فول** **اسلم يا ارحم العليل** **وقال على الطاهر الخليل**
 وصلك

١٤١
وصلك انتهى الى فوادك **من رحم اكل الخليل** **برحمته**
 قال **فقلت له** اني الله ما هذه العظمه فقال **يا** قد كان خرجت عنه
 فوالله ما توسطت الدهل حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا
 قال **اكا وظا ابو محمد** وهذه قصه مشهوره عندنا ومجرب الحرفه
 ومحمد بن خطاب ثقه واسلم هذا من بني خلف وكانت فيه وزاره
 وحجابه وكان ساعدا واوايه الان بالحياء قال **ابو محمد** ولقد
 ذكرت هذه الحكايه لا في عهد الامم من سعيد الخولاني الكاسي يعرفها
 وقال **لقد اخبرني ثقه** انه راى اسلم هذا في يوم ستر يد المظرك
 بكاد لا يدعني منه في طريق وهو باعد على قدر اخذ من كلب زائرا له
 قد تخن عفته في مثل ذلك النهار **ومما كتب به اخذ من كلب**
 الى اسلم المذكور وقد اهدى اليه فصيح بعلم **ف**
 هذا كتاب النصح بكل لطيفه وهيبه للطوعا كما وهبك دوحه
ومحمد بن محمد حكي الخالدي في كتاب الديارات باسناد عن ابي بكر
 احمد بن محمد الصنوبري قال **كان** بالرها وراق قال **له سعيد**
 وكان محطس في دكانه كل اذنب وكان حسن الادب والهم لتعلم
 سعدا زقيق فاكما تفادى دكانه انا وابو بكر المخرج الشامي الشاعر
 وعزنا من شعر الشام وديار مصر وكان لتاجر بالرها نصراني من
 كاريجارها ابن اسمه عيسى من احسن الناس وجها وطلاعا قد اظهرهم
 مبطقا وكان مجلس البنا وبيت عبا من اسعارنا وبعثنا بحبه
 ونيل اليه وهو جليل صبي في الكاب فقصته سعيد الورد
 عشقنا مبرحا وكان يعلم به الاسعار فخر ذلك وقد جلس عنده في دكانه
اخبر فوادك دواي **والدردادي** **وهناك** **قابر عظيم موضع العلم**
وصبر اللوح **وجو** **واحمد** **سيد** **فان ذلك من** **السنن**
تري العلم **لا يدرك** **من** **كل** **رأيت** **اتهم** **في** **الصبار** **من** **علم**
 مترساع لصق الغلام والرها حبر فلما بر وشارف الاحكام احبا له

وخاطبت اياه وامته في ذلك واجت عليه حاجتي اجاباه وخرجاه الى
 دير زني بنواحي الرقة وهو في زمانه حسيب فابتاعاه فلا يسم
 ودفعاه الى راس الدير حمله من المال فاقام الغلام فيها وضابط على
 سعيد الكوراء الدنيا بما رحبت فاطلق دكانه وخرج اخوانه ولزم
 الدير مع الغلام وسعيد في خلال ذلك يعلم منه الاشعار فايدرت
 الرهبان المام لسعيد به ويوم عنه وجرمهم ان ادخله قلايته
 ويوم عنه باخر اجه من الدير ان ادخله اليه فاجابه الى حاساوه فلما
 رأى سعيد امتناعه منه سق عليه وحضر للرهبان ودفن به فلم
 يحسوه وقالوا هذا علينا اتمر وعار ونحاف السلطان مكان اذا
 وافى الدير اطلقوا الباب في وجهه ومنعوه من دخوله ولم يدعوا الغلام
 يكله فاستد وجده وزاد عتقه حتى صار الى الجوز ثم قسياه
 واصرف الى داره فضرب ما فيها عماما بالنار ولزم حجر الدير وهو
 عريان هائم وجل الاسباع قال **ابو بكر الصوري** تم عبرت
 يوما انا والعوج السامي من لستان بنبابه قرايبه فلكسا في ظل
 الدير وهو عريان وقد طال شعره واعرت ظففته فلبنا عليه
 وعدناه وعنقناه فقال في هذا الوسول اترى ان ذلك الطائر
 الذي على هيك الدير واومى بيده الى طائر هناك فقلنا نعم فقال
 وحكما يا اخوتي اناسه من الغله ان سقط فاحمله رساله الى عيسى
 به المقت الى وقال **ابو بكر الصوري** موت الواحس قلت نعم قال ائت
 يدريك يا حامي دير زني وبالاجل عندك والصلب
 في ويحكي مني سلا ميا الى عمر على غصن رطيب
 حياه حياه الرهبان عي فليما لقم من الوجيب
 وقالوا ربنا المام سعيد ولا والله ما انا بالمري
 وقول سعيدك المليك يلكو فليجوي احر من اللهب
 فضله بنظره الكفر بعد اذا ما كنت تمنع من قريب
 وان انا مت فاكبت حول قبري محبت مات من حجر الجيب

رقه

١٤١
 رقيب واحد تغصير عيسى فكيف بمن له ما تبارق قب
 ثم تركنا وقام بعدوا الى باب الدير وهو معقول دونه وانصرفنا
 عنه وما زال كل لك زمانا حتى وجد في بعض الايام ميتا الى جانب
 الدير وكان امير البلد العباس بن كفلغ فلما اصابته ذلك وباهل
 الرها خرجوا الى الدير وقالوا ما قله عز الرهبان وقال لهم
 كيف لا بد من ضرب رقبته العلم واحرقه بالنار ولا بد من بعزير
 كفلغ لا بد من ضرب رقبته العلم واحرقه بالنار ولا بد من بعزير
 جمع الرهبان بالسياط في فسله وتصعب ذلك فافتدى النصارى
 نفوسهم ودينهم ما به الف درهم وكان الغلام بعد ذلك اذا دخل
 الرها لزمان اهله صاح به الصياح يا قاتل سعيد الوزاق ويدوا
 عليه بالحجارة مرجونه وزاد عليه الامر في ذلك حتى امتنع من
 دخوله المدينة ثم اسفد الى دير سمعان وما ادرك ما كان منه
وسمهم شهيد قال يا قوت في باركنه كان مدرس في رهبان السنياني
 شاعرا ادبيا فاضلا وكان له ما يلم بدير الروم بغداد ويعاشر
 نصاراه وكان يدير الروم غلام من اولاد النصارى يقال له غم وبن
 جبي وكان من احسن الناس صوره والكم خلقا وكان مدرس في
 يوكه وكان مدرس في مجلس مجمع فيه الاجلاد لا عزوا اذا حض
 اوصا جليبه قال له مدرس فيص بك ان تحلق بالاحداث والصياح
 فقهر في حيط الله فيقوم وكان عمره وكحض مجلسه فعتقه مدرس
 وفامربه فحار وروما الى المجلس فكتب مدرس رقبه وطرحها في حجره
 فقراها فادابها **مكرو** بحال العلم التي **بكر** ثم حسن جموعها
 الارثي لقله عزفت لفضله موعها **بكر** وبنك حرمه الله في فضيله
 فقرا الرقبه ووقف عليها من كان في المجلس وقراوها فاستعد
 عمرو وانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرس فترك مجلسه
 ولزم دير الروم وجعل يتبع عمر وحت تا وقال فيه سعيدا كذا
 قال الحذر وكذا رايته عمر ايجز الرأس والحيه ومن ستر مدرس رقبه

هذه القصيدة المزدوجة العزيبية العجيدة المشهورة قال الشيخ
العلامة أبو الفرج العافق بن زكريا الهروي في كتابه المجلس والأيام
استدنى مدرك بن علي السبكي في قصيدته في عمر والضرابي ورايت عمر
وقد تلقى أسفل المحبة ○ وأول القصيدة ○
من عاستق ناي هواه ذاني ○ ناطق دمع ضامتا اللسان ○
محب بالصدك والجران ○ موقوف قلب مطلق للجان ○
من غير دنف استي يداه ○ غير هوي تمت به عينا ○
شوقا الى دويه من استقاء ○ كأنها عافاه من أوصا ○
ما وشك من عاتق ما يلقا ○ من أدمع منهله فامر فاه ○
ناطقه وقد احادق تطقا ○ تخبر عن حب له اسر قاه ○
لم يبق منه غير طرف يسكي ○ بادمع مثل نظام السيلك مع ○
يطفيه نيران الهوى وتدي ○ كأنها قطر السما يسكي ○
الى عمرال من بني الصاري ○ عذار خديه سببا العذاركي ○
وغادر الاسد به حياركي ○ في ريقه الحب به اساركي ○
ريم بدار الدوم رالم قلمي ○ عقله كحلا لا غير كحلي ○
وطره بها استطار عقلي ○ وحسن وجهه وشيم فغلي ○
ريم به أي هنز لم يصدر ○ اقتل بالخط ولا عشي القود ○
متى يقلها قالت الالحاظ قد ○ كأنه باسمه حين اتحد ○
ما انصر الناس جميعا بدرا ○ ولا راوا سمساه وعصا بضرا ○
احسن من عمر وقد يتعرا ○ ظي لعينيه سقاني حمرا ○
هانا ذابغه مقدود ○ والدمع وحذرك له اخذود ○
ماض من ففدي به موجود ○ لو لم تقبح فعله الصدود ○
ان كان ذني عنده الاسلام ○ فقد سعت في نفسه الامام ○
واختلف الصلاة والعباد ○ وحاد في الدين له الحرام ○
يا ليتني كنت له صليبا ○ اكون فيه امداف ترابا ○

و ترجمته في ديواني تحتها الادبا و او ردت له فيه اشيا غريبة من هذا النوع
رحمه الله تعالى **ومنه قتل** وهو ثمانية عيناى وسبعة اذناى
ووعاه قلبي وذل الى انى لما كنت بدمشق سنة ثمان وخمسين وبيع ثمانية
اتقان بتا من ابناء دمشق جميل الصورة عدا على انسان كان تحببه
فقتله فجل الى الوالى فلما ساله امره فحراه ليضربه بالسياط فلما اراد
ضربه تقدم انسان كان يعيش في تلك السبات وقال للوالى لا تضربه
فانه ما قتله وانا الذي قتله فاحضر الوالى اليهود ولب عليه محضر
باقراره بالقتل واطلق الشاب وكان اعمى نايب دمشق يومئذ فلما
حكيت له القصة واطلع عليها وعلم باطنها توقف في قتله وامر بخبسه
فلم يحضر الا ايام قلائل حتى حضر رعون الكاظمي نايب حلب عوضا عن
التمسك في ثيابه دمشق فكان اول من حكم فيه من الدما قبل العلوي
المسلمين فمضى المحضر المكتوب عليه وبدر ابيه تحت القلعة وهو
مستنوق والناس حوله يتناسفون عليه ويذرون حكاية ويتجولون فيها
وحكى هذه الحكاية في وقت القاضي كال الدين ابن النحاس فحبس
منها واحدا في عن القاضي رمال الدين ابن السفاح و اخيه القاضي تيسر الدين
وجماعه من اهل حلب الموجودين الان اهلهم اجروا عن ناصر الدين محمد
ابن كيويت احد كتاب المنسوبة العروفا بالفتوى انه كان يوجب
مغنيه زرمود بنامه في كسيرة خزين اطلس معاني في رقبته وكتب ثمانية
فاذا حضر في مجلس السراي لم يسبق حضورها اخرج القزويني من الكسيرة
ووصفها قدامه وحفل الخلق فان لم يسبق له البكاء **قصة**
لا سمعت عن محب ما لسرها ان هم لم يسمعوا
امرانه يامر من يربط عليه ويضربه عليها حتى ياتي انما اخر في به
القاضي كال الدين فقلت وهذا البيت المتقدم حكاية غريبة وهي
ما حكاه المرء عن الصمدى ان رجلا قدم على امير الروم وكان عالما
بجميع اجرا الفلاسفة وعلم اللغويين فحبب اليه الملك من كماله المحودة فجلسه

عن وطنه مد من دهره فشكى اليه غلبه الوجد وطول
 الكدر بالف فارقته في بلد ففطله كسرى بالآدن وحمله على التوف
 فيناه على تلك الحال اذ قدم اليه رجل من بلد وبعى اليه جبيهه
 ودفع اليه خاتمه وعليه كتابه يا طهذيه فترجعت للمسرى
 فاذا هي كلام موزون بالموافق يشاكل من الشعر العزيب
 لا متعت عان محبا . سرها ادهى لم الحكم .
 على حبيب تلفت نفسه . من التباريح ولم يصرم .
 فلما قراها لم يملك نفسه خوفا وحننا فاسعدته عينه المسرى
 ولم يسعد عينه البهى فاسم لا يتطربا ما عاش في الدنيا
 اذ لم يسعد بالبا على حبيبته وهي ابوى حاسمه من المسرى
 فكان لسمي الصابر فله . من عذب ما يحكى عند
 ناصر القلندر المقدم ذكره انه كان يضع المجرب في يد التمال
 والمجلد من الكشاف على زنده ويكتب منه وهو غنى وصرت برجله
 ويكتب في هذه الحال ما سأل الله تعالى ولا يغلط ولا يخطى ولا يخطى
 عن شخص من حبيب عليه انه من عذب ما سأل الله من حاله انه هو
 ثابا من اولاد الجند بطرا بلر كان يكتب عليه وكان اخر ما جئله
 ومات عقيقه سنة خمس وثلثين وبعى . قول صاحب عماد
 ما من وهبت له دوى بعد بها . ورمت تخلصا منه فلم اطق
 ادرك يقينه نصر فك قد طعت . قل الهات قدرا اخر الرفق الى
 قلت وليكن هذا اخر ما وقع عليه الاختيار . وطابت به كانه
 حمله حين سقط بمصر او طار . وليف كاه وقد سقطت منه على الجير
 وانتت من اخبار من عفى الله لنا ولهم بالجم العف من شهداوه من
 اعيان المشاهد . وقبلاوه ان اخلف في اسباب موتهم فالذا واحدا .

ول

ووالك والجله كايه . وهو وان كان لسان الصغير قصيرا غير
 مقصودا عن الغايه . على ان في رحلتى نشر العليين . في زياره الحرمين
 ما هو كفيض الخاتم هذه الخاتم . والامواج العظمه لهذه البحار
 المتلاطمه . لا جرف راني لم اذكر من اخبار اهل الحجاز الا ما اشار
 اليه هذا الكتاب ببيان سياحه . وبدا من ورقه وقلبه على صفحات
 رجعه وفلتات لسانه . فكم في الرحله المذكوره من ذكر من مات
 على هذه الصلوك . من اخبار ميم مستع عن هجوعه . واصبح
 لسكايه موعه .

لدا سموات الحى برق اسامه . يذكره بالتغز ما هو ذا صر
 يذكره عمدا العبد وما جرد . على طاهر سالت عليه محاجر
 اذ اما بد البرق الماني اعينه . فاهو الا وشيه وجباير
 سقى السيف من ديل القطم اعرض . يعا طره من دمع عيني مواطر
 فلم فيه من صب قضي وغرامه . او ايله لا نقضى واوا حره
 تطاول ليلى بهواه ولولسا . لقصر من حخته مقاصره
 فيا الهوى العذري ما العذر غدا . فغادر ليلى عند ايره
 صحاما صحا من زال في الحقله . بسكره حب لا تزال الحنا من
 ايرد ما القاه يا حار بعد ما . سباني طي فائق الطرف فائقه
 احاول منه وصله كل ساعه . فمنعني استانه وستايره
 ولولم يكن سلطان حسن لما سر . بمصر وكل العاشق عساكره

يا قلب دعه عندك الهوى واسترح ما انت فيه بحامد امرا
 اضعت الدنيا كحجر اند عمن وان نلت وصل ضاعت الاخر
 واترك جلم من غير بعض ولا كن كثر الشكرانيه اذا وقع الدباب على شراب رفعت يد وتشتبه
 ويحبب الاسود وزود ماء اذا كان الطاب يلغى فيه
 لكان عاشقا صادقا كان يقول ان كان شاكرا كفى بمجتهل احد قال البحر شرب نهد
 وكان الى الميروب امري قد فان شاكرا حيا في وانشا الف



شركك يا ليلة وصل وهنا
 ما احسن ما كتابها اربعة
 ما العيش الالسته يختار
 انا ربيع شباب فهو
 ما اطيب بالحبيب ما كنت انا
 حمري وشعبي وحي وانا
 ليست بسواها تنقضي الاعمار
 والقهقري والحبيب والديار

سلام كثر المسك والعنبر الرطب على غايبي عني ومسدده قلبي
 فيا ليتني ميتا ولم اك في السور ويا ليت بعدي عنك لو كنت في التراب
 تعلمت سحر من سواد لمقلة وعلمت في شرع الفوى مذهب الطي
 فلحظك امراض ووصلك في دوا ومجرك سلطان بجور نياذني

رحت يوم الفراق اجري دموي حسن اذ قضى الفراق بيني
 قيل كم ذا تجري دموعك تعني اوقف الدمع قلت من بعد عيني

رسالة من عاشق مدنف الى غزال ليس بالمنصف ما ارق الليل اذ احبني وحق ما ينلوه في اللص
 كتبت الى من لم يترك شخصه عند وشوق له يزداد في القرب والبعد الى قمر الدنيا الى غاية المنى
 رالي عند من لا عنده بعض ما عند كتاب محبا صادقا في وداده مقيما على تلك المودة والعهد

اقسمت من قال انا الله انا لاجلت عن العهد ولو مت ضنا لو ان منادي ينادي عينا من ماني من العشوق
 اقسمت بمن طاق ولبي عيني اتمناك وما نلت هنا نادا الحادي رايت من ماني ضنا ناديت نعم قال من قل

قاموا اجتمعوا يعنفوني اهلك لا تشع في قول اهلك اهلك
 قصدك اهلك وقصد اهلك اهلك لا أبرح في هوال حتى اهلك

نزلت جيب
 اراد شربك في الحبة بيننا واما بن قد غار عن الشر

هو الذي في طعظف الحفا وشرب يد عذب ندر ام صنف

نمت على عصا الأراك حناسة بكى الفلحاق قد
 فاجبه ما يملأ بك فاسمي قول المحب و قول ما يستكبر
 ان انكر العدا فيك صبا تي فانا المعوي وابو المعوي
 قد خاب ظني في الذي املته وفقدته فقد اليتيم ابي
 ربيته اخذ من وسط الحشى يطير مخ ربيته اخذ

عن

اعاد لي مدلت قبلك عادلا واليوم قد اصبح صبا اهل
العشق اولها يكون مجانة فاذا حكم صار شغلا شاعلا

عن

شقيقك غيب في الحزن وتشرق يا بدر من بعد

فصل لا انكسفت

ع

میتا تینی علی بطری الیه و محرنی و روحی یدیه

و بعد مني و تعلم ما بقلبي كان الله قد اوجي اليه
لطيف الذات في خدي خاك وقال الخال يا اسفي عليه
كنت مثاله في وسط كفي و قلت لنا طري ابكي عليه
فلا عيني تطاوعني فابكي ولا قلبي يصبرني عليه

132

فيا قولي وعنديك من قوادي لا تأبى بعض حشاكي طريه
عسى آتم آتعت عديهم ولزلفت ردي
كلما قلت يا قوادي دعوه طعن القواد الاما البسه
وحتى هو آتم آتعت عديهم ولزلفت ردي
البحر والى كل يوم وابله حاله فوري على عصى النفا
البحر والى كل يوم وابله حاله فوري على عصى النفا